تقدیمی آقای حاج قائم مقام بهمن ۱۳۱۶ ۴۱۹۴

ما رای الناس ثانی المتنبی	أی ثان یری لبکر الزمان
هو فی شعره تنبی ولکن	ظهرت معجزاته فی المعانی

هذا دیوان امام الفضلاء همام الادباء شمس سماء الفصاحة قمر برج البلاغة نقاد جواهر التحقیق غواص بحار التدقیق مزین عرائس الافکار بحلی عرائس الاخطار رئیس العقلاء کیس الاذکیاء افصح بلغاء العرب ابلغ فصحاء العرب الشاعر البلیغ المشهور فی البلاد والامصار المذکور فی جمیع الاکناف والاقطار الادیب الاریب اللبیب ابو الطیب احمد بن الحسین بن الحسن بن عبد الصمد الجعفی الکندی الکوفی المعروف

بالمتنبی

طبعه محشی من الشرحین المختار بن العکبری والواحدی بسعی واهتمام عالیجاه رفیع جایگاه عزت وسعادت همراه عمدة الاعیان والاشراف آقا میرزا محمد ملک الکتاب شیرازی

سنة اثنان وثلثمائة	بعد الف من الهجرة النبویة صلعم
طبع فی المطبع الحسینی	الکائن فی المنبئی

المتنبي

قافية الهمزة

وقال وقد أمره سيف الدولة باجازة ابيات لابن محمد الكاتب اولها

يَا لَائِمِي كُفَّ المَلَامَ عَنِ الَّذِي … أَضْنَاهُ طُولُ سِقَامِهِ وَشِقَائِهِ

عَذْلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهِ … وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ … وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ

وَبِمُهْجَتِي يَا عَاذِلِي المَلِكُ الَّذِي … أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ

إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ القُلُوبَ فَإِنَّهُ … مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ … قُرَنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ

أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ … مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ

مَضَتِ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ … وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهِ

القَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ … وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ

فَوَمَنْ أُحِبُّ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الهَوَى … قَسَمًا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً … إِنَّ المَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

عَجِبَ الوُشَاةُ مِنَ اللُّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ … دَعْ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ

مَا الخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوَدُّ بِقَلْبِهِ … وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ

إِنَّ المُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالأَسَى … أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ

مَهْلًا فَإِنَّ العَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ … وَتَرَفُّقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

وَهَبِ المَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالكَرَى … مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ

لَا تَعْذُلِ المُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ … حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ

إِنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ … مِثْلُ القَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ

وَالعِشْقُ كَالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ … لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ … مِمَّا بِهِ لَأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ

وُقِيَ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ … مَا لَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ

يَسْتَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ … وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ

إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً … لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ

فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ … مُتَصَلْصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ تَكُونَ سَمِيَّهَا … فِي أَصْلِهِ وَفِرِنْدِهِ وَوَفَائِهِ

طُبِعَ الحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ … وَعَلِيٌّ المَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

وبلغ محمد بن اسحاق ان ابا الطيب هجاه وانما هجي على لسانه فعاتبه محمد بن اسحق فقال

أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي … وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي … بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا … وَأَمْضَى فِي الأُمُورِ مِنَ القَضَاءِ

وَمَا أَرِبَتْ عَلَى العِشْرِينَ سِنِّي … فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ البَقَاءِ

وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحٍ ... فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا فِي الْهِجَاءِ

وَهَبْنِي قُلْتُ هٰذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ ... أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ ... جُعِلْتُ فِدَاءَهُمْ وَهُمُ فِدَائِي

وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ ... كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمِ الْهُرَاءِ

وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي ... فَتَعْدِلَ بِي أَقَلَّ مِنَ الْهَبَاءِ

وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ ... طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزِّنَاءِ

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد الله الكاتب

أَمِنَ ازْدِيَارَكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ ... إِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

قَلَقُ الْمَلِيحَةِ وَهْيَ مِسْكٌ هَتْكُهَا ... وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهْيَ ذُكَاءُ

أَسَفِي عَلَى أَسَفِي الَّذِي دَلَّهْتِنِي ... عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

وَشَكِيَّتِي فَقْدُ السَّقَامِ لِأَنَّهُ ... قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

مَثَّلْتِ عَيْنَكِ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً ... فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا ... تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوحِمَتْ ... وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ فَعَاذِرٌ ... أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

شِيَمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي ... صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ

فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فِي نَيِّهَا ... إِسْآدَهَا فِي الْمَهْمَهِ الْإِنْضَاءُ

أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفَافُهَا ... مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

يَتَلَوَّنُ الْخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى ... فِيهَا كَمَا تَتَلَوَّنُ الْحِرْبَاءُ

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ ... شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ

وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا ... وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ

لَبَسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي ... فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ

وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ ... سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ

جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى ... بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ ... حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ ... حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الْأَقْذَاءُ

مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي ... فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ ... فِي قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا ... فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ ... أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ

وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ ... وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ

مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُّهُ ... فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ

فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ ... بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُهَى يَدِهِ اللُّهَى ... وَتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الْآرَاءُ

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى ... فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ ... مُتَمَثِّلًا لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا

يَا أَيُّهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ ... إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ

احْمَدْ عُفَاتَكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ ... فَلَتَرْكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ ... إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ

وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ ... حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ

لَمْ تُسْمَ يَا هَارُونُ إِلَّا بَعْدَمَا اقْـ ... ـتَرَعَتْ وَنَازَعَتِ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ

فَغَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ ... وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ

لَعَمَمْتَ حَتَّى الْمُدْنُ مِنْكَ مِلَاءٌ ... وَلَفُتَّ حَتَّى ذَا الثَّنَاءُ لَفَاءُ

وَلَجُدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخَلُ حَائِلًا ... لِلْمُنْتَهَى وَمِنَ السُّرُورِ بُكَاءُ

أَبْدَأْتَ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرَفُ بَدْؤُهُ ... وَأَعَدْتَ حَتَّى أُنْكِرَ الْإِبْدَاءُ

فالفخر عن تقصيره بك ناكب ... والمجد من ان تستزاد براء
فاذا سئلت فلا لانك محوج ... واذا كتمت وشت بك الآلاء
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة ... للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لانك مجدب ... يسقى الخصيب وتمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وانما ... حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء
فبايما قدم سعيت الى العلى ... ادم الهلال لاخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية ... ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء

وغنى المغني في دار ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فاحسن

مقطعات

ماذا يقول الذي يغني ... يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني ... اليك عن حسن ذا الغناء

وقال يهنئ كافورا بدار بناها وانتقل اليها

انما التهنئات للاكفاء ... ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهنئ عضو ... بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كان نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الامواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى ... بمكان في الارض او في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهرية سمراء
انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء

وبايامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء
نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها ... منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه ... لضياء يزري بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء ... في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللون بلون الاستاذ والسحناء
فتراها بنو الحروب باعيان تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل ارض ... لم يكن غير ان اراك رجائي
ولقد افنت المفاوز خيلي ... قبل ان نلتقي وزادي ومائي
فارم بي ما اردت مني فاني ... اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء

وعرض عليه سيفا ابو محمد بن عبيد الله بن طغج فاشار به الى بعض من حضر وقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين ... وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات ... اجربه لك في ذا الفتى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الاسود

ألا كل ماشية الخيزلى   فدى كل ماشية الهيدبا
وكل نجاة بجاوية   خنوف وما بي حسن المشا
ولكنهن حبال الحيوة وكيد العداة وميط الأذى
ضربت بها التيه ضرب القمار   إما لهذا وإما لذا
إذا فزعت قدمتها الجياد   وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفي ركبها   عن العالمين وعنه غنا
وأمست تخبرنا بالنقاب وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها أين أرض العراق فقالت ونحن بتربان ها
وهبت بحسمى هبوب الدبور مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الفضا
وجابت بسيطة جوب الرداء بين النعام وبين المها
إلى عقدت الجوف حتى شفت   بماء الجراوي بعض الصدى
ولاح لها صور والصبا   ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دئداؤها   وغادى الأضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على أعكش   أحم البلاد خفي الصوى
وردنا الرهيمة في جوزه   وباقيه أكثر مما مضى
فلما أنخنا ركزنا الرما   ح فوق مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل أسيافنا   ونمسحها من دماء العدى
لتعلم مصر ومن بالعراق   ومن بخراسان أني الفتى
وأني وفيت وأني أبيت   وأني عتوت على من عتا
وما كل من قال قولا وفى   وما كل من سيم خسفا أبى
ومن يك قلب كقلبي له   يشق إلى العز قلب التوى
ولا بد للقلب من آلة   ورأي يصدع صم الصفا

وكل

وكل طريق أتاه الفتى   على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا   وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا   مهامه من جهله والعمى
لقد كنت أحسب قبل الخصي   أن الرؤس مقر النهى
فلما انتهينا إلى عقله   رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات   ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من أهل السواد   يدرس أنساب أهل الفلا
وأسود مشفره نصفه   يقال له أنت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن   بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له   ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم بأصنامهم   وأما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذا ناطق   إذا حركوه فسا أو هذى
ومن جهلت نفسه قدره   رأى غيره منه ما لا يرى

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة
لسنا نا إذا ارتحلت فقيا لوا جعل الخيام فوقه

فقال ارتجالا

لقد نسبوا الخيام إلى علاء   أبيت قبوله كل الإباء
وما سلمت فوقك للثريا   ولا سلمت فوقك للسماء
وقد أوحشت أرض الشام حتى   سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر   فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يهجو السامري

اسامري ضحكة كل راء ... فطنت وانت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجى ... كانك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ... ولا جربت سيفي في هباء

حرف الباء

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسائره وقد اشتد المطر

لعيني كل يوم منك حظ ... تحير منه في امر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام ... وموقع ذا السحاب على سحاب
تجف الارض من هذا الرباب ... وتخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا ... ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي ... مسايرة الاحباء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه ... وتعجز عن خلائقك العذاب

وذكر سيف الدولة بيتا وساله اجازته وهو

خرجت غداة النفر اعترض الدمى ... فلم ار احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي ... واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرد بالاحكام في اهله الهوى ... فانت جميل الوجه مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى ... وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه ... اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه عن عبده يماك وقد مات بحلب السنة اربعين وثلثمائة

لا يحزن الله الامير فانني ... لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى ... بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه ... حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ... واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ... منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوفى حيوة الغابرين لصاحب ... حيوة امرئ خانته بعد مشيب
لابقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان تكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب
كان الردى عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امسى نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته ... فما خيمه الا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب

إِذَا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى ... اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم افز به ... وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى ... اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر والبحر ساكن ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لاهل الثغر انك منهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبا
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل ردّ عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعد ما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا
ارى كلنا يبغي الحيوة لنفسه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده البقا ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا
فاضحت كأن السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا
كفى عجبا ان يعجب الناس انه ... بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه ... اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لامر اعدته الخلافة للعدى ... وسمته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ... ولم يترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة ... كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كانه ... خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كان نجوم الليل خافت مغاره ... فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه ... فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال يعاتب سيف الدولة وهو متعتب

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ... فداه الورى امضى السيوف مضاربا
ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه ... تنائف لا اشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه ... احادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسئولا ولبيك داعيا ... وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا ... اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه ... محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه سروج فوجد فيها واحدا غير مذهب فامر بتذهيبها وقال

احسن ما يخضب الحديد به ... وخاضبيه النجيع والعصب
فلا تشينه بالنضار فما ... يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دمل سنة اثنين واربعين وثلثمائة

اتدري ما ارابك من يريب ... وهل ترقى الى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب اقلها منه عجيب
يجشمك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء ... وانت بعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وانت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب
وانت الملك تمرضه الحشايا ... لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك ان تراها ... وعثيرها لارجلها جنيب
مجلحة لها ارض الاعادي ... وللسمر المناخر والجنوب
فقرطها الاعنة راجعات ... فان بعيد ما طلبت قريب
اذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي ... جفوني تحت شمس ما تغيب
فاغزو من غزا وبه اقتداري ... وارمي من رمى وبه اصيب
وللحساد عذر ان يشحوا ... على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

وقال وقد اوقع سيف الدولة ببني كلاب لحدث احدثوه بنواحي بالس من جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وثلثمائة

بغيرك راعيا عبث الذئاب ... وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا ... فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد والموت الشراب
فبت لياليا لا نوم فيها ... تخب بك المسومة العراب

طَلَبْتَهُمُ على الامواهِ حتّى ... تخوّفَ ان تُفتّشهُ السَّحابُ

يَهُزُّ الجيشُ حولكَ جانبيهِ ... كما نفضت جناحيها العُقابُ

وتسألُ عنهمُ الفلواتِ حتّى ... اجابكَ بعضُها وهُمُ الجوابُ

فقاتلَ عن حريمهمِ وفرّوا ... ندى كفّيكَ والنّسبُ القُرابُ

وحفظكَ فيهمِ سلفَي معدٍّ ... وانّهمُ العشائرُ والصّحابُ

تُكفكِفُ عنهمُ صُمَّ العوالي ... وقد شرقت بظُعنهمِ الشّعابُ

واُسقطتِ الاجنّةُ في الولايا ... واُجهضتِ الحوائلُ والسّقابُ

وعَمرٌو في ميامنهمِ عُمورٌ ... وكعبٌ في مياسرهمِ كِعابُ

وقد خذلت ابو بكرٍ بنيها ... وخاذلها قُريطٌ والضِّبابُ

اذا ما سرتَ في آثارِ قومٍ ... تخاذلتِ الجماجمُ والرّقابُ

فعُدنَ كما اُخذنَ مكرّماتٍ ... عليهنّ القلائدُ والملابُ

يُثبنكَ بالذي اوليتَ شكرًا ... واينَ من الذي تولي الثّوابُ

وليسَ مصيرُهنّ اليكَ شينًا ... ولا في صونهنّ لديكَ عابُ

ولا في فقدهنّ بني كلابٍ ... اذا ابصرنَ غرّتكَ اغترابُ

وكيفَ يتمُّ باسُكَ في اناسٍ ... تصيبهمُ فيؤلمكَ المصابُ

ترفّقْ ايّها المولى عليهمْ ... فانّ الرّفقَ بالجاني عتابُ

وانّهمُ عبيدكَ حيثُ كانوا ... اذا تدعو لحادثةٍ اجابوا

وعينُ المخطئين هُمُ وليسوا ... باوّلِ معشرٍ خطئوا فتابوا

وانتَ حياتهمْ غضبتْ عليهمْ ... وهجرُ حياتهمْ لهمُ عقابُ

وما جهلتْ اياديكَ البوادي ... ولكن ربّما خفي الصّوابُ

وكمْ ذنبٍ مولّدهُ دلالٌ ... وكمْ ذنبٍ مولّدهُ اقترابُ

وجُرمٍ جرّهُ سفهاءُ قومٍ ... فحلّ بغيرِ جارمهِ العذابُ

فانْ هابوا بجرمهمُ عليًّا ... فقد يرجو عليًّا من يهابُ

وانْ يكُ سيفَ دولةِ غيرِ قيسٍ ... فمنهُ جلودُ قيسٍ والثّيابُ

وتحتَ ربابهِ نبتوا واثّوا ... وفي ايّامهِ كثروا وطابوا

وتحتَ لوائهِ ضربوا الاعادي ... وذلّ لهمْ من العربِ الصّعابُ

ولو غيرُ الاميرِ غزا كلابًا ... ثناهُ عن شموسهمِ ضبابُ

ولاقى دونَ ثايهمِ طعانًا ... يُلاقي عندهُ الذّئبَ الغرابُ

وخيلًا تغتذي ريحَ الموامي ... ويكفيها من الماءِ السّرابُ

ولكنْ ربّهمْ اسرى اليهمْ ... فما نفعَ الوقوفُ ولا الذّهابُ

ولا ليلٌ اجنَّ ولا نهارٌ ... ولا خيلٌ حملنَ ولا رِكابُ

رميتهمُ ببحرٍ من حديدٍ ... لهُ في البرِّ خلفهمُ عُبابُ

فمسّاهمْ وبُسطُهمُ حريرٌ ... وصبّحهمْ وبُسطُهمُ ترابُ

ومن في كفّهِ منهمْ قناةٌ ... كمنْ في كفّهِ منهمْ خضابُ

بنو قتلى ابيكَ بارضِ نجدٍ ... ومنْ ابقى وابقتهُ الحرابُ

عفا عنهمْ واعتقهمْ صغارًا ... وفي اعناقِ اكثرهمْ سخابُ

وكلّكمُ اتى ما اتى ابيهِ ... فكلُّ فعالِ كلّكمُ عجابُ

كذا فليسرِ من طلبَ الاعادي ... ومثلَ سراكَ فليكنِ الطِّلابُ

وقال يرثي اخت سيف الدّولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يا اختَ خيرِ اخٍ يا بنتَ خيرِ ابٍ ... كنايةً بهما عن اشرفِ النّسبِ

اُجلُّ قدركِ ان تُسمي مؤبّنةً ... ومن كناكِ فقد سمّاكِ للعربِ

لا يملكُ الطّربُ المحزونُ منطقهُ ... ودمعهُ وهما في قبضةِ الطّربِ

غدرتَ يا موتُ كم افنيتَ من عددٍ ... بمن اصبتَ وكم اسكتَّ من لجبِ

وكم صحبتَ اخاها في منازلةٍ ... وكم سالتَ فلم تبخلْ ولم تخبِ

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ … فزعتُ فيه بآمالي الى الكذبِ
حتى اذا لم يدع لي صدقه املاً … شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت منه في الافواه السنها … والبردُ في الطرق والاقلام في الكتبِ
كأنّ فعلة لم تملأ مواكبها … ديار بكرٍ ولم تخلع ولم تهبِ
ولم تردّ حيوةً بعد توليةٍ … ولم تغث داعيا بالويل والحربِ
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت … فكيف ليلُ فتى الفتيان في حلبِ
يظنّ انّ فؤادي غير ملتهبٍ … وانّ دمع جفوني غير منسكبِ
بلى وحرمة من كانت مراعيةً … لحرمة المجد والقصّاد والادبِ
ومن غدت غير موروثٍ خلائقها … وان مضت يدها موروثة النسبِ
وهمّها في العلا والمجد ناشئةً … وهمّ اترابها في اللهو واللعبِ
يعلمن حين تحيّى حسن مبسمها … وليس يعلم الا الله بالشنبِ
مسرّةٌ في قلوب الطيب مفرقها … وحسرةٌ في قلوب البيض واليلبِ
اذا راى ورآها رأس لابسه … راى المقانع اعلى منه في الرتبِ
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت … كريمةً غير انثى العقل والحسبِ
وان يكن تغلب الغلباء عنصرها … فانّ في الخمر معنًى ليس في العنبِ
فليت طالعة الشمسين غائبةٌ … وليت غائبة الشمسين لم تغبِ
وليت عين التي آب النهار بها … فداء عين التي غابت ولم تؤبِ
فما تقلّد بالياقوت مشبهها … ولا تقلّد بالهندية القضبِ
ولا ذكرت جميلاً من صنائعها … الا بكيت ولا ودٌّ بلا سببِ
قد كان كل حجابٍ دون رؤيتها … فما قنعتِ لها يا ارض بالحجبِ
ولا رايتِ عيون الانس تدركها … فهل حسدتِ عليها اعين الشهبِ
وهل سمعتِ سلاماً لي المّ بها … فقد اطلتُ وما سلّمتُ من كثبِ
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت … وقد يقصّر عن احيائنا الغيبِ

يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها … وقل لصاحبه يا انفع السحبِ
واكرم الناس لا مستثنيا احدا … من الكرام سوى آبائك النجبِ
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما … وعاش درّهما المفديّ بالذهبِ
وعاد في طلب المتروك تاركه … انّا لنغفل والايام في الطلبِ
ما كان اقصر وقتاً كان بينهما … كانّه الوقت بين الورد والقربِ
جزاك ربّك بالاحزان مغفرةً … فحزن كلّ اخي حزنٍ اخو الغضبِ
وانتم نفرٌ تسخو نفوسكم … بما يهبن ولا يسخون بالسلبِ
حللتم من ملوك الناس كلّهم … محلّ سمر القنا من سائر القصبِ
فلا تنلك الليالي انّ ايديها … اذا ضربن كسرن النبع بالغربِ
ولا يعنّ عدوّا انت قاهره … فانهنّ يصدن الصقر بالخربِ
وان سررن بمحبوبٍ فجعن به … وقد اتينك في الحالين بالعجبِ
وربّما احتسب الانسان غايتها … وفاجأته بامرٍ غير محتسبِ
وما قضى احدٌ منها لبانته … ولا انتهى اربٌ الا الى اربِ
تخالف الناس حتى لا اتّفاق لهم … الا على شجبٍ والخلف في الشجبِ
فقيل تخلص نفس المرء سالمةً … وقيل تشرك جسم المرء في العطبِ
ومن تفكّر في الدنيا ومهجته … اقامه الفكر بين العجز والتعبِ

وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فهمتُ الكتاب ابرّ الكتبْ … فسمعاً لامر امير العربْ
وطوعاً له وابتهاجاً به … وان قصّر الفعل عما وجبْ
وما عاقني غير خوف الوشاة … وانّ الوشايات طرق الكذبْ
وتكثير قومٍ وتقليلهم … وتقريبهم بيننا والخببْ
وقد كان ينصرهم سمعه … وينصرني قلبه والحسبْ
وما قلت للبدر انت اللجين … ولا قلت للشمس انت الذهبْ

٢٠

فَيَقْلَقُ مِنْهُ البَعِيدُ الأَنَاةِ ... وَيَغْضَبُ مِنْهُ البَطِيُّ الغَضَبْ
وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ ... وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَايَ رَبْ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الجَوَادِ ... أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالغَبَبْ
وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ البِلَادِ ... فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ
وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ ... لَكَانَ الحَدِيدَ وَكَانُوا الخَشَبْ
أَفِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ أَمْ فِي السَّخَاءِ ... أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الأَدَبْ
مُبَارَكُ الاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ ... كَرِيمُ الجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ
أَخُو الحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى ... قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ
إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ ... فَتًى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبْ
وَإِنِّي لَأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ ... صَلوٰةَ الإِلٰهِ وَسَقْيَ السُّحُبْ
وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ ... وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ
وَإِنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ ... فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ
أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ ... وَيَا ذَا المَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبْ
وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً ... وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً ... وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ ... فَلَبَّيْتَ وَالهَامُ تَحْتَ القُضُبْ
وَقَدْ يَئِسُوا مِنْ لَذِيذِ الحَيٰوةِ ... فَعَيْنٌ تَغُورُ وَقَلْبٌ يَجِبْ
وَغَرَّ الدُّمُسْتُقَ قَوْلُ الوُشَاةِ ... أَنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبْ
وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلُهُ أَنَّهُ ... إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبْ
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعَ مِنْ أَرْضِهِمْ ... طِوَالَ السَّبِيبِ قِصَارَ العُسُبْ
تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ ... وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ
وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوِّهِ ... إِذَا لَمْ تَخَطَّ القَنَا أَوْ تَثِبْ
فَغَرَّقَ مُدْنَهُمُ بِالجُيُوشِ ... وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبْ

٢١

فَأَخْبِثْ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ ... وَأَخْبِثْ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبْ
نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالقَنَا ... وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالهَرَبْ
وَكَانُوا لَهُ الفَخْرَ لَمَّا أَتَى ... وَكُنْتَ لَهُ العُذْرَ لَمَّا ذَهَبْ
سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمُ ... وَمَنْفَعَةُ الغَوْثِ قَبْلَ العَطَبْ
فَخَرُّوا لِخَالِقِهِمْ سُجَّدًا ... وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلُبْ
وَكَمْ ذُدْتَ عَنْهُمْ رَدًى بِالرَّدَى ... وَكَشَّفْتَ مِنْ كُرَبٍ بِالكُرَبْ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدْ ... يَعُدْ مَعَهُ المَلِكُ المُعْتَصَبْ
وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ ... وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبْ
وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا ... فَيَا لَلرِّجَالِ لِهٰذَا العَجَبْ
أَرَى المُسْلِمِينَ مَعَ المُشْرِكِينَ ... إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبْ
وَأَنْتَ مَعَ اللّٰهِ فِي جَانِبٍ ... قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبْ
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحَّدْتَهُ ... وَدَانَ البَرِيَّةُ بِابْنٍ وَأَبْ
فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ ... إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَئِبْ
وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِي جِسْمِهِ ... وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبْ
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ ... أَضْعَفَ حَظٍّ بِأَقْوَى سَبَبْ

وَقَالَ وَقَدْ عَذَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ المُجَيْمِرِيُّ عَلَى تَرْكِهِ لِقَاءَ المُلُوكِ فِي صِبَاهُ

أَبَا سَعِيدٍ جَنِّبِ العِتَابَا ... فَرُبَّ رَائِي خَطَاءٍ صَوَابَا
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الحُجَّابَا ... وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدِّنَا البَوَّابَا
وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ القِرْضَابَا ... وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالعِرَابَا
يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الحِجَابَا

وَقَالَ ارْتِجَالًا لِبَعْضِ الكِلَابِيِّينَ

وهم على شراب

لاحبتي ان يسلوا ... بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا ... وعلى ان لا اسربا
حتى تكون الباترا ... ت المسمعات فاطربا

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

وينفي الشماتة من بني عمه

لاي صروف الدهر فيه نعاتب ... واي رزاياه بوتر نطالب
٨ مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
٩ يزور الاعادي في سماء عجاجة ... اسنته في جانبيها الكواكب
١٠ فتسفر عنه والسيوف كانما ... مضاربها مما انفللن ضرائب
١١ طلعن شموسا والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب
١٢ مصائب شتى جمعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب
١٣ نعى ابن ابينا غير ذي رحم له ... فباعدنا عنه ونحن الاقارب
١٤ وعرض انا شامتون بموته ... والا فزارت عارضيه القواضب
١٥ اليس عجيبا ان بين بني اب ... لنجل يهودي تدب العقارب
١٦ الا انما كانت وفاة محمد ... دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح المغيث بن على بن بشر العجلي

١٨ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ... لاهله وشفى اني ولا كربا
١٩ عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا ... من العقول وما رد الذي ذهبا
٢٠ سقيته عبرات ظنها مطرا ... سوائلا من جفون ظنها سحبا
٢١ دار الملم لها طيف تهددني ... ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

١ ناءيته فدنى ادنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فابى
٢ هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
٣ مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
٤ بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
٥ كانها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا
٦ مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من اين جانس هذا الشادن العربا
٧ فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جاءت باشجع من يسمى واسمح من ... اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى ... او جاهل لصحى او اخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
١١ بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
١٢ وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التامور مختضبا
١٣ عمر العدو اذا لاقاه في رهج ... اقل من عمر ما يحوى اذا وهبا
١٤ توقه فاذا ما شئت تبلوه ... فكن معاديه او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ... حالت فلو قطرت في البحر ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حل بها ... وتحسد الخيل منها ايها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كان غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا
٢٠ بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا
٢١ لا يقنع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا
٢٢ هز اللواء بنو عجل به فغدا ... راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الاشياء اهونها ... والراكبين من الاشياء ما صعبا

٢٤

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على أرماحهم عذبا
إن المنية لو لاقتهم وقفت ... خرقاء تتهم الإقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملأها ... فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها ... من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بإنطاكية اختلفت ... إلي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد ... أحث راحلتي الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري أخا والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كأن له في قتله أربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه طلبا للعز أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي ... والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات قلوبنا وعقولنا ... وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات ... المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه ... من حر أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا ... واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا ... من بعد ما أنشبن في مخالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا ... متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني ... محن أحد من السيوف مضاربا

٢٥

أظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستسقيا مطرت علي مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود ... من دارش فغدوت أمشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها ... جاء الزمان إلي منها تائبا
ملك سنان قناته وبنانه ... يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما ... وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه ... لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا
إن تلقه لا تلق إلا قسطلا ... أو جحفلا أو طاعنا أو ضاربا
أو هاربا أو طالبا أو راغبا ... أو راهبا أو هالكا أو نادبا
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها ... فوق السهول عواسلا وقواضبا
وإذا نظرت إلى السهول رأيتها ... تحت الجبال فوارسا وجنائبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها ... زنجا تبسم أو قذالا شائبا
فكأنما كسي النهار بها دجى ... ليل وأطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ... وتكتبت فيها الرجال كتائبا
أسد فرائسها الأسود يقودها ... أسد تصير له الأسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها ... وعلا فسموه علي الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذرا ... ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي أفنى النضار مواهبا ... وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال فيما أملوا ... منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذي أبصرت منه حاضرا ... مثل الذي أبصرت منه غائبا
كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها … يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
أمُمتحن الكرماء والمزري بهم … وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا … وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا … إنا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب … أنفقته في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه … لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه … ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إنما بدر بن عمار سحاب … هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر منايا وعطايا … ورزايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف إلا حمدته … جهدها الأيدي وذمته الرقاب
ما به قتل أعاديه ولكن … يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى … وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق شزرا … وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي … ليس لنفس وقعت فيه إياب
بأبي ريحك لا نرجسنا ذا … وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر إن برزت سبقا … غير مدفوع عن السبق العراب

وقال أيضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر

ألم تر أيها الملك المرجى … عجائب ما رأيت من السحاب

تشكى الأرض غيبته إليه … وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همي … وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني … مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

يا ذا المعالي ومعدن الأدب … سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة … ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة … أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي

ضروب الناس عشاق ضروبا … فأعذرهم أشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي … فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث … ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم … حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى … خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما … تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم … تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها … فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي … أصاب إذا تنمر أم أصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر … أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار … يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه … وقد حذيت قوائمه الجبوبا

كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي	فصار سواده فيه شحوبا
كأنّ دجاه يجذبها سهادي	فليس تغيب إلّا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي	أعدّ به على الدهر الذنوبا
وما ليل بأطول من نهار	يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موت بأبغض من حيوة	أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتّى	لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولمّا قلّت الإبل امتطينا	إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها	ولا يبغي لها أحد ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا	فما فارقتها إلّا جديبا
إلى ذي شيمة شغفت فؤادي	فلولاه لقلت به النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفس	وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب	أتى من آل سيّار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا	يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من قواه	ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا
أشدّ من الرياح الهوج بطشا	وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا	فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل تخطي بأسهمه الرمايا	وما يخطي بما ظنّ الغيوبا
إذا نكبت كنانته استبنّا	بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق بعض	فلولا الكسر لاتّصلت قضيبا
بكلّ مقوّم لم يعص أمرا	له حتّى ظننّاه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه	وبين رميّه الهدف اللهيبا
ألست ابن الألى سعدوا وسادوا	ولم يلدوا امرأ إلّا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا	وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما

وما ريح الرياض لها ولكن	كساها دفنهم في الترب طيبا
أيا من عاد روح المجد فيه	وعاد زمانه البالي قشيبا
تيمّمني وكيلك مادحا لي	وأنشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الإله على عليل	بعثت إلى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا	ولكن زدتني فيها أديبا
فلا زالت ديارك مشرقات	ولا دانيت يا شمس الغروبا
لأصبح آمنا فيك الرزايا	كما أنا آمن فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين لأبي محمّد الحسن بن عبيد الله بن طغج:

المجلسان على التمييز بينهما	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهبا	وإن صعدت إلى ذا مال ذا رهبا
فلم يهابك ما لا حسّ يردعه	إنّي لأبصر من شأنيهما عجبا

وقال بها لمّا استقبل في القبّة ونظر إلى السحاب

تعرّض لي السحاب وقد قفلنا	فقلت إليك إنّ معي السحابا
فشم في القبّة الملك المرجّى	فأمسك بعد ما عزم انسكابا

وأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمّد حاضر فقال

الطيب ممّا غنيت عنه	كفى بقرب الأمير طيبا
يبني به ربّنا المعالي	كما بكم يغفر الذنوبا

ونظر إلى عين باز وهو بمجلس أبي محمّد فقال

أيا ما أحيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم أعجب

خلوفية في خلوقيها … سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه … كسته شعاعا على المنكب

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب … وردّوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فانّ نهاري ليلة مدلهمّة … على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما … عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
واحسب انّي لو هويت فراقكم … لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبّتي … من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمي فعقته … عليك بدرّ عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شقّ راسه … من السقم ما غيّرت من خطّ كاتب
تخوّفني دون الذي امرت به … ولم تدر انّ العار شرّ العواقب
ولا بدّ من يوم اغرّ محجّل … يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة … وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حيوة المرء مثل قليلها … يزول وباقي عمره مثل ذاهب
اليك فانّي لست ممّن اذا اتّقى … عضاض الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وعيد الادعياء وانّهم … اعدّوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدّهم لحذرتهم … فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب
اليّ لعمري قصد كل عجيبة … كأنّي عجيب في عيون العجائب
بايّ بلاد لم اجرّ ذوائبي … وايّ مكان لم تطأه ركائبي
كأنّ رحيلي كان في كفّ طاهر … فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه … وهنّ له شرب ورود المشارب
فتى علّمته نفسه وجدوده … قراع الاعادي وابتذال الرغائب

فقد غيّب الشهّاد عن كل موطن … وردّ الى اوطانه كل غائب
كذا الفاطميّون الندى في اكفّهم … اعزّ امّحاءً من خطوط الرواجب
اناس اذا لاقوا عدًى فكأنما … سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسيّ فجئتها … دوامي الهوادي سالمات الجوانب
اولئك احلى من حيوة معادة … واكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليّا يا ابنه ببواتر … من الفعل لا فلّ لها في المضارب
وابهر آيات التهاميّ انّه … ابوك واجدى ما لكم من مناقب
اذا لم تكن نفس النسيب كأصله … فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد … ولا بعدت اشباه قوم اقارب
اذا علويّ لم يكن مثل طاهر … فما هو الّا حجّة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى … فما باله تأثيره في الكواكب
علا كتد الدنيا الى كل غاية … تسير به سير الذلول براكب
وحقّ له ان يسبق الناس جالسا … ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذي عرانين الملوك وانّها … لمن قدميه في اجلّ المراتب
يدٌ للزمان الجمع بيني وبينه … لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيّه … وشبههما شبّهت بعد التجارب
يرى انّ ما ما بان منك لضارب … باقتل ممّا بان منك لعائب
الا ايّها المال الذي قد اباده … تعزّ فهذا فعله في الكتائب
لعلّك في وقت شغلت فؤاده … عن الجود او كثّرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة … سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحيّيت خير ابن لخير اب بها … لاشرف بيت في لؤيّ بن غالب

وقال يمدح كافورا سنة ستّ واربعين وثلثمائة

٣٢

مِنَ الجآذِرِ فِي زِيِّ الأعارِيبِ ... حُمْرَ الحُلَى وَالمَطَايَا وَالجَلابِيبِ
إنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكّاً فِي مَعَارِفِهَا ... فَمَنْ بَلاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ
لا تَجْزِنِي بِضَنًى بِي بَعْدَهَا بَقَرٌ ... تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوباً بِمَسْكُوبِ
سَوَائِرٌ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا ... مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي المَطِيِّ بِهَا ... عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الفُرْسَانِ مَصْبُوبِ
كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الأعْرَابِ خَافِيَةٍ ... أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّئْبِ
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي ... وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
قَدْ وَافَقُوا الوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا ... وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ
جِيرَانُهَا وَهُمُ شَرُّ الجِوَارِ لَهَا ... وَصَحْبُهَا وَهُمُ شَرُّ الأصَاحِيبِ
فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمِ ... وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ المَالِ مَحْرُوبِ
مَا أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ ... كَأَوْجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ
حُسْنُ الحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ ... وَفِي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيْنَ المَعِيزُ مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً ... وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ فِي الحُسْنِ وَالطِّيبِ
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا ... مَضْغَ الكَلامِ وَلا صَبْغَ الحَوَاجِيبِ
وَلا بَرَزْنَ مِنَ الحَمَّامِ مَائِلَةً ... أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلاتِ العَرَاقِيبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً ... تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ ... رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الوَجْهِ مَكْذُوبِ
لَيْتَ الحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ ... مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِيبِي
فَمَا الحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ ... قَدْ يُوجَدُ الحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشِّيبِ
تَرَعْرَعَ المَلِكُ الأُسْتَاذُ مُكْتَهِلاً ... قَبْلَ اكْتِهَالٍ أَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ
مُجَرَّباً فَهِماً مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ ... مُهَذَّباً كَرَماً مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا ... وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْبِيبِ
يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إلَى عَدَنٍ ... إلَى العِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ

٣٣

إذَا أَتَتْهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ ... فَمَا تَهُبُّ بِهَا إلاَّ بِتَرْتِيبِ
وَلا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إذَا شَرَقَتْ ... إلاَّ وَمِنْهُ لَهَا إذْنٌ بِتَغْرِيبِ
يُصَرِّفُ الأمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ ... وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ ... مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ البَاعِ يَعْبُوبِ
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ ... قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
إذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ ... فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ ... مِمَّا أَرَادَ وَلا تَنْجُو بِتَجْبِيبِ
أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ ... عَلَى الحِمَامِ فَمَا مَوْتٌ بِمَرْهُوبِ
قَالُوا هَجَرْتَ إلَيْهِ الغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ ... إلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ
إلَى الَّذِي تَهَبُ الدَّوْلاتِ رَاحَتُهُ ... وَلا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ
وَلا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَداً ... وَلا يُفَزِّعُ مَوْفُوراً بِمَنْكُوبِ
بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ ... ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمِّ النَّقْعِ غِرْبِيبِ
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ ... مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرْيٍ وَتَقْرِيبِ
لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي ... وَفَيْنَ لِي وَوَفَتْ صُمُّ الأنَابِيبِ
فُتْنَ المَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا ... مَاذَا لَقِينَا مِنَ الجُرْدِ السَّرَاحِيبِ
تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ ... لِلُبْسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ
يَرَى النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا ... كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ
حَتَّى وَصَلْتُ إلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ ... تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ
فِي جِسْمِ أَرْوَعَ صَافِي العَقْلِ تُضْحِكُهُ ... خَلائِقُ النَّاسِ إضْحَاكَ الأعَاجِيبِ
فَالحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالحَمْدُ بَعْدُ لَهَا ... وَلِلْقَنَا وَلإدْلاجِي وَتَأْوِيبِي
وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا ... وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِ
يَا أَيُّهَا المَلِكُ الغَانِي بِتَسْمِيَةٍ ... فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ
أَنْتَ الحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ ... مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبّاً غَيْرَ مَحْبُوبِ

وقال يمدحه في شوال سنة سبع واربعين وثلثمائة

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب … واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام في بان ارى … بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية … عشية شرقي الحدالي وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته … واهدى الطريقين التي اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد … تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري عليهم … وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته … اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه … من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه … تجئ على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه … فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به … وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة … وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها … واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب … فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة … فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله … ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه … وان لم اشا تملي علي فاكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه … ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الافعال رايا وحكمة … ونادرة ايان يرضى ويغضب
اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه … تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة … وتلبث امواه السماء فتنضب

حتى ويريد بالحج الفكر الى البلد الناس عسالة على جانب الشرق واخرى همذان الموضعان واقل تلبثي عشية كان المعنى ما سرت بي وغرب جبل هذا المحل الموضع بالشام

هو اشد شوقا الاخشى من جميع الناس وكان اهدى الطريقين ان اعود اليه لا الى مجرته واخذت الطريق الى مصر ويوم اي ورب يوم طال خفيت فيسخو فاعلى نفسي اراقب غروب الشمس لاسير لكو اذ انسع المجلد اشد المشي والمعنى ان في جلده فضلة تجئ وتذهب على صدره الواسع والمعنى اذا

٣٤

استخفته طردت وحشا به فصرعته واذا نزلت عنه كان مثله حين اركبه اي الخفة نعت الشيات جمع شية وهو اللون لخالف عليها واصله من كهوت العود اي فتزيده يزود اي يطرد وفا عله اقله والمعنى وبي من الهموم ما اقله يمنع الشعر عني ولكن قلبي قلب اي حيل التقلب وقوله يا ابنة القوم على عادة العرب

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله … فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا … ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية … فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه … حذائي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم … واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم … فانك احلى في فؤادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب … وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع … وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا … الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا … وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها … ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا … لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا … وليس له ام هناك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله … وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة … الى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه … ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة … ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق … عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب … على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه … اليك تناهى المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره … معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة … لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي … كاني بمدح قبل مدحك مذنب

تنغيص لانبساط وجعل ما يجري غناء المعنى ما اعطيتني على قدر اعطائك وانا اطلب ما يجب الذي هو فوق كرمك مع الزمان شقاء مغرب مثل لمن فقد فيل كانت ذات قرا اخطفت صبيانا او جارية وطارت بهما فقيل لها من فعلها مغرب

بد عنقاء مغرب المنز الحد العتى ان يطلب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا فرباه كافور العرين اجمة الاسد الغاب فيها ... البيض بكسر الباء السيوف وبفتحها ما

٣٥

يوضع على الراس وقت الحرب والمعنى لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع وبلع البيض لم يصدق على السيوف لانه لا فعل للمع البيض في السيوف فشبهه بالبرق الخلب اي الذي لا مطر عقبه والاول بالبرق الصادق المعنى ما اري الناس ما صنعت سيوفك باعداءك ادعوا بالطاعة لك فدعوا لك على منابرهم

٣٦

ولكنه طال الطريق ولم أزل … أفتش عن هذا الكلام وينهب

فشرّق حتى ليس للشرق مشرق … وغرّب حتى ليس للغرب مغرب

إذا قلته لم يمتنع من وصوله … جدار معلّى أو خباء مطنّب

وقال يمدحه في شوال سنة اربعين وثلثمائة ولم يلقه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب … فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة … وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي … وأدعو بما أشكوه حين أجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك … كما انجاب عن لون النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه … ولو أن ما في الوجه منه حراب

لها ظفر إن كلّ ظفر أعدّه … وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يغيّر مني الدهر ما شاء غيرها … وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وإني لنجم تهتدي بي صحبتي … إذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الأوطان لا يستفزّني … إلى بلد سافرت عنه إياب

وعن ذملان العيس إن سامحت به … وإلا ففي أكوارهن عقاب

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة … وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسرّ مني موضع لا يناله … نديم ولا يفضي إليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا … فلاة إلى غير اللقاء تجاب

وما العشق إلا غرّة وطماعة … يعرّض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رمية … وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لأطراف القنا كل شهوة … فليس لنا إلا بهن لعاب

نصرّفه للطعن فوق حوادر … قد انقصفت فيهن منه كعاب

أعز مكان في الدنا سرج سابح … وخير جليس في الزمان كتاب

٣٧

وبحر أبو المسك الخضم الذي له … على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه … بأحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الأعداء ثم عنوا له … كما غالبت بيض السيوف رقاب

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة … إذا لم يصن إلا الحديد ثياب

وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه … رماء وطعن والأمام ضراب

وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى … قضاء ملوك الأرض منه غضاب

يقود إليه طاعة الناس فضله … ولو لم يقدها نائل وعقاب

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم … وكم أسد أرواحهن كلاب

ويا آخذا من دهره حق نفسه … ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطّه … وقد قلّ إعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الأيام عندك شيمة … وتنعمر الأوقات وهي يباب

ولا ملك إلا أنت والملك فضلة … كأنك نصل فيه وهو قراب

أرى لي بقربي منك عينا قريرة … وإن كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا … ودون الذي أمّلت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم … وأسكت كيما قد يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أذل عواذلي … على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوما خالفوني فشرّقوا … وغرّبت أني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد … وأنك ليث والملوك ذئاب

وأنك إن قويست صحّف قارئ … ذئابا فلم يخطئ وقال ذباب

وإن مديح الناس حق وباطل … ومدحك حق ليس فيه كذاب

إذا نلت منك الود فالمال هين … وكل الذي فوق التراب تراب

وَمَا كُنْتُ لَوْلَا اَنْتَ اِلَّا مُهَاجِرًا ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصِحَابُ
وَلٰكِنَّكَ الدُّنْيَا اِلَيَّ حَبِيْبَةٌ ... فَمَا عَنْكَ لِي اِلَّا اِلَيْكَ ذِهَابُ

وَقَالَ فِي صَبَّاوَ وَ ذَكَرَ اَبِي جَرْدًا مَقْتُوْلًا

لَقَدْ اَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَغِيْرُ ... اَسِيْرَ الْمَنَايَا صَرِيْعَ الْعَطَبْ
رِمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ ... وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبْ
كِلَا الرَّجُلَيْنِ اَتَلَا قَتْلَهُ ... فَاَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ
وَاَيُّكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ ... فَاِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنَبْ

وَقَالَ يَهْجُو ضَبَّةَ بْنَ يَزِيْدَ الْعُتْبِيَّ وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ هٰذِهِ الْقَصِيْدَةُ وَهُوَ يَكْرَهُ اِنْشَادَهَا

مَا اَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّهْ ... وَاُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ
رَمَوْا بِرَاسِ اَبِيْهِ ... وَبَاكُوا الْاُمَّ غُلْبَهْ
فَلَا بِمَنْ مَاتَ فَخْرٌ ... وَلَا بِمَنْ نِيْكَ رَغْبَهْ
وَاِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ ... رَحْمَةً لَا مَحَبَّهْ
وَحِيْلَةً لَكَ حَتّٰى ... عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تِيْبَهْ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ ... اِنَّمَا هِيَ ضَرْبَهْ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ ... اِنَّمَا هِيَ سُبَّهْ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَارِ ... اَنَّ اُمَّكَ قَحْبَهْ
وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ ... اَنْ يَكُوْنَ ابْنَ كَلْبَهْ
مَا ضَرَّهَا مَنْ اَتَاهَا ... وَاِنَّمَا ضُرَّ صُلْبَهْ
وَلَمْ يَنِكْهَا وَلٰكِنْ ... عِجَانُهَا نَاكَ زُبَّهْ
يَلُوْمُ ضَبَّةَ قَوْمٌ ... وَلَا يَلُوْمُوْنَ قَلْبَهْ

وَقَلْبُهُ يَتَشَهّٰى ... وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهْ
لَوْ اَبْصَرَ الْجِذْعَ شَيْئًا ... اَحَبَّ فِي الْجِذْعِ صَلْبَهْ
يَا اَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا ... وَاَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبَهْ
وَاَخْبَثَ النَّاسِ اَصْلًا ... فِي اَخْبَثِ الْاَرْضِ تُرْبَهْ
وَاَرْخَصَ النَّاسِ اُمًّا ... تَبِيْعُ اَلْفًا بِحَبَّهْ
كُلُّ الْفُعُوْلِ سِهَامٌ ... لِمَرْيَمٍ وَهِيَ جَعْبَهْ
وَمَا عَلٰى مَا بِهِ الدَّاءُ ... مِنْ لِقَاءِ الْاَطِبَّهْ
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوْكٍ ... وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَهْ
يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ ... غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَهْ
وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيْقٍ ... اَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ
كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا ... الَّذِي خُلِقْتَ رِبَّهْ
وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ ... اِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ
اَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ ... سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَهْ
عَلٰى نِسَائِكَ تَجْلُو ... فُعُوْلُهَا مُنْذُ سَنْبَهْ
وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْنَ ... وَالْاُحَيْرَاحُ رَطْبَهْ
وَكُلُّ غُرْمُوْلِ بَغْلٍ ... يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ
فَسَلْ فُؤَادَكَ يَا ضَبُّ ... اَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ
فَاِنْ يَخُنْكَ لَعَمْرِي ... لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهْ
وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيْهِ ... وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُعْبَهْ
مَا كُنْتَ اِلَّا ذُبَابًا ... نَفَتْكَ عَنْهُ مِذَبَّهْ
وَكُنْتَ تَفْخَرُ تِيْهًا ... فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَهْبَهْ
وَاِنْ بَعُدْنَا قَلِيْلًا ... حَمَلْتَ رُمْحًا وَحَرْبَهْ
وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي ... عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهْ

هذا المصاب … المعنى ابو … لفظ الخبر ومعناه الدعاء … لجهلك … عارف به … من هجائك غير … ما وضحته لك … المعنى انتم

ان اوحشتك المعالي — فانها دار غربه
او آنستك المخازي — فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي — تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي — فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته

آخر ما الملك معزّى به — هذا الذي اثّر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه — ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده — لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي — ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له — ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه — من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه — فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة — لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه — وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا — نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا — على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه — وهذه الاجسام من تربه
فلو فكر العاشق في منتهى — حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه — فشكّت الانفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله — موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره — وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه — كغاية المفرط في حربه

في قلبه جزعا و… انما اثر فيه الانفة من اجل ان الدهر قدر على غصبه المعنى لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لاستحيت الايام من عتبه عليها المعنى ان … ان عمتك … كانت في بغداد ولم يكن بشيراز … الضمير في صاحبه … الى المرء … القوم … قرن الشمس اول ما يبدو منها راعي الضان يضرب بهما المثل في الجهل المعنى ان الكل الى الفناء

المعنى من خاف الموت … دعاء عليه … المعنى الذي … الممدوح … العالي … الهدح …

فلا قضى حاجته طالب — فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى — كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد احسانه — كانه اسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه — ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده — ويجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره — ويستر التأنيث في حجبه
اخت ابي خير امير دعا — فقال جيش للقنا لبيه
يا عضد الدولة من ركنها — ابوه والقلب ابو لبه
ومن بنوه زين آبائه — كانها النور على قضبه
فخرا لدهر بت من اهله — ومنجب اصبحت من عقبه
ان الاسى القرن فلا تحيه — وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي ان بدر الدجى — يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما — تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله — فاغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه — ويدخل الاشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه — ويسترد الدمع عن غربه
ايما لابقاء على فضله — ايما لتسليم الى ربه
ولم اقل مثلك اعني به — سواك يا فردا بلا مشبه

وقال يهجو الذهبي في صباه

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب — ثم امتحنت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبي اليوم تسمية — مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به — يا ايها اللقب الملقى على اللقب

فقال الجيش … المعنى ان العقل … زين النور … هو الزهر … المعنى … هو القرين … بمنزلة السيف … الذي حمل اليه الكتب … المعنى انك صبور على … العرب مجرى الدمع … المعنى لقب … لم اقل مثلك …

وقال يهجو وردان بن ربيع الطائي وكان افسد غلاما له عند منصرفه من مصر

لحا الله وردانا وأمّا اتت به … له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

فما كان منه الغدر الا دلالة … على انه فيه من الام والاب

اذا كسب الانسان من هن عرسه … فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب

اهذا اللذيّا بنت وردان بنته … هما الطالبان الرزق من شرّ مطلب

لقد كنت انفي الغدر عن توس طيّئ … فلا تعذلاني ربّ صدق مكذّب

قافية التاء

وقال وقد انفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي … ايادي لم تمنن وان هي جلّت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه … ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها … فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

فقال ابو الطيب والرسول واقف ارتجالا

لنا ملك لا يطعم النوم همّه … ممات لحيّ او حياة لميّت

ويكبر ان تقذى بشيء جفونه … اذا ما رأته خلّة بك فرّت

جزى الله عني سيف دولة هاشم … فانّ نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال رحمه الله في صباه

انصر بجودك الفاظا تركت بها … في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحل … وذا الوداع فكن اهلا لما شئتا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي

فدتك الخيل وهي مسوّمات … وبيض الهند وهي مجرّدات

وصفتك في قواف سائرات … وقد بقيت وان كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دهم … وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سرب محاسنه حرمت ذواتها … داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي … بشرا رأيت ارقّ من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفها … تتوهّم الزفرات زجر حداتها

فكأنّها شجر بدت لكنها … شجر جنيت المرّ من ثمراتها

لا سرت من ابل لو انّي فوقها … لمحت حرارة مدمعيّ سماتها

وحملت ما حمّلت من هذا المها … وحملت ما حمّلت من حسراتها

انّي على شغفي بما في خمرها … لاعفّ عمّا في سراويلاتها

وترى الفتوّة والمروّة والابوّة … فيّ كلّ مليحة ضرّاتها

هنّ الثلاث المانعاتي لذّتي … في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها … ثبت الجنان كانّني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها … اقوات وحش كنّ من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانّما … ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها … في ظهرها والطعن في لبّاتها

العارفين بها كما عرفتهم … والراكبين جدودهم امّاتها

فكأنّها نتجت قياما تحتهم … وكانّهم ولدوا على صهواتها

انّ الكرام بلا كرام منهم … مثل القلوب بلا سويداواتها

تِلْكَ النُّفُوسُ الغَالِبَاتُ عَلَى العُلَا ... وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتِ الوَرَى ... بِيَدَيْ أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ ... بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
عَجَبًا لَهُ حَفِظَ العِنَانَ بِأَنْمُلٍ ... مَا حِفْظُهَا الأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سُطُورِ كِتَابَةٍ ... أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا
يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا ... حَتَّى مِنَ الآذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا
تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرَّحٌ ... لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا
رِعَدُ الفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا ... أَجْرَى مِنَ العَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا
لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ ... بِكَ رَاءَ نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا
غَلِتَ الَّذِي حَسَبَ العُشُورَ بِآيَةٍ ... تَرْتِيلَكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَاثِلًا ... وَيَبِينُ عِتْقُ الخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
أَعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلٍّ نِلْتَهُ ... لَا تَخْرُجُ الأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا
لَا نَعْذُلُ المَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ ... أَنْتَ الرِّجَالَ وَشَائِقٌ عِلَّاتِهَا
فَإِذَا نَوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْنَهَا ... فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
وَمَنَازِلُ الحُمَّى الجُسُومُ فَقُلْ لَنَا ... مَا عُذْرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا
أَعْجَبْتَهَا شَرَفًا فَطَالَ وُقُوفُهَا ... لِتَأَمُّلِ الأَعْضَاءِ لَا لِأَذَاتِهَا
وَبَذَلْتَ مَا عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ ... حَتَّى بَذَلْتَ لِهَذِهِ صِحَّاتِهَا
حَقُّ الكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَلٍ ... وَتَزُورَكَ الآسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
وَالجِنُّ مِنْ سُتُرَاتِهَا وَالوَحْشُ مِنْ ... فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وُكُنَاتِهَا
ذُكِرَ الأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً ... كُنْتَ البَدِيعَ الفَرْدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا
فِي النَّاسِ أَمْثِلَةٌ تَدُورُ حَيَاتُهَا ... كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا
هِبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلٍ مِثْلِهَا ... حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا
فَاليَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ ... مَلَكَ البَرِيَّةَ لَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهَا

مسترخص

مُسْتَرْخَصٍ نَظَرٌ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ ... نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِيَاتِهَا

قافية الجيم

وقال وقد ركب سيف الدولة من موضع يعرف بالسنبوس قاصداً اسمند سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

لِهَذَا اليَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيجُ ... وَنَارٌ فِي العَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ
تَبِيتُ بِهَا الحَوَاضِنُ آمِنَاتٍ ... وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الحَجِيجُ
فَلَا زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ ... فَرَائِسَ أَيُّهَا الأَسَدُ المَهِيجُ
عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّيَاتٌ ... وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لَا تَعِيجُ
وَوَجْهُ البَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ ... إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ
بِأَرْضٍ تَهْلِكُ الأَشْوَاطُ فِيهَا ... إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الفُرُوجُ
تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلْكِ الرُّومِ فِيهَا ... فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ العُلُوجُ
أَبِالغَمَرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَى ... وَنَحْنُ نُجُومُهَا وَهِيَ البُرُوجُ
وَفِينَا السَّيْفُ حَمْلَتُهُ صَدُوقٌ ... إِذَا لَاقَى وَغَارَتُهُ لَجُوجُ
نُعَوِّذُهُ مِنَ الأَعْيَانِ بَأْسًا ... وَيَكْثُرُ بِالدُّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ
رَضِينَا وَالدُّمُسْتُقُ غَيْرُ رَاضٍ ... بِمَا حَكَمَ القَوَاضِبُ وَالوَشِيجُ
فَإِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُو ... وَإِنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُنَا الخَلِيجُ

قافية الحاء

وقال وظن ان سيف الدولة غاضب عليه

بِأَدْنَى ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحْيَى القَرَائِحُ ... وَتَقْوَى مِنَ الجِسْمِ الضَّعِيفِ الجَوَارِحُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ
وَقَدْ تَقْبَلُ العُذْرَ الخَفِيَّ تَكَرُّمًا ... فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحُ

وَاِنَّ مُحَالًا اِذْ بِكَ الْعَيْشُ اَنْ اَرٰى ... وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ
وَمَا كَانَ تَرْكُ الشِّعْرِ اِلَّا لِاَنَّهٗ ... تُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ الْاَمِيْرِ الْمَدَائِحُ

وَقَالَ لِرَجُلٍ بَلَغَهٗ عَنْ قَوْمٍ كَلَامًا

اَنَا عَيْنُ الْمُسَوَّدِ الْجَحْجَاحِ ... هَيَّجَتْنِيْ كِلَابُكُمْ بِالنُّبَاحِ
اَيَكُوْنُ الْهِجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ ... اَمْ يَكُوْنُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحِ
جَهِلُوْنِيْ وَاِنْ عَمَرْتُ قَلِيْلًا ... نَسَبَتْنِيْ لَهُمْ صُدُوْرُ الرِّمَاحِ

وَقَالَ يَمْدَحُ مُسَاوِرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الرُّوْمِيَّ

جَلَلًا كَمَا بِيْ فَلْيَكُ التَّبْرِيْحُ ... اَغِذَاءُ ذَا الرَّشَاِ الْاَغَنِّ الشِّيْحُ
لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُوْلُ وَجَرَّدَتْ ... صَنَمًا مِنَ الْاَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوْحُ
مَا بَالُهٗ لَاحَظْتُهٗ فَتَضَرَّجَتْ ... وَجَنَاتُهٗ وَفُؤَادِيَ الْمَجْرُوْحُ
وَرَمٰى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِيْ ... سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسِّهَامُ تُرِيْحُ
قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَاِنَّمَا ... يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِيْ وَيَرُوْحُ
وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا اِلَيْكَ وَشَفَّنَا ... تَعْرِيْضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيْحُ
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُوْلُ تَقَطَّعَتْ ... نَفْسِيْ اَسًى فَكَاَنَّهُنَّ طُلُوْحُ
وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيْبِ مَحَاسِنًا ... حَسَنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِيْنَ قَبِيْحُ
فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ ... وَحَشًا تَذُوْبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوْحُ
يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِيْ لَانْبَرٰى ... شَجَرُ الْاَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنُوْحُ
وَاَمَقَّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ ... فِيْ عَرْضِهٖ لَاَنَاخَ وَهِيَ طَلِيْحُ
نَازَعْتُهٗ قُلُصَ الرِّكَابِ وَرَكْبُهَا ... خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيْحُ
لَوْلَا الْاَمِيْرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... مَا جُشِّمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيْحُ
وَمَتٰى وَنَتْ وَاَبُو الْمُظَفَّرِ اَمُّهَا ... فَاَتَاحَ لِيْ وَلَهَا الْحِمَامَ مُتِيْحُ

شِمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءَ بُرُوْقُهٗ ... وَحَرٰى يَجُوْدُ وَمَا مَرَتْهُ الرِّيْحُ
مَرْجُوُّ مَنْفَعَةٍ مَخُوْفُ اَذِيَّةٍ ... مَغْبُوْقُ كَاْسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوْحُ
حَنِقٌ عَلٰى بِدَرِ اللُّجَيْنِ وَمَا اَتَتْ ... بِاِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيْءِ صَفُوْحُ
لَوْ فُرِّقَ الْكَرَمُ الْمُفَرِّقُ مَالَهٗ ... فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيْحُ
اَلِقَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ ... سِمَةً عَلٰى اَنْفِ اللِّئَامِ تَلُوْحُ
هٰذَا الَّذِيْ خَلَتِ الْقُرُوْنُ وَذِكْرُهٗ ... وَحَدِيْثُهٗ فِيْ كُتْبِهَا مَشْرُوْحُ
اَلْبَابُنَا بِجَمَالِهٖ مَبْهُوْرَةٌ ... وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهٖ مَفْضُوْحُ
يَغْشَى الطِّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهٗ ... مَكْسُوْرَةً وَمِنَ الْكُمَاةِ صَحِيْحُ
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ ... وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوْحُ
يَخْطُو الْقَتِيْلَ اِلَى الْقَتِيْلِ اَمَامَهٗ ... رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوْحُ
فَمَقِيْلُ حُبِّ مُحِبِّهٖ فَرِحٌ بِهٖ ... وَمَقِيْلُ غَيْظِ عَدُوِّهٖ مَقْرُوْحُ
يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ ... نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا اَسَرَّ يَبُوْحُ
يَا بْنَ الَّذِيْ مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابْنِهٖ ... شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيْحُ
نَفْدِيْكَ مِنْ سَيْلٍ اِذَا سُئِلَ النَّدٰى ... هَوْلٍ اِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيْحُ
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ ... اَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوْحُ
وَخَشِيْتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَاَهْلِهَا ... مَا كَانَ اَنْذَرَ قَوْمَ نُوْحٍ نُوْحُ
عَجْزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهٗ ... رِزْقُ الْاِلٰهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوْحُ
اِنَّ الْقَرِيْضَ شَجٍ بِعِطْفِيْ عَائِذٌ ... مِنْ اَنْ يَكُوْنَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوْحُ
وَذَكِيُّ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا ... يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوْحُ
جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيْمَةٍ ... تُوْلِيْهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيْحُ

وَقَالَ فِيْ صُوْرَةِ جَارِيَةٍ

جَارِيَةٌ مَا لِجِسْمِهَا رُوْحُ ... بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيْحُ

في كفها طاقة تشير بها … لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكأس من إشارتها … ودمع عيني في الخد مسفوح

وقال وكان عند ابي محمد الحسن بن عبيد الله ابن طغج يشرب واراد الانصراف

يقاتلني عليك الليل جدا … ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي … بعيد بين جفني والصباح

وقال وقد حدث جليس لابي محمد بن عبيد الله عن قتلى هاله امرهم ومنظرهم

أباعث كل مكرمة طموح … وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس … وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما … دم الأعداء من جوف الجروح

وقال وقد نظر الى باز يطير بحجلة حتى اخذها

وطائرة تتبعها المنايا … على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام … على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس أقلام غلاظا … مسحن بريش جؤجؤه الصحاح
فأقعصها بحجن تحت صفر … لها فعل الأسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم موت … وإن حرص النفوس على الفلاح

وقال يرثي ابا وائل تغلب بن داود ويمدح سيف الدولة في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

ما سدكت علة بمولود … أكرم من تغلب بن داود
يأنف من ميتة الفراش وقد … حل به أصدق المواعيد
ومثله أنكر الممات على … غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته … وضربه أرؤس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة … للذمر فيها فؤاد رعديد
فإن صبرنا فإننا صبر … وإن بكينا فغير مردود
وإن جزعنا له فلا عجب … ذا الجزر في البحر غير معهود
أين الهبات التي يفرقها … على الزرافات والمواحيد
سالم أهل الوداد بعدهم … يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن … أحمد حاليه غير محمود
إن نيوب الزمان تعرفني … أنا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما … آنسني في المصائب السود
ما كنت عنه إذ استغاثك يا … سيف بني هاشم بمغمود
يا أكرم الأكرمين يا ملك الأ … ملاك طرا يا أصيد الصيد
قد مات من قبلها فأنشره … وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد … رميت أجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزبا … بين ثبات إلى عباديد
تحمل أغمادها الفداء لهم … فانتقدوا الضرب كالأخاديد
موقعه في فراش هامهم … وريحه في مناخر السيد
أفنى الحياة التي وهبت له … في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة … منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما … تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالكون من عدد … منه علي مضيق البيد

تَهُبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ … هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا المَرَاوِيدِ
أَوَّلُ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كَتَبَتْ … سَنَابِكُ الخَيْلِ فِي الجَلَامِيدِ
مَهْمَا يُعَزَّ الفَتَى الأَمِيرُ بِهِ … فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الجُودِ
وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا … حَتَّى يُعَزَّى بِكُلِّ مَفْقُودِ

وَقَالَ وَقَدْ أَرَادَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ قَصْدَ خَرْشَنَةَ فَعَاقَهُ الثَّلْجُ عَنْ ذَلِكَ

عَوَاذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِيَّ حَوَاسِدُ … وَإِنَّ ضَجِيعَ الخَوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ
يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ … وَيَعْصِي الهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ
مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الحَشَا … مُحِبٌّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى العَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ … فَلِمْ تَتَصَبَّاكَ الحِسَانُ الخَرَائِدُ
أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلِفْتُهُ … وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالعَوَائِدُ
مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الحَبِيبِ فَحَمْحَمَتْ … جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الجِيَادَ المَعَاهِدُ
وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ … سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِيهَا الوَلَائِدُ
أَهُمُّ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا … تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
وَحِيدٌ مِنَ الخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ … إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ
وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ … سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
تَثَنَّى عَلَى قَدْرِ الطِّعَانِ كَأَنَّمَا … مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى القَنَا … مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَالقَلَائِدُ
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالمُهَنَّدُ فِي يَدِي … مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ القَلْبُ كَفَّهُ … عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الكَفَّ سَاعِدُ
خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ … فَكَمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي القَصَائِدُ
فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ … وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ وَاحِدُ

لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الحَرْبِ مُنْتَضٍ … وَمِنْ عَادَةِ الإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ … تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
أَحَقُّهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى … وَبِالأَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
وَأَشْقَى بِلَادِ اللهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا … بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ
شَنَنْتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا … وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الفَرَنْجَةِ سَاهِدُ
مُخَضَّبَةٌ وَالقَوْمُ صَرْعَى كَأَنَّهُمْ … وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ … وَتَطْعَنُ فِيهِمْ وَالرِّمَاحُ المَكَائِدُ
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الكُدَى … كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرَابِ الأَسَاوِدُ
وَتُضْحِي الحُصُونُ المُشْمَخِرَّاتُ فِي الذُّرَى … وَخَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ
عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقَانِ وَسُقْنَهُمْ … بِهِنْرِيطَ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبْيِ آمِدُ
وَأَلْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى … وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالجَلَامِدُ
وَغَلَّسَ فِي الوَادِي بِهِنَّ مُشَيَّعٌ … مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللِّثَامَيْنِ عَابِدُ
فَتًى يَشْتَهِي طُولَ البِلَادِ وَوَقْتِهِ … تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالمَقَاصِدُ
أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سُيُوفُهُ … رِقَابَهُمُ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا … لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثُّدِيُّ النَّوَاهِدُ
تُبَكِّي عَلَيْهِنَّ البَطَارِيقُ فِي الدُّجَى … وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقَيَاتٌ كَوَاسِدُ
بِذَا قَضَتِ الأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا … مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمُ … عَلَى القَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ
وَأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ … وَأَنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ
وَكُلٌّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى … وَلَكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
نَهَبْتَ مِنَ الأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ … لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ
فَأَنْتَ حُسَامُ المُلْكِ وَاللهُ ضَارِبٌ … وَأَنْتَ لِوَاءُ الدِّينِ وَاللهُ عَاقِدُ
وَأَنْتَ أَبُو الهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ … تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ

وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد
اولئك انياب الخلافة كلها ... وسائر املاك البلاد الزوائد
احبك يا شمس الزمان وبدره ... وان لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد
فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وان يكذب الارجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان راكدا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد ... ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع لتحمدا
عرضت له دون الحيوة وطرفه ... وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا
هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يصير اليوم لليوم سيدا
فيا عجبا من دائل انت سيفه ... اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام بازا لصيده ... تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الافكار ما انت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم ... فانت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد زندي حسن رأيك في يدي ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما انا الا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قلائدي ... اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا
اجزني اذا انشدت شعرا فانما ... بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فانني ... انا الصائح المحكي والآخر الصدى

تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ … وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ مَحَبَّةً … وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا
إِذَا سَأَلَ الإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الغِنَى … وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدَا

وقال ايضا وقيل انه اراده به

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ … قَبْلَ الفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ الفِرَاقِ يَدُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ … أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

وَقَالَ فِي صباه يمدح مُحَمَّد ابن عبد الله العلوي

أَهْلًا بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا … أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرَّدُهَا
ظَلْتَ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ … نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا
يَا حَادِيَيْ عِيرِهَا وَأَحْسِبُنِي … أُوجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا
قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا … أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا
فَفِي فُؤَادِ المُحِبِّ نَارُ هَوًى … أَحَرُّ نَارِ الجَحِيمِ أَبْرَدُهَا
شَابَ مِنَ الهَجْرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ … فَصَارَ مِثْلَ الدِّمَقْسِ أَسْوَدُهَا
بَانُوا بِخُرْعُوبَةٍ لَهَا كَفَلٌ … يَكَادُ عِنْدَ القِيَامِ يُقْعِدُهَا
رِبَحْلَةٍ أَسْمَرٍ مُقَبَّلُهَا … سِبَحْلَةٍ أَبْيَضٍ مُجَرَّدُهَا
يَا عَاذِلَ العَاشِقِينَ دَعْ فِئَةً … أَضَلَّهَا اللهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا
لَيْسَ يُحِيكُ المَلَامُ فِي هِمَمٍ … أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا
بِئْسَ اللَّيَالِي سَهِدْتُ مِنْ طَرَبِي … شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي … شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا … بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا
شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا … زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا

أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ … تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأَيُّدُهَا
فِي مِثْلِ ظَهْرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٌ … بِمِثْلِ بَطْنِ المِجَنِّ قَرْدَدُهَا
مُرْتَمِيَاتٍ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ غِيطَانُهَا وَفَدْفَدُهَا
إِلَى فَتًى يُصْدِرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ … أَنْهَلَهَا فِي القُلُوبِ مَوْرِدُهَا
لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ … أُعَدُّ مِنْهَا وَلَا أُعَدِّدُهَا
يُعْطِي فَلَا مَطْلُهُ يُكَدِّرُهَا … بِهَا وَلَا مَنُّهُ يُنَكِّدُهَا
خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبًا وَأَمْجَدُهَا … أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
أَطْعَنُهَا بِالقَنَاةِ أَضْرَبُهَا … بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوَّدُهَا
أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا … بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا
تَاجُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ … سَمَا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا
شَمْسُ ضُحَاهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا … دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبَرْجَدُهَا
يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا … كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الحَدِيدِ وَمَا … أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا
فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا … بِمِثْلِهِ وَالجِرَاحُ تَحْسُدُهَا
وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا … بِالمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا
أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ … يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا
تَبْكِي عَلَى الأَنْصُلِ الغُمُودُ إِذَا … أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا … وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا
أَطْلَقَهَا فَالعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ … يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا
تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا … وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا
إِذَا أَضَلَّ الهُمَامُ مُهْجَتَهُ … يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ يَنْشُدُهَا
قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الخَلِيقَةُ لِي … أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا
وَأَنَّكَ بِالأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا … شَيْخُ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا

فكم وكم نعمة مجللة   ربيتها كان منك مولدها

وكم وكم حاجة سمحت بها   اقرب مني الى موعدها

ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلي ترددها

اقر جلدي بها علي فلا   اقدر حتى الممات اجحدها

فعد بها لا عدمتها ابدا   خير صلات الكريم اعودها

وقال ايضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد   ببياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون   فتكت بالمتيم المعمود

در در الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي

عمرك الله هل رايت بدورا   طلعت في براقع وعقود

راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمي رشفات   هن احلى فيه من التوحيد

كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود

ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود

حالك كالغداف جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد

تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود

جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني   فانقصي من عذابها او فزيدي

اهل ما بي من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

كل شيء من الدماء حرام   شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي   من غزال وطارفي وتليدي

شيب راسي وذلتي ونحولي   ودموعي على هواك شهودي

اي يوم سررتني بوصال   لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بارض نخلة الا   كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد

لامة فاضة اضاة دلاص   احكمت نسجها يدا داود

اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي   في نحوس وهمتي في سعود

ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد

لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا او مت وانت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير حميد   واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظى ودع الذل   ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد   يعجز عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي   وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

ان اكن معجبا فعجب عجيب   لم يجد فوق نفسه من مزيد

انا ترب الندى ورب القوافي   وسمام العدى وغيظ الحسود

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وقال وقد اهدى اليه في صباه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

أقصر فلست بزائدي ودا ... بلغ المدى وتجاوز الحدا

أرسلتها مملوءة كرما ... فرددتها مملوءة حمدا

جاءتك تطفح وهي فارغة ... مثنى به وتظنها فردا

تأبى خلائقك التي شرفت ... ألا تحن وتذكر العهدا

لو كنت عصرا منبتا زهرا ... كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى

اليوم عهدكم فأين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت أقرب مخلبا من بينكم ... والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

إن التي سفكت دمي بجفونها ... لم تدر أن دمي الذي تتقلد

قالت وقد رأت اصفراري من به ... وتنهدت فأجبتها المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ... لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ... متأودا غصن به يتأود

عدوية بدوية من دونها ... سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل وصواهل ومناصل ... وذوابل وتوعد وتهدد

أبلت مودتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهر وهو مقيد

برحت يا مرض الجفون بممرض ... مرض الطبيب له وعيد العود

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ... ولكل ركب عيسهم والفدفد

من في الأنام من الكرام ولا تقل ... من فيك شأم سوى شجاع يقصد

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى ... وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها ... ألفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية ... يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها ... نعم على النعم التي لا تجحد

٥٨

٥٩

في شأنه ولسانه وبنانه ... وجنانه عجب لمن يتفقد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت إلا مقلة ... سهدت ووجهك نومها والإثمد

فالليل حين قدمت فيها أبيض ... والصبح منذ رحلت عنها أسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد

أرض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد

أبدى العداة بك السرور كأنهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم ... فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كأنك كلها ... وبقيت بينهم كأنك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجى والسودد

كن حيث شئت تسر إليك ركابنا ... فالأرض واحدة وأنت الأوحد

وصن الحسام ولا تذله فإنه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد ... عن غمده فكأنما هو مغمد

ريان لو قذف الذي أسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة ... إلا وشفرته على يدها يد

إن الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طي غوروا أو أنجدوا

صح يا لجلهمة تذرك وإنما ... أشفار عينك ذابل ومهند

من كل أكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادي أجود

يلقاك مرتديا بأحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

حتى يشار إليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة أعبد

أنى يكون أبا البرية آدم ... وأبوك والثقلان أنت محمد

يقيني الكلام ولا يحيط بفضلكم — أيحيط ما يفني بما لا ينفد

وقال وقد وشي به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

أيا خدد الله ورد الخدود — وقد قدود الحسان القدود

فهن اسلن دما مقلتي — وعذبن قلبي بطول الصدود

وكم للهوى من فتى مدنف — وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما أمر الفراق — وأعلق نيرانه بالكبود

وأغرى الصبابة بالعاشقين — وأقتلها للمحب العميد

وألهج نفسي لغير الخنا — بحب ذوات اللما والنهود

فكانت وكن فداء الأمير — ولا زال من نعمة في مزيد

لقد حال بالسيف دون الوعيد — وحالت عطاياه دون الوعود

فأنجم أمواله في النحوس — وأنجم سؤاله في السعود

ولو لم أخف غير أعدائه — عليه لبشرته بالخلود

رمى حلبا بنواصي الخيول — وسمر يرقن دما في الصعيد

وبيض مسافرة ما يقمن — لا في الرقاب ولا في الغمود

يقدن الفناء غداة اللقاء — الى كل جيش كثير العديد

فولى بأشياعه الخرشني — كشاء أحس بزار الأسود

يرون من الذعر صوت الرياح — صهيل الجياد وخفق البنود

فمن كالأمير ابن بنت الأمير — أم من كآبائه والجدود

سعوا للمعالي وهم صبية — وسادوا وجادوا وهم في المهود

أمالك رقي ومن شأنه — هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجاء — والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلاء — وأوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال — فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل — وها أنا في محفل من قرود

تعجل في وجوب الحدود — وحدي قبل وجوب السجود

وقيل عدوت على العالمين — بين ولادي وبين القعود

فما لك تقبل زور الكلام — وقدر الشهادة قدر الشهود

فلا تسمعن من الكاشحين — ولا تعبأن بمحك اليهود

وكن فارقا بين دعوى أردت — ودعوى فعلت بشاو بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي — بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقال وقد نام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشده فانتبه

إن القوافي لم تنمك وإنما — محقتك حتى صرت ما لا يوجد

فكأن أذنك فوك حين سمعتها — وكأنها مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق

محمد بن زريق ما نرى أحدا — إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا

وقد قصدتك والترحال مقترب — والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخل كفك تهمي واثن وابلها — إذا اكتفيت وإلا أغرق البلدا

وقال يمدح أبا عبادة ابن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد — حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التي كان الحبيب بها — تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كأنما سال من جفني من جلدي
فأين من زفراتي من كلفت به ... وأين منك ابن يحيى صولة الأسد
لما وزنت بك الدنيا رجحت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الأيام لي فرح ... أبا عبادة حتى درت في خلدي
ملك إذا امتلأت مالا خزائنه ... أذاقها طعم ثكل الأم للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور في بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد
أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى إذا افترقا عادت ولم يعد
وكنت أحسب أن المجد في مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من أدد
قوم إذا أمطرت موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد
لم أجر غاية فكري منك في صفة ... إلا وجدت مداها غاية الأبد

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحاد أم سداس في أحاد ... لييلتنا المنوطة بالتنادي
كأن بنات نعش في دجاها ... خرائد سافرات في حداد
أفكر في معاقرة المنايا ... وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيما للقنا الخطي عزمي ... بسفك دم الحواضر والبوادي
إلى كم ذا التخلف والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي ... ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد ... ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني ... فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي ... فقد وقع انتقاصي في ازديادي

أأرضى أن أعيش ولا أكافي ... على ما للأمير من الأيادي
جزى الله المسير إليه خيرا ... وإن ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن إبراهيم عنسي ... وفيها قوت يوم للقراد
ألم يك بيننا بلد بعيد ... فصير طوله عرض النجاد
وأبعد بعدنا بعد التداني ... وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جئته أعلى محلي ... وأجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه ... وأهدى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي بغير ذنب ... لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد ... هباتك أن يلقب بالجواد
كأن سخاءك الإسلام تخشى ... إذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي ... معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس ... لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه ... وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه ... فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا ... فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... وقد ألبستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الإمارة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي ... ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت أعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وإن تقوّى … بمنتصفٍ من الكرم التلادِ
فلا تغررك ألسنةُ موالٍ … تقلّبهنّ أفئدةُ أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباكٍ … بكى منه ويروى وهو صادي
فإنّ الجرح ينفر بعد حينٍ … إذا كان البناءُ على فسادِ
وإنّ الماء يجري من جمادٍ … وإنّ النار تخرج من زنادِ
وكيف يبيت مضطجعاً جبانٌ … فرشتَ لجنبه شوكَ القتادِ
يرى في النوم رمحك في كلاه … ويخشى أن يراه في السهادِ
أشرتَ أبا الحسين بمدح قومٍ … نزلتُ بهم فسرتُ بغير زادِ
وظنّوني مدحتهمُ قديماً … وأنت بما مدحتهمُ مرادي
وإنّي عنك بعد غدٍ لغادٍ … وقلبي عن فنائك غير غادي
محبّك حيثما اتّجهت ركابي … وضيفك حيث كنتُ من البلادِ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمّار ابن إسمعيل الأسديّ الطبرستاني

أحلماً نرى أم زماناً جديدا … أم الخلق في شخص حيٍّ أعيدا
تجلّى لنا فأضأنا به … كأنّا نجومٌ لقينا سعودا
رأينا ببدرٍ وآبائه … لبدرٍ ولوداً وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي … رضينا له فتركنا السجودا
أميرٌ أميرٌ عليه الندى … جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا
يحدّث عن فضله مكرهاً … كأنّ له منه قلباً حسودا
ويقدم إلّا على أن يفرّ … ويقدر إلّا على أن يزيدا
كأنّ نوالك بعض القضاء … فما تعط منه نجده جدودا
وربّتما حملةٍ في الوغى … رددتَ بها الذبّل السمر سودا

وهولٍ كشفتَ ونصلٍ قصفتَ … ورمحٍ تركتَ مباداً مبيدا
ومالٍ وهبتَ بلا موعدٍ … وقرنٍ سبقتَ إليه الوعيدا
بهجر سيوفك أغمادها … تمنّى الطلى أن تكون الغمودا
إلى الهام تصدر عن مثله … ترى صدراً عن ورودٍ ورودا
قتلتَ نفوس العدى بالحديـ … ـدِ حتّى قتلتَ بهنّ الحديدا
فأنفدتَ من عيشهنّ البقا … وأبقيتَ ممّا ملكتَ النفودا
كأنّك بالفقر تبغي الغنى … وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
خلائقُ تهدي إلى ربّها … وآيةُ مجدٍ أراها العبيدا
مهذّبةٌ حلوةٌ مرّةٌ … حقرنَ البحار بها والأسودا
بعيدٌ على قربها وصفها … تغول الظنون وتنضي القصيدا
فأنت وحيدُ بني آدمٍ … ولستَ لفقد نظيرٍ وحيدا

وقال لمّا استعظم قومٌ ما قاله في آخر مرثية جدّته

يستعظمون أبياتاً نأمتُ بها … لا تحسدنّ على أن ينئم الأسدا
لو أنّ ثمّ قلوباً يعقلون بها … أنساهمُ الذعر ممّا تحتها الحسدا

وقال يمدح محمّد بن بشار بن مكرم التميميّ

أقلّ فعالي بلهَ أكثرَه مجدُ … وذا الجدّ فيه نلتُ أو لم أنل جدُّ
سأطلب حقّي بالقنا ومشايخٍ … كأنّهمُ من طول ما التثموا مردُ
ثقالٍ إذا لاقوا خفافٍ إذا دُعوا … كثيرٍ إذا شدّوا قليلٍ إذا عُدّوا
وطعنٍ كأنّ الطعن لا طعن بعده … وضربٍ كأنّ النار من حرّه بردُ
إذا شئتُ حفّت بي على كلّ سابحٍ … رجالٌ كأنّ الموت في فمها شهدُ
أذمّ إلى هذا الزمان أهيله … فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وغدُ

66

وَاَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَاَبْصَرُهُمْ عَمٍ ... وَاَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَاَشْجَعُهُمْ قِرْدُ
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ اَنْ يَرَى ... عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
بِقَلْبِي وَاِنْ لَمْ اَرْوَ مِنْهَا مَلَالَةٌ ... وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا وَاِنْ وَصَلَتْ صَدُّ
خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ ... عَلَى فَقْدِ مَنْ اَحْبَبْتُ مَا لَهُمَا فَقْدُ
تَلِجُّ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَاَنَّمَا ... جُفُونِي لِعَيْنَيْ كُلِّ بَاكِيَةٍ خَدُّ
وَاِنِّي لَتُغْنِينِي عَنِ الْمَاءِ نُغْبَةٌ ... وَاَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ
وَاَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطِيَّتِي ... وَاَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمُجَلِّحَةُ الْعُقْدُ
وَاُكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغِيبَةٍ ... وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ لَا لَهُ جُهْدُ
وَاَرْحَمُ اَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالْغَبَا ... وَاَعْذِرُ فِي بُغْضِي لِاَنَّهُمُ ضِدُّ
وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ ... اَيَادٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ
تَوَالَى بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا ... شَمَائِلَهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ
سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي ... اِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللّٰهُ لَا الْهِنْدُ
فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ ... اِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ
فَلَمْ اَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ ... وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْاُسْدُ
كَاَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ ... هَوًى اَوْ بِهَا فِي غَيْرِ اَنْمُلِهِ زُهْدُ
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ ... وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهْوَ مُضَيَّقٌ ... مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزْدَهَى بِخَدِيعَةٍ ... وَاِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنًى ... وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ
وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ ... وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ
وَيَحْتَقِرُ الْحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ ... كَاَنَّهُمُ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
وَيَاْمَنُهُ الْاَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ ... وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحِقْدُ
فَاِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى ... فَاِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ اِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

67

مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ ... وَاَلْفٌ اِذَا مَا جُمِّعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ
لَهُمْ اَوْجُهٌ غُرٌّ وَاَيْدٍ كَرِيمَةٌ ... وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَاَلْسِنَةٌ لُدُّ
وَاَرْدِيَةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ ... وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقْرَبَةٌ جُرْدُ
وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا اَبَوَاهُمُ ... تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَابْنُ طَابِخَةٍ اُدُّ
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي اَنَا ذَاكِرٌ ... وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو
اُلَوِّمُ بِهِ مَنْ لَامَنِي فِي وِدَادِهِ ... وَحُقَّ لِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطُرْقِهِ ... بَنِي اللُّؤْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ
فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى ... وَلَا فِي طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدُّ

وودّع صديقًا له ابا البهيّ عند مسيره عنه وقال ارتجالًا

اَمَّا الْفِرَاقُ فَاِنَّهُ مَا اَعْهَدُ ... هُوَ تَوْاَمِي لَوْ اَنَّ بَيْنًا يُولَدُ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا اَنَّنَا سَنُطِيعُهُ ... لَمَّا عَلِمْنَا اَنَّنَا لَا نَخْلُدُ
وَاِذَا الْجِيَادُ اَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَنَا ... عَنْكُمْ فَاَرْدَاُ مَا رَكِبْتُ الْاَجْوَدُ
مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَاِنَّنِي ... مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

وقال يمدح الحسين ابن علي الهمداني

لَقَدْ جَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ جَازَهُ بَعْدُ ... فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدُ
اُسَرُّ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى ... وَاِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
سُهَادٌ اَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا ... رُقَادٌ وَقُلَّامٌ رَعَى سِرْبُكُمْ وَرْدُ
مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَاَنْ لَمْ تُفَارِقِي ... وَحَتَّى كَاَنَّ الْيَاْسَ مِنْ وَصْلِكِ الْوَعْدُ
وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي ... وَيَعْبَقُ فِي ثَوْبَيَّ مِنْ رِيحِكِ النَّدُّ
اِذَا غَدَرَتْ حَسْنَاءُ اَوْفَتْ بِعَهْدِهَا ... وَمِنْ عَهْدِهَا اَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
وَاِنْ عَشِقَتْ كَانَتْ اَشَدَّ صَبَابَةً ... وَاِنْ فَرِكَتْ فَاذْهَبْ فَمَا فِرْكُهَا قَصْدُ

وَإِنْ حَقِدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًى … وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا … يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ

وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصِّبَا … يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتْكُمُ … مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو

لِتَرْوَى كَمَا تُرْوِي بِلَادًا سَكَنْتَهَا … وَيَنْبُتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ

بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ … وَيُخْرَقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ

وَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحَهَا … لِكَثْرَةِ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو

ضَرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَغَى … خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللِّبْدُ

بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ … وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأُسْدُ

بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ … وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنَّدِ يَنْقَدُّ

وَسَيْفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسُلُّهُ … لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغِمْدُ

وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَبُلُّهُ … نَجِيعًا وَلَوْلَا الْقَدْحُ لَمْ يُثْقِبِ الزَّنْدُ

مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ … لِأَنَّهُمُ يُسْدَى إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا

فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى … وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ

صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ جِيَادُهُمْ … وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو

وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِوُفُودِهِمْ … وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفْدُ

كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرٌ … فَفِيهَا الْعِبِدَّى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ

أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَى … رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الْخَدُّ

وَغَالَ فُضُولَ الدِّرْعِ مِنْ جَنَبَاتِهَا … عَلَى بَدَنٍ قَدُّ الْقَنَاةِ لَهُ قَدُّ

وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا … وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ

مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي … مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا … مَخَافَةَ سَيْرِي إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ

وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ … ثَنَاءٌ ثَنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا … وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدِيَ الرِّفْدُ

وَعِنْدِي قَبَاطِيُّ الْهُمَامِ وَمَالُهُ … وَعِنْدَهُمُ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا … يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ

فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَأْيَةٍ … وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهِ الْخُلْدُ

وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ … فَجَازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ … وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ … وَفِي عُنُقِ الْحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

وَسَايَرَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنَ طُغْجٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي * ابْنَ يُرِيدُ فَلَمَّا دَخَلَ الْفَرَدِيسَ قَالَ *

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدِ … كَالْغَمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ

مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَا … دُ مَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدْ

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً … لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدْ

خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرَا … بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدْ

أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا … فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدْ

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا … ئِقِ فَهْيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدْ

وَهَمَّ بِالنُّهُوضِ فَأَقْعَدَهُ فَقَالَ

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغْدًا … بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدَا

مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا … وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي … عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

وَقَالَ وَقَدْ أَطْلَقَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَاشِقًا عَلَى سُمَانَى فَأَخَذَهَا

الشأو الاول · الغاية والثاني السبق · الشامخ العالي والاقود · المقاد طوله · واليافوخ الكبر · والاصيد الذي في عنقه اعوجاج

أمِنْ كُلِّ شيءٍ بلغتَ المرادا … وفي كُلِّ شأوٍ شأوتَ العبادا

فماذا تركتَ لمن لم يَسُدْ … وماذا تركتَ لمن كان سادا

كأنَّ السُّمانى إذا ما رأتكَ … تَصيَّدُها تشتهي أن تُصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقطته الكلاب فقال

وشامخٍ من الجبالِ أقودِ … فَرْدٍ كيافوخِ البعيرِ الأصيدِ

يُسارُ من مَضيقهِ والجلمدِ … في مثلِ متنِ المَسَدِ المعقَّدِ

زُرناهُ للأمرِ الذي لم يُعهَدِ … للصيدِ والنُّزهةِ والتمرُّدِ

بكُلِّ نابٍ ذَرِبٍ محدَّدِ … على حِفافَي حَنَكٍ كالمِبرَدِ

كطالبِ الثأرِ وإن لم يحقدِ … يقتُلُ ما يقتُلُهُ ولا يَدي

يَنشُدُ من ذا الخِشفِ ما لم يفقدِ … فثارَ من أخضرَ ممطورٍ نَدي

كأنَّهُ بدءُ عِذارِ الأمرَدِ … فلم يكَدْ إلّا لحتفٍ يهتدي

ولم يقعْ إلّا على بطنِ يدِ … ولم يدعْ للشاعرِ المجوِّدِ

وصفاً لهُ عندَ الأميرِ الأمجدِ … الملكِ القَرمِ أبي محمَّدِ

القابضِ الأبطالِ بالمهنَّدِ … ذي النِّعَمِ الغُرِّ البوادي العُوَّدِ

إذا أردتُ عدَّها لم أعدُدِ … وإن ذكرتُ فضلَهُ لم ينفدِ

وقال ارتجالا يودعه

ماذا الوداعُ وداعُ الوامقِ الكمِدِ … هذا الوداعُ وداعُ الروحِ للجسدِ

إذا السحابُ زفتْهُ الريحُ مرتفعاً … فلا عدا الرملةَ البيضاءَ من بلدِ

ويا فراقَ الأميرِ الرحبِ منزلُهُ … إن أنتَ فارقتَنا يوماً فلا تعُدِ

ودخل على ابي العشائر الحسين بن

الا بلغ اعناقها المسد حبل من ليف والمعنى انه يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوي كانه حبل ذو عقد · من اللعب · لان الممدوح لم يعهد بالمجد اي بكل كلب يسقي دم الصيد اسود يعاود الصيد جعل له حقود وفي · عقد قلادة الذرب · الحاد اي يطلب الخشف · وهو ولد الظبي فثار من مكان اخضر ذي نبات · المعنى لم يبلغ الكلب وصفا الصيد بر الشاعر لانه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه ان ياتي باكثر مما فعله من سرعة التقاطه الصيد · والقصد السيد المكرم · ما نافية والوامق المحب · زفته حركته · والرحب الواسع · الممدوح

علي بن

اي صينية من خيزران · اي متخذة منه وعاء لهذه البطيخة · ولما قال بطيخة علمها نابتة بنار · في كف صانعها

علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ندّ في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها

فقال

وبُنيةٍ من خيزُرانٍ ضُمِّنتْ … بطيخةً نبتتْ بنارٍ في يدِ

نظمَ الأميرُ لها قلادةَ لؤلؤٍ … كفعالِهِ وكلامِهِ في المشهدِ

كالكأسِ باشرَها المزاجُ فأبرزتْ … زَبَداً يدورُ على شرابٍ أسودِ

* وقال فيها ارتجالا ايضا

وسوداءَ منظومٍ عليها لآلئٌ … لها صورةُ البطيخِ وهي من النَّدِّ

كأنَّ بقايا عنبرٍ فوقَ رأسِها … طُلوعُ رواعي الشيبِ في الشعرِ الجعدِ

وعمل ابياتا بديهيا فتعجب ابو العشائر من سرعته فقال *

أتُنكِرُ ما نطقتُ بهِ بديهاً … وليس بمُنكَرٍ سبقُ الجوادِ

أُراكِضُ مُعوِصاتِ القولِ قسراً … فأقتُلُها وغيري في الطِّرادِ

وقال يمدح كافورا في ذي الحجة من سنة ست واربعين وثلثمائة

أوَدُّ من الأيامِ ما لا توَدُّهُ … وأشكو إليها بيننا وهي جُندُهُ

يُباعِدْنَ حِبّاً يجتمعنَ ووصلُهُ … فكيفَ بحِبٍّ يجتمعنَ وصَدُّهُ

أبى خُلُقُ الدُّنيا حبيباً تُديمُهُ … فما طلبي منها حبيباً تَرُدُّهُ

اي ادرت باليد على النار حتى كمل صناعتها ووصف الشراب بالسواد مع انه يوصف بالصفرة والحمرة لانه شبه ما راى · رواعي جمع راعية اول شعرة تطلع من الشيب العويصات الصعاب وقسرا قهرا وجعل الشعر كالصيد النافر فلهذا استعمل الفاظ الطراد · المعنى اذا كانت الايام تباعد عنا المحبوب المواصل فكيف تقرب المحبوب القاطع وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان بهما

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا ... تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ
رَعَى اللهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا ... مَهًا كُلُّهَا يُولِي بِجَفْنَيْهِ خَدَّهُ
بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ ... وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ
إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ ... تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ
وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا ... وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ ... وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجْدُهُ
فَلَا يَنْحَلِلْ فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ ... فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفُّهُ ... إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ ... وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ ... مَدًى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحُدُّهُ
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ ... فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ
يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ ... عَلِيقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي زُبْدُهُ
وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ ... وَأُسْرَةُ مَنْ يَكْثُرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ ... لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ
فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ ... وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
نَجُرُّ الْقَنَا الْخَطِّيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ ... وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ
وَتَمْتَحِنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ ... دَوِيُّ الْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ
فَإِلَّا تَكُنْ مِثْلَ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ ... فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ
سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي ... بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
بَلَاهَا حَوَالَيْهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ ... وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطِّرَادِ وَجِدُّهُ
أَبُو الْمِسْكِ لَا يُفْنِي بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ ... وَلَكِنَّهُ يُفْنِي بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ

فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ ... وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
تَوَلَّى الصِّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتُ طِيبَهُ ... وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ ... لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ ... فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ
وَلَيْتَكَ تَرْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ ... فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
وَإِنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ ... تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي ... إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ ... أَمَامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
وَأَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ ... قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُفَدَّاةِ عَهْدُهُ
فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ ... وَفِي النَّاسِ إِلَّا فِيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ
يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً ... وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا ... شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ ... نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ
فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجَرِّبٍ ... يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ
إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ ... فَإِمَّا تُنَفِّيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ ... إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَغِمْدُهُ
وَإِنَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ
وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُّهُ
وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ ... عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهْيَ مَدُّهُ
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ ... وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ ... وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ ... وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيد

مو لى كافور طلبا للفساد بينهما وجرت وحشة اياما ثم ردهم اليه واصطلحا فقال ابو الطيب

حَسَمَ الصُّلحُ ما اشتهتهُ الاعادي ‖ وَاَذاعتهُ اَلسُنُ الحُسّادِ

وَاَرادتهُ اَنفُسٌ حالَ تَدبيرُكَ ما بَينَها وَبينَ المُرادِ

صارَ ما اَوضَعَ المُخِبُّونَ فيهِ ‖ مِن عِتابٍ زِيادَةً في الوِدادِ

وَكَلامُ الوُشاةِ لَيسَ عَلَى الاَحبابِ سُلطانُهُ عَلَى الاَضدادِ

اِنَّما تُنجِحُ المَقالَةُ في المَر ‖ ءِ اِذا وافَقَت هَوىً في الفُؤادِ

وَلَعَمري لَقَد هُزِزتَ بِما قيلَ فَاُلفيتَ اَوثَقَ الاَطوادِ

وَاَشارَت بِما اَبَيتَ رِجالٌ ‖ كُنتَ اَهدى مِنها اِلَى الاِرشادِ

قَد يُصيبُ الفَتَى المُشيرُ وَلَم يَجهَد ‖ وَيُشوي الصَّوابَ بَعدَ اجتِهادِ

نِلتَ ما لا يُنالُ بِالبِيضِ وَالسُّمرِ وَصُنتَ الاَرواحَ في الاَجسادِ

وَقَنا الخَطِّ في مَراكِزِها حَولَكَ وَالمُرهَفاتُ في الاَغمادِ

ما دَرَوا اِذ رَاَوا فُؤادَكَ فيهِم ‖ ساكِناً اَنَّ رَايَهُ في الطِّرادِ

فَغَدا رايُكَ الَّذي لَم تُفِدهُ ‖ كُلُّ رايٍ مُعَلَّمٍ مُستَفادِ

وَاِذا الحِلمُ لَم يَكُن في طِباعٍ ‖ لَم يُحَلِّم تَقَدُّمُ الميلادِ

فَبِهذا وَمِثلِهِ سُدتَ يا كافورُ وَاقتَدتَ كُلَّ صَعبِ القِيادِ

وَاَطاعَ الَّذي اَطاعَكَ وَالطّا ‖ عَةُ لَيسَـ خَلائِقَ الاَسادِ

اِنَّما اَنتَ والِدٌ وَالاَبُ القاطِعُ ‖ اَحنى مِن واصِلِ الاَولادِ

لا عَدى الشَّرُّ مَن بَغى لَكُما الشَّرَّ وَخَصَّ الفَسادُ اَهلَ الفَسادِ

اَنتُما ما اتَّفَقتُما الجِسمُ وَالرّو ‖ حُ فَلا احتَجتُما اِلى عُوّادِ

وَاِذا كانَ في الاَنابيبِ خُلفٌ ‖ وَقَعَ الطَّيشُ في صُدورِ الصِّعادِ

اَشمَتَ الخُلفُ بِالشُّراةِ عِداها ‖ وَشَفى رَبَّ فارِسٍ مِن اِيادِ

وَتَوَلّى بَني اليَزيدِيِّ بِالبَصرَةِ حَتّى تَمَزَّقوا في البِلادِ

وَمُلوكاً كَاَمسٍ في القُربِ مِنّا ‖ وَكَطَسمٍ وَاُختِها في البِعادِ

بِكُما بِتُّ عائِذاً فيكُما مِنهُ ‖ وَمِن كَيدِ كُلِّ باغٍ وَعادِ

وَبِلُبَّيكُما الاَصيلَينِ اَن تَفرُقَ صُمُّ الرِّماحِ بَينَ الجِيادِ

اَو يَكونَ الوَلِيُّ اَشقى عَدُوٍّ ‖ بِالَّذي تَذخَرانِهِ مِن عَتادِ

هَل يَسُرَّنَّ باقِياً بَعدَ ماضٍ ‖ ما تَقولُ العُداةُ في كُلِّ نادِ

مَنَعَ الوُدُّ وَالرِّمابَةُ وَالسُّو ‖ دُدُ اَن تَبلُغا اِلَى الاَحقادِ

وَحُقوقٌ تُرَقِّقُ القَلبَ لِلقَلبِ وَلَو ضُمِّنَت قُلوبَ الجَمادِ

فَغَدا المُلكُ باهِراً مَن اَتاهُ ‖ شاكِراً ما اَتَيتُما مِن سَدادِ

فيهِ اَيديكُما عَلَى الظَّفَرِ الحُلوِ وَاَيدي قَومٍ عَلَى الاَكبادِ

هذِهِ دَولَةُ المَكارِمِ وَالرَّأ ‖ فَةِ وَالمَجدِ وَالنَّدى وَالاَيادِ

كَسَفَت ساعَةً كَما تَكسِفُ الشَّمسُ * وَعادَت وَنورُها في ازدِيادِ

يَرحَمُ الدَّهرُ رُكنُها مَن اَذاها ‖ بِفَتىً مارِدٍ مِنَ المُرّادِ

مُتلِفٍ مُخلِفٍ وَفِيٍّ اَبِيٍّ ‖ عالِمٍ حازِمٍ شُجاعٍ جَوادِ

اَجفَلَ النّاسُ عَن طَريقِ اَبِي المِسكِ وَذَلَّت لَهُ رِقابُ العِبادِ

كَيفَ لا يُترَكُ الطَّريقُ لِسَيلٍ ‖ ضَيِّقٍ عَن اَتِيِّهِ كُلُّ وادِ

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست واربعين وثلثمائة

عيدٌ بِاَيَّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ ‖ بِما مَضى اَم بِاَمرٍ فيكَ تَجديدُ

اَمّا الاَحِبَّةُ فَالبَيداءُ دونَهُمُ ‖ فَلَيتَ دونَكَ بيداً دونَها بيدُ

لَولا العُلى لَم تَجُب بي ما اَجوبُ بِها ‖ وَجناءُ حَرفٌ وَلا جَرداءُ قَيدودُ

وَكَانَ اَطيبَ مِنْ سَيفِي مُضَاجَعَةً … اَشْبَاهُ رَونَقِهِ الغِيدُ الاَمَالِيدُ
لَمْ يَتْرُكِ الدَّهرُ مِنْ قَلبِي وَلَا كَبِدِي … شَيئًا تُتَيِّمُهُ عَينٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِيَيَّ اَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا … اَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
اَصَخْرَةٌ اَنَا مَالِي لَا تُحَرِّكُنِي … هٰذِي المُدَامُ وَلَا هٰذِي الاَغَارِيدُ
اِذَا اَرَدْتُ كُمَيتَ الخَمرِ صَافِيَةً … وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفسِ مَفقُودُ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنيَا وَاَعجَبُهَا … اَنِّي بِمَا اَنَا بَاكٍ مِنهُ مَحسُودُ
اَمْسَيتُ اَروَحَ مُثْرٍ خَازِنًا وَيَدًا … اَنَا الغَنِيُّ وَاَموَالِي المَوَاعِيدُ
اِنِّي نَزَلتُ بِكَذَّابِينَ ضَيفُهُمُ … عَنِ القِرَى وَعَنِ التَّرحَالِ مَحدُودُ
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الاَيدِي وَجُودُهُمُ … مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الجُودُ
مَا يَقْبِضُ المَوتُ نَفسًا مِنْ نُفُوسِهِمُ … اِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ
مِنْ كُلِّ رِخْوِ وِكَاءِ البَطنِ مُنفَتِقٍ … لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسوَانِ مَعدُودُ
اَكُلَّمَا اغتَالَ عَبدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ … اَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصرَ تَمهِيدُ
صَارَ الخَصِيُّ اِمَامَ الآبِقِينَ بِهَا … فَالحُرُّ مُستَعبَدٌ وَالعَبدُ مَعبُودُ
نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا … فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفنَى العَنَاقِيدُ
العَبدُ لَيسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِاَخٍ … لَوْ اَنَّهُ فِي ثِيَابِ الحُرِّ مَولُودُ
لَا تَشْتَرِ العَبدَ اِلَّا وَالعَصَا مَعَهُ … اِنَّ العَبِيدَ لَاَنجَاسٌ مَنَاكِيدُ
مَا كُنتُ اَحسِبُنِي اَبقَى اِلَى زَمَنٍ … يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلبٌ وَهوَ مَحمُودُ
وَلَا تَوَهَّمتُ اَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا … وَاَنَّ مِثلَ اَبِي البَيضَاءِ مَوجُودُ
وَاَنَّ ذَا الاَسوَدَ المَثقُوبَ مِشفَرُهُ … تُطِيعُهُ ذِي العَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ
جَوعَانَ يَاكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمسِكُنِي … لِكَي يُقَالَ عَظِيمُ القَدرِ مَقصُودُ
اِنَّ امْرَءًا اَمَةٌ حُبلَى تُدَبِّرُهُ … لَمُستَضَامٌ سَخِينُ العَينِ مَفؤُودُ
وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا … لِمِثْلِهَا خُلِقَ المَهرِيَّةُ القُودُ
وَعِندَهَا لَذَّ طَعمَ المَوتِ شَارِبُهُ … اِنَّ المَنِيَّةَ عِندَ الذُّلِّ قِندِيدُ
مَنْ عَلَّمَ الاَسوَدَ المَخصِيَّ مَكرُمَةً … اَقَومُهُ البِيضُ اَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ

اَمْ اُذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً … اَمْ قَدْرُهُ وَهوَ بِالفَلسَينِ مَردُودُ
اَولَى اللِّئَامِ كُوَيفِيرٌ بِمَعذِرَةٍ … فِي كُلِّ لُؤمٍ وَبَعضُ العُذرِ تَفنِيدُ
وَذَاكَ اَنَّ الفُحُولَ البِيضَ عَاجِزَةٌ … عَنِ الجَمِيلِ فَكَيفَ الخِصيَةُ السُّودُ

وَقَالَ يَمدَحُ اَبَا الفَضلِ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَينِ ابنَ العَمِيدِ وَيُهَنِّئُهُ بِعِيدِ النَّيرُوزِ

جَاءَ نَورُوزُنَا وَاَنتَ مُرَادُهْ … وَوَرَتْ بِالَّذِي اَرَادَ زِنَادُهْ
هٰذِهِ النَّظرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنكَ … اِلَى مِثلِهَا مِنَ الحَولِ زَادُهْ
يَنثَنِي عَنكَ آخِرَ اليَومِ مِنهُ … نَاظِرٌ اَنتَ طَرفُهُ وَرُقَادُهْ
نَحنُ فِي اَرضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ … ذَا الصَّبَاحُ الَّذِي نَرَى مِيلَادُهْ
عَظَّمَتْهُ مَمَالِكُ الفُرسِ حَتَّى … كُلُّ اَيَّامِ عَامِهِ حُسَّادُهْ
مَا لَبِسنَا فِيهِ الاَكَالِيلَ حَتَّى … لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوِهَادُهْ
عِندَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسرَى اَبُو سَا … سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا اَولَادُهْ
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلسَفِيٌّ … رَاْيُهُ فَارِسِيَّةٌ اَعيَادُهْ
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ اَنَا مِنهُ … سَرَفٌ قَالَ آخَرٌ ذَا اقتِصَادُهْ
كَيفَ يَرتَدُّ مَنكِبِي عَنْ سَمَاءٍ … وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيهِ نِجَادُهْ
قَلَّدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ … اَعقَبَتْ مِنهُ وَاحِدًا اَجدَادُهْ
كُلَّمَا استُلَّ ضَاحَكَتْهُ اِيَاةٌ … تَزعُمُ الشَّمسُ اَنَّهَا اَرآدُهْ
مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشيَةَ الفَقدِ … فَفِي مِثلِ اَثْرِهِ اِغمَادُهْ
مُنعَلٌ لَا مِنَ الحَفَا ذَهَبًا يَحمِلُ بَحرًا فِرِندُهُ اِزْبَادُهْ
يَقسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ لَا يَسلَمُ مِنْ شَفرَتَيهِ اِلَّا بِدَادُهْ
جَمَعَ الدَّهرُ حَدَّهُ وَيَدَيهِ … وَثَنَائِي فَاستَجمَعَتْ آحَادُهْ

وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ … جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ

فَرَّسَتْنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ … فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ

وَرَجَتْ رَاحَةٌ بِنَا لَا تَرَاهَا … وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهْ

أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ … مَكْرُمَاتُ الْمُعِلِّهِ عُوَّادُهْ

مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ … عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ

إِنَّنِي أَصْيَدُ الْبُزَاةِ وَلَكِنْ … أَجَلُّ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهْ

رُبَّمَا لَا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ … وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهْ

مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلِ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهْ

إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا … وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهْ

لِلنَّدَى الْغَلْبُ إِنَّهُ فَاضَ وَالشِّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهْ

نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا … لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ آدُهْ

ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ … سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْبِحَارَ مَزَادُهْ

غَمَرَتْنِي فَوَائِدٌ شَاءَ فِيهَا … أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهْ

مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا … فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهْ

خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا … فِي بِلَادٍ أَعْرَابُهَا أَكْرَادُهْ

وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ … فِي زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرَادُهْ

مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي الْعَالَمِ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهْ

زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّالِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشِنْهَا سَوَادُهْ

كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهْ

وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْبُخْلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ

قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارٍ … كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهْ

عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ … أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُرَادُهْ

فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا … مَرْبَطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهْ

وَوَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ ابْنِ الْعَمِيدِ يَتَشَوَّقُهُ فَقَالَ

بِكُتْبِ الْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ … فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدْ

يُخَبِّرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا … وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدْ

وَأَخْرَقَ رَايَتَهُ مَا رَأَى … وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدْ

إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ … خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدْ

فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ … كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدْ

وَقَالَ أَيْضًا يُوَدِّعُ ابْنَ الْعَمِيدِ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى بَلَدِ فَارِسَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ … وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ

وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقَصُورَةٍ … أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ

وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ … قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ

وَأَنْ لَا يَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنَّنِي … فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي

تَمَنٍّ يَلَذُّ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ … وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتِيلًا وَلَا يُجْدِي

وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا … وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ

فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ … فَآفَةُ غِمْدِي فِي ذُلُوقِي مِنْ حَدِّي

يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِي … فَأَحْرِمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي

تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي … نَجَائِبُ لَا يُفْكِرْنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ

وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلَثَّمُوا … عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذِّئْبِ شِيمَةً … وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ

اذا لم تجزهم دار قوم مودة ... اجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي ... توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ... يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من السم الوحي بعاجز ... ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ... كرعن بسبت في اناء من الورد
كأنا اردت شكرنا الارض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره ... واتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة ... بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله ... تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ... ورود قطا صم تشايحن في ورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها ... اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه ... اتى نسب اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه ... فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ... فقد جل ان يعدد بشيء وان يعدي
يغير الوان الليالي على العدى ... بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوءه ... كتائب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقى بطليعة ... ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عدن في متفاقد ... من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل ارض تربة في غباره ... فهن عليه كالطرائق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه ... فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب ... ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد

أأخزم ذي لب واكرم ذي يد ... واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة ... على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة ... جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني ... يعيرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي ... ارى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب ان رحلت فانني ... مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت نفسي اليك حياتها ... لقلت اصابت غير مذمومة العهد

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع

ازائر يا خيال ام عائد ... ام عند مولاك انني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت ... فجئتني في خلالها قاصد
عد واعدها فحبذا تلف ... ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيه بما يشح به ... من الشتيت المؤشر البارد
اذا خيالاته اطفن بنا ... اضحكه انني لها حامد
وقال ان كان قد قضى اربا ... منا فما بال شوقه زائد
لا اجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعلا ولا واعد
لا تعرف العين فرق بينهما ... كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد ... على البعير المقلد الواخد
زيدي اذى مهجتي ازدك هوى ... فاجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها ... وطلت حتى كلاكما واحد

مَا بَالُ هٰذِي النُّجُومِ حَائِرَةً ... كَأَنَّهَا الْعُمْيُ مَا لَهَا قَائِدْ

أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ ... أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ وَاجِدْ

إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا ... خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدْ

فَهُمْ يُرَجُّونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ ... مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدْ

أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ ... مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَائِدْ

أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهْيَ تَذْكُرُهُ ... مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدْ

تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبَرًا ... عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدْ

أَوْ مَوْضِعًا فِي فِنَانِ نَاحِيَةٍ ... تَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدْ

يَا عَاضِدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدْ ... وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدْ

وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا ... وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدْ

نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةِ وَهْسُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدْ

يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ ... وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدْ

مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبَكُمْ ... فَذَمَّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدْ

بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمُ ... فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْثَنَى رَاشِدْ

يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُقَارِعُكُمْ ... عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدْ

وَلَيْتَ يَوْمَيْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ ... وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدْ

وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ ... جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ السَّاعِدْ

وَكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ ... يَهُزُّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدْ

سَوَافِكٌ مَا يَدَعْنَ فَاصِلَةً ... بَيْنَ طَرِيِّ الدِّمَاءِ وَالْجَامِدْ

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا ... أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدْ

إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا ... خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدْ

مَا كَانَتِ الطِّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا ... إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدْ

تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ ... قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةً شَارِدْ

الطريف المال المكتسب والتالد الموروث الحابك صاحب الحبالة البائد الهالك الموضع الشريع والفنان غصن السير والنافجة الناقة مواردم بعظم الرجل والناجية الناقة الشريعة وهسوذان ملك الديلم يقول نلت من حربه ما اردت ولم تنل منه ما نال برأيه الفاسد الوافد السائل المقارعة المحاربة المسود الذي ساد غيره اي توليت اليومين اللذين هزم فيهما ابو لشو هسوذان ولم تحضرهما لان من هزم ابوك كانت هزمته و هو قول بعد ولم يغب اي كان الخليفتين الذي ينوب عنك حين ان غبت بيد نائب ابيك وجدك العالي الخطية المثقفة هي القناة المقومة الحائل المائل والمعنى ان اصحاب المنايا يعني عيش عضد الدولة تتحول عند الحرب بجعل الله الحائد منا حائنا اي صالكا المضيع فيها ضمنا في الحرب بلاد الطرم ينال النيل اهل القلاع من ملك وهسوذان المعنى فمسخ نعامة شارد والهالك بالملك وهسوذان

تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ ... فَكُلُّهَا مُنْكِرٌ أَنَّهُ لَهُ جَاحِدْ

فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَمَى ... وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدْ

فَاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوذَ مَا خُلِقُوا ... إِلَّا لِغَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدْ

رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً ... يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدْ

وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ ... مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدْ

إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا ... لَقِيتَ مِنْهُ فَيُمْنُهُ عَامِدْ

يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ ... بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدْ

وَالْأَمْرُ لِلهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ ... مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدْ

وَمُتَّقٍ وَالسِّهَامُ مُرْسَلَةٌ ... يَحِيصُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدْ

فَلَا يُبَلْ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ ... أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ

لَيْتَ ثَنَائِيَ الَّذِي أَصُوغُ فِدَى ... مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدْ

لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضُدٍ ... لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدْ

وَمِمَّا قَالَ فِي صِبَاهُ وَهٰذِهِ الْقَصِيدَةُ شَذَّ بَعْضُهَا وَأَوَّلُهَا سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ يَفْرِي طُلَى وَأَمْقِيهِ فِي تَجَرُّدِ

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ ... بِكَفِّ أَهْيَفَ ذِي مَطْلٍ وَمَوْعِدِهِ

وَشَادِنٍ رُوحُ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ ... سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ

مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ ... إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ

ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ ... مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ ... تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ

إِنْ يَقْبُحِ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ ... فَالْعَبْدُ يَقْبُحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ

قَالَتْ عَنِ الرِّفْدِ طِبْ نَفْسًا فَقُلْتُ لَهَا ... لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ

الرائد الراجع المتقدم والمشيد البناء التام والشائد نا علاك والقصور حصن وهسوذان وعسكره لم يغنيا عنه شيئا المعنى دع زي الملوكية لمن هو اهله ومن مثله المعنى ان لم تقصدك الامير فان يمنه تقصدك اي انت قتيل اليمن المعنى اذا اصبح ولم يخبر بفتح قلق فكانه فقد شيئا يحيص يهرب و الحابض السهم الذي يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد النافذ في الرمية المعنى جعلت مدحي دملجا وهو ما يلبس من الحلي على العضد ولما كان الممدوح عضد الدولة استعار له دملجا الثناء وركن الدولة والده المقلد العنق المعنى ان الزمان ذم الى المتنبي من احبته مثل ما ذم هو الزمان من بلده اي بكى حلاحه اي احمد الزمان فهو الممدوح واما كان حمد الممدوح مولده المحسن الحسن في كل طلعته كالعبد احمد فيه الحق في المحاسن دون الممدوح بلده الان البدر سببا الذم الزيد

فكانه يقول الحسن المعنى ان العاذلة قالت لا تطلب العطاء فقلت لها ان الحر اذا قصد الكريم لا ينصرف الا بعد الوصول اليه ومعنى طب اي اطلب الوجود

وقد کان الناس قطعوا حدة لکثرة الاستعمال ... فقد قلت سیفک الذی علی الوزن ای کان مساور یتقدم الاستاذ الوزیر ... ما یبدو ... وقرن الشمس اول ما یبدو منها ... ای یتقدم

لم اعرف الخیر الا مذ عرفت فتی ... لم یولد الجود الا عند مولده

نفس تصغر نفس الدهر من کبر ... لها نهی کهلها فی سن امرده

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

امساور ام قرن شمس هذا ... ام لیث غاب یقدم الاستاذا

شم ما انتضیت فقد ترکت ذبابه ... قطعا وقد ترک العباد جذاذا

هبک ابن یزداذ حطمت وصحبه ... اتری الوری اضحوا بنی یزداذا

غادرت اوجههم بحیث لقیتهم ... اقفاءهم وکبودهم افلاذا

فی موقف وقف الحمام علیهم ... فی ضنکه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها ... اجریتها وسقیتها الفولاذا

لما رأوک رأوا اباک محمدا ... فی جوشن واخا ابیک معاذا

اعجلت السنهم بضرب رقابهم ... عن قولهم لا فارس الا ذا

غر طلعت علیه طلعة عارض ... مطر المنایا وابلا ورذاذا

فغدا اسیرا قد بللت ثیابه ... بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت علیه المشرفیة طرقه ... فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الامارة فی الثغور ونشؤه ... ما بین کرخایا الی کلواذا

فکانه ظن الاسنة حلوة ... او ظنها البرنی والآزاذا

لم یلق قبلک من اذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحیوة وطیبها ... حتی یوافق عزمه الانفاذا

متعود لبس الدروع یخالها ... فی البرد خزا والهواجر لاذا

اعجب باخذکه واعجب منکما ... ان لا تکون لمثله اخاذا

قافية الراء

المعنی هب انک قتلت علوک ابن یزداذ ... الناس ابن یزداذ ... بعد الاقتلاد ... الحمام الموت ... والفولاذ نوع من الحدید ... والمراد السیوف المحددة منه

المعنی اجتمعت فیک شجاعتهما ... والمطر الضعیف والرذاذ ... القطع ... والمعنی طلعت علیه ... وهو ... کرخایا وکلواذا قریتان من اعمال بغداد ... طلب الامارة وهو لا یصلح لها ... والبرنی والآزاذ نوعان من التمر ... الخز ثیاب ... من حریر ... واللاذ ثیاب من کتان ... ۱۲

وقال

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثمائة

سر حیث شئت یحله النوار ... واراد فیک مرادک المقدار

واذا ارتحلت فشیعتک سلامة ... حیث اتجهت ودیمة مدرار

واراک دهرک ما تحاول فی العدی ... حتی کان صروفه انصار

وصدرت اغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومک الابصار

انت الذی بجح الزمان بذکره ... وتزینت بحدیثه الاسمار

واذا تنکر فالفناء عقابه ... واذا عفا فعطاؤه الاعمار

وله وان وهب الملوک مواهب ... در الملوک لدرها اغبار

لله قلبک ما تخاف من الردی ... ویخاف ان یدنو الیک العار

وتحید عن طبع الخلائق کلهم ... ویحید عنک الجحفل الجرار

یا من اعز علی الاعزة جاره ... ویذل فی سطواته الجبار

کن حیث شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا یشط مزار

وبدون ما انا من ودادک مضمر ... ینضی المطی ویقرب المستار

ان الذی خلفت خلفی ضائع ... مالی علی قلقی الیه خیار

واذا صحبت فکل ماء مشرب ... لولا العیال وکل ارض دار

اذن الامیر بان اعود الیهم ... صلة تسیر بشکرها الاشعار

وقال وقد خيره بين فرسين دهما وكميت

اخترت دهماء تین یا مطر ... ومن له فی الفضائل الخیر

وربما فالت العیون وقد ... یصدق فیها ویکذب النظر

بهم فرح ... الاغیار جمع غیر ... فی الضمیر ... العظیم ... الجحفل العظیم ... الذی یجر

... علی ... السلامة ... المعنی ... بعید ... المعنی ... المطی ... من ... المعنی التی خلفت من اهلی ضائع ... بخروجی من عندهم ... للمتنبی ... اشارة ... علیهم ... صحبت ... لا ... آخرون

العكر جمع عكرة وهي ما بين الخمسين الى المائة المعنى هو يفضح اعداءه لكثرة فضله وقوته فهم ينقصون بزيادته وقوله

لئلا اي لاجله اي اذا رايتك تمنع من عرض انتهى

أنتَ الذي لو يُعابُ في ملأٍ ... ما عيبَ إلّا بأنّهُ بشرُ

وأنّ إعطاءهُ الصوارمَ والخيلَ وسُمرَ الرماحِ والعكرُ

فاضحُ أعدائهِ كأنّهمُ ... لهُ يقلّونَ كلّما كثُروا

أعاذكَ اللهُ من سهامهمِ ... ومُخطئٌ من رميّهُ القمرُ

وقال وقد سايره وأجمل ذكره بطريق آمد

أنا بالوشاةِ إذا ذكرتُكَ أشبهُ ... تأتي الندى ويُذاعُ عنكَ فتكرهُ

وإذا رأيتُكَ دونَ عرضٍ عارضاً ... أيقنتُ أنّ اللهَ يبغي نصرهُ

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما

أمنّي تخافُ انتشارَ الحديثِ ... وحظّي في سترهِ أوفرُ

فإن لم أصنهُ لبُقيا عليكَ ... نظرتُ لنفسي كما تنظرُ

وقال وقد سأله اجازة بيتين على هذا الوزن

رضاكَ رضايَ الذي أوثرُ ... وسرُّكَ سرّي فما أُظهرُ

كفتكَ المروءةُ ما تتّقي ... وآمنكَ الودُّ ما تحذرُ

وسرُّكمُ في الحشا ميّتٌ ... إذا أنشرَ السرَّ لا يُنشرُ

كأنّي عصتْ مقلتي فيكمُ ... وكاتمتِ القلبَ ما تُبصرُ

وإفشاءُ ما أنا مستودَعٌ ... من الغدرِ والحرُّ لا يغدرُ

إذا ما قدرتُ على نطقةٍ ... فإنّي على تركها أقدرُ

أُصرّفُ نفسي كما أشتهي ... وأملكُها والقنا أحمرُ

دواليكَ يا سيفَها دولةً ... وأمرُكَ يا خيرَ من يأمرُ

القائم المطاع المعنف انت عين الدهر فلا غفل الدهر بها وكان الامر العدول

والمعنى صار طويل السلام مختصرا وصار القرب منك عدولا عني وهذا نوع معاتبة الغرار النوم القليل المعنى كفرت مكارمك ان كان تاخيري

للشعر اختيارا وهذا من اعظم القسم الضمير في به للهم اي سبب انت اشدهم سما علا وهمي همتي واليسار الغنى

أتاني رسولُكَ مستعجلاً ... فلبّاهُ شعري الذي أذخرُ

ولو كانَ يومَ وغًى قاتماً ... للبّاهُ سيفي والأشقرُ

فلا غفلَ الدهرُ عن أهلهِ ... فإنّكَ عينٌ بها ينظرُ

وقال وقد استبطأ مدحه سيف الدولة ووجد عليه

أرى ذلكَ القربَ صارَ ازورارا ... وصارَ طويلُ السلامِ اختصارا

تركتَنيَ اليومَ في خجلةٍ ... أموتُ مراراً وأحيا مرارا

أُسارقُكَ اللحظَ مستحيياً ... وأزجرُ في الخيلِ مُهري سرارا

وأعلمُ أنّي إذا ما اعتذرتُ ... إليكَ أرادَ اعتذاري اعتذارا

كفرتُ مكارمَكَ الباهراتِ ... إن كانَ ذلكَ منّي اختيارا

ولكن حمى الشعرَ إلّا القليلَ ... همٌّ حمى النومَ إلّا غرارا

وما أنا أسقمتُ جسمي بهِ ... وما أنا أضرمتُ في القلبِ نارا

فلا تُلزمنّي ذنوبَ الزمانِ ... إليَّ أساءَ وإيّايَ ضارا

وعندي لكَ الشُّرَّدُ السائرا ... تُ لا يختصصنَ من الأرضِ دارا

قوافٍ إذا سرنَ من مقولي ... وثبنَ الجبالَ وخضنَ البحارا

ولي فيكَ ما لم يقلْ قائلٌ ... وما لم يسرْ قمرٌ حيثُ سارا

فلو خُلقَ الناسُ من دهرهمْ ... لكانوا الظلامَ وكنتَ النهارا

أشدُّهمُ في الندى هزّةً ... وأبعدُهمْ في عدوٍّ مغارا

سما بكَ همّي فوقَ الهمومِ ... فلستُ أعدُّ يساراً يسارا

ومن كنتَ بحراً لهُ يا عليُّ ... لم يقبلِ الدُّرَّ إلّا كبارا

وقال يهنيه بالفطر سنة اثنين واربعين وثلثمائة

الصوم والفطر والاعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الاهلة وجها عم نائله فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم فلا انتهى لك في اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منها الشيب والكبر

وقال وقد دخل رسول ملك الروم على سيف الدولة في صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم اجد سببا الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره لان عفوك عنه عنده ظفر
وان اجبت بشيء عن رسائله فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم لكي تجم رؤوس القوم والقصر
تشبيه جودك بالامطار غادية جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وتالبوا عليه فخالفوه ويذكر اصطناعه لهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار
واخذ للحواضر والبوادي بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش انسا وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان فتدري ما المقادة والصغار
فاقرحت المقاود ذفريها وصعر خدها هذا العذار
واطمع عامر البقيا عليهم ونزقها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي واعجبها التلبب والمغار
جياد تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه اليهم وفي الاعداء حدك والغرار
فامست بالبلاعية شفرتاه وامسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل وسار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرا تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه كان الجو وعث او خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا كان الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد الى قتال احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الاعضاء فيه لارؤسهم بارجلهم عثار
يشلهم بكل اقب نهد لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه ولبته لثعلبه وجار

وإذا صرف النهار الضوء عنهم ... دجا ليلان ليل والغبار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم ... أضاء المشرفية والنهار
يبكّي خلفهم دثر بكاه ... رغاء أو ثؤاج أو يعار
غطا بالعثير البيداء حتى ... تحيرت المتالي والعشار
ومرّوا بالجباة يضم فيها ... كلا الجيشين من نقع إزار
وجاؤوا الصحصحان بلا سروج ... وقد سقط العمامة والخمار
وأرهقت العذارى مردفات ... وأوطئت الأصيبية الصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير ... ونهيا والبييضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار
أرادوا أن يديروا الرأي فيها ... فصبّحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض ... وأقبل أقبلت فيه تحار
يحف أغرّ لا قود عليه ... ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الأعادي ... وكل دم أراقته جبار
وكانوا الأسد ليس لها مصال ... على طير وليس لها مطار
إذا فاتوا الرماح تناولتهم ... بأرماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار
إذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار
ولو لم يبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار
إذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم أو يغار
تفرقهم وإياه السجايا ... ويجمعهم وإياه النجار
ومال بها على أرك وعرض ... وأهل الرقتين لها مزار
وأجفل بالفرات بنو نمير ... وزأرهم الذي زأروا خوار
فهم حزق على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى إذا لم يرض عنهم ... فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسري إليه ... وجدواه التي سألوا اغتفار
فخلفهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار
وهم ممن أذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار
فأضحى بالعواصم مستقرا ... وليس لبحر نائله قرار
وأصبح ذكره في كل أرض ... تدار على الغناء به العقار
تخر له القبائل ساجدات ... وتحمده الأسنة والشفار
كأن شعاع عين الشمس فيه ... ففي أبصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والأسل الحرار
يراه الناس حيث رأته كعب ... بأرض ما لنازلها استتار
يوسطه المفاوز كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله متجاوبات ... وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما أثرت فيهم ... يد لم يدمها إلا السوار
بها من قطعه ألم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وأدنى الشرك في أصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فأول قرح الخيل المهار
وأنت أبر من لو عق أفنى ... وأعفى من عقوبته البوار
وأقدر من يهيجه انتصار ... وأحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الأرباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقال في صباه يهجو رجلا اسمه سوار

بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء أسفار كشرب عقار

نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصاً وغبار
خليليّ ما هذا مناخاً لمثلنا ... فشدّا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال في صباه

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعداً ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا
هما خلتان ثروة او منية ... لعلك ان يبقي بواحدة ذكرا

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وقال في صباه ايضاً لم ينشدها احداً

في بحر البسيط

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيّض الدمع فانهلّت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عديّ ما شقيت بهم ... ولا بربربهم لولا جآذره
من كل احور في انيابه شنب ... خمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره
اعارني سقم جفنيه وحمّلني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكّم في نفسي فعذبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغرّاء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأنّ اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه ... وخبّرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهلّ لله باديه وحاضره
وجدّدت فرحاً لا الغمّ يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابداً ... فلا سقاها من الوسميّ باكره

دخلتها وشعاع الشمس متّقد ... ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طائره
قد حزن في بشر في تاجه قمر ... في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا فلو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمى السيوف على اعدائه معه ... كأنهنّ بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسداً ... الا وباطنه للعين ظاهره
وقد تيقّن انّ الحقّ في يده ... وقد وثقن بأنّ الله ناصره
تركن هام بني عوف وثعلبة ... على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ... في الارض من جثث القتلى حوافره
كم من دم رويت منه اسنّته ... ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره
او شكّ انك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمّله ... ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهّمت انّ البحر راحته ... جوداً وانّ عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظماً انت كاسره ... ولا يهيضون عظماً انت جابره
ارحم شباب فتى اودت بجدّته ... يد البلى وذوى في السجن ناضره

وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر — بفيّ برود وهو في كبدي جمر
أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة — وذيّا الذي قبّلته البرق أم ثغر
رأت وجه من أهوى بليل عواذلي — فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين الذي للسحر في لحظاتها — سيوف ظباها من دمي أبدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها — فليس لراء وجهها لم يمت عذر
إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت — بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها — فسارت وطول الأرض في عينها شبر
إلى ليث حرب يلحم الليث سيفه — وبحر ندى في موجه يغرق البحر
وإن كان يبقي جوده من تليده — شبيها بما يبقي من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله — رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه — فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه — لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيرا قدرها عظم قدره — فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه — تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى الملك الأرضي والملك الذي — له الملك بعد الله والحمد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة — يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كأنما — به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر
أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله — وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس إلا أنهم من مكارم — يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الأمثال أم من نقيسه — إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي

إني لأعلم واللبيب خبير — أن الحياة وإن حرصت غرور

ورأيت

ورأيت كلا ما يعلل نفسه — بتعلة وإلى الفناء يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة — فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى — أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى — رضوى على أيدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه — صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة — والأرض واجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله — وعيون أهل اللاذقية صور
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه — في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه — مغف وإثمد عينه الكافور
فيه الفصاحة والسماحة والتقى — والبأس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته — لما انطوى فكأنه منشور
وكأنما عيسى بن مريم ذكره — وكأن عازر شخصه المقبور

واستزاده بنو عمه فقال

غاضت أنامله وهن بحور — وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره — في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني إسحاق عنه تكرما — إن العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه — ولكل مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه الـ — يمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء أحمر — في شفرتيه جماجم ونحور
فأعيذ إخوته برب محمد — أن يحزنوا ومحمد مسرور
أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة — حياه فيها منكر ونكير
نفر إذا غابت غمود سيوفهم — عنها فآجال العباد حضور

نفر

اطراف السيوف — الصغير — العنس الناقة الصلبة — يلحم يقتل — التليد المال الموروث — والمعنى سارت اليه ناقتي ولم يبق نواله من ماله الا اليسير كما ان الهجر لا يبقي من العاشق الا النفس — الردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح — النزر القليل — الحضر الحاضرون والسفر المسافرون

الديماس القبر — القبر تغور تختفي — رضوى جبل معروف — الواجفة المضطربة — وتمور تذهب وتجيء — صور مائلة — النشر — والضريح الشق وسط القبر — أي متزود — فيه الكفن — والمعنى ذكره يحييه لهم كما احيا عيسى ابن مريم عازر — المثل وهو مفقود — النظير

وَاِذَا الْفَوَاجِيشًا تَيَقَّنَ اَنَّهُ ... مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ مَحْشُورُ
لَمْ تُثْنَ فِي طَلَبٍ اَعِنَّةُ خَيْلِهِمْ ... اِلَّا وَعُمْرُ طَرِيدِهَا مَبْتُورُ
يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ ... اِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
وَقَنِعْتُ بِاللُّقْيَا وَاَوَّلِ نَظْرَةٍ ... اِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمُحِبِّ كَثِيرُ

وسالوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالاً

اَلِآلِ اِبْرٰهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... اِلَّا حَنِينٌ دَائِمٌ وَزَفِيرُ
مَا شَكَّ خَابِرُ اَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ ... اَنَّ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمِ مَحْظُورُ
تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقَضِي ... سَاعَاتُ لَيْلِهِمِ وَهُنَّ دُهُورُ
اَبْنَاءُ عَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لِامْرِئٍ ... اِلَّا السِّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ
طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ ... وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
وَلَقَدْ مَنَحْتُ اَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً ... جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ
مَلِكٌ تَكَوَّنَ كَيْفَ شَاءَ كَاَنَّمَا ... يَجْرِي بِفَصْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

وقال وقد دخل على ابراهيم التنوخي نعرض عليه كأسا كانت في يده فيها شراب اسود فلن ارتجالا ثم شربها

مَرَّتْكَ ابْنَ اِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ ... وَهُنِّيتَهَا مِنْ شَارِبٍ مُسْكِرِ السُّكْرِ
رَاَيْتُ الْحُمَيَّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ ... فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
اِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا ... نَاَى اَوْ دَنَى يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخِضْرِ

وقال وقد تقدم ابو محمد بالحجاب للشرب

اَصْبَحْتَ تَامُرُ بِالْحِجَابِ لِخَلْوَةٍ ... هَيْهَاتَ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرِ

مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ ... لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاظِرِ
فَاِذَا احْتَجَبْتَ فَاَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ ... وَاِذَا بَطَنْتَ فَاَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

وقال وقد اخذ الشراب منه عند بدر واراد الانصراف

نَالَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّي ... لِلّٰهِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ

وقال يصف لعبة في صورة جارية

وَجَارِيَةٌ شَعْرُهَا شَطْرُهَا ... مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ اَمْرُهَا
تَدُورُ عَلَى يَدِهَا طَاقَةٌ ... تَضَمَّنَهَا مُكْرَهًا شِبْرُهَا
فَاِنْ اَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا ... بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

وقال في بدر وقد حضر اللعبة

اِنَّ الْاَمِيرَ اَدَامَ اللّٰهُ دَوْلَتَهُ ... لَفَاخِرٌ كُسِيَتْ فَخْرًا بِهِ مُضَرُ
فِي الشُّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ ... مَا كَانَ وَالِدُهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرُ
قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ ... وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَاْتِي وَمَا تَذَرُ

وقال وقد قال له بدر ابن عمار انما اردت ان انفي عنك اى بك

زَعَمْتَ اَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ اَدَبِي ... وَاَنْتَ اَعْظَمُ اَهْلِ الْعَصْرِ مِقْدَارَا
اِنِّي اَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ ... يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارَا

فقال له بدر اشهد بالله للدنيا رفقا دولت فقال ابو الطيب

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ ... وَبِاَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمْرُ

المحروب العذافر جمع هيجاء وهو يسبق اليها هيجاوا والمخطوب التى لم هنا الامور العظام والمراد بالعذارى اى من يعذلنى منيت اى ابتليت التالى البغض

فخر الزجاج لان شربت بها | وسلمت منها وهى تسكرنا
ما يرتجى احد لمكرمة | الا الاله وانت يا بدر
وذرت على من عافها الخمر | حتى كانك هابك السكر

واراد الارتحال عن على بن احمد الخراسانى فقال

لا تنكرن رحيلى عنك فى عجل | فاننى لرحيلى غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته | يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد احاربهم | فاجعل نداك عليهم بعض انصارى

وقال وذكر فيها ابن كروس الاعور

عذيرى من عذارى من امور | سكن جوانحى بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر | عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمى اليها | وكل عذافر قلق الضفور
اوانا فى بيوت البدو رحلى | وآونة على قتد البعير
اعرض للرماح الصم نحرى | وانصب حر وجهى للهجير
واسرى فى ظلام الليل وحدى | كانى منه فى قمر منير
فقل فى حاجة لم اقض منها | على شغفى بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس | وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من اتانى | ينازعنى سوى شرفى وخيرى
وقلة ناصر جوزيت عنى | بشر منك يا شر الدهور
عدوى كل شيء فيك حتى | لخلت الاكم موغرة الصدور
فلو انى حسدت على نفيس | لجدت به لذى الجد العثور
ولكنى حسدت على حياتى | وما خير الحيوة بلا سرور

الغوّ من الابل والصقور جمع صقر وهو الحبل والمعنى سرت اليها اى الهيجاوات عشيًا على قلص وركبنا كل قوى من الابل يحتوى فلم تصعد من شدة الهزال الفقد خشب الرحال حر الوجه ما بدا منه شروى نقير يضرب مثلا للشيء الحقير وشروى اى

٩٨

مثل والنقير ما يكون على النواة اى وقل وقلت جواد لا يسلك شيئًا ولا ينازع احدًا فى شئ قوى الشرف والكرم الاكم الوضع المطعن من الارض الموضع موضع الغدر وقوله موغرة بها بسبب اى حارتها بسبب العداوة الحقد الغضب هو الذى يتبع صاحبه هو طلب الرزق والمعنى فى طلب الرزق لو حسبت الاعلى

ما انا نفيس لم ان لا اجل انا من الحظ النعم انما حسد على حياتى وهى حياة ما بسر ولو فيها حسدت بها فيا ابن

ابن كروس كان اعور الغدرون الشعر والمعنى يمكن النيل فى فترة فى الثانية منفرد واحد

فيا ابن كروس يا نصف اعمى | وان تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لانا غير لكن | وتبغضنا لانا غير عور
فلو كنت امرأ يهجا هجونا | ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال ايضا يمدح ابا محمد ابن طغج وهما فى مجلس

ووقت وفى بالدهر لى عند واحد | وفى لى باهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه | وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته | واصبح دهرى فى ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند فقال

انشر الكباء ووجه الامير | وصوت الغناء وصافى الخمور
فداوى خمارى بشربى لها | فانى سكرت بشرب السرور

وقال بديها وقد ذكر ابو محمد ابن طغج ان اباه استخفى فعرفه يهودى

لا تلومن اليهودى على | ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها | ظلمة من بعد ما يبصرها

وقال ايضا وقد سئل عما ارتجل من الشعر فى المجلس فاعاده فعجب من حضر فى حفظه

انما احفظ المديح بعينى | لا بقلبى لما ارى فى الامير

والضمير فى باهله عائد الدهر والمعنى ان وقتى عنده تجسيم الزمان كان الزمان بقى الممدوح بقى الزمان باهل الزمان والمعنى انه ما قال الناس فالناس الناس وهم به عالمات ودهم لعظم قدره

٩٩

دهور الاثر الطيبة والكباء العود والهمزة فى انشر للاستفهام الانكارى وخبر نشر محذوف كذا ما بعده والمعنى اتجمع هذه الاشياء الاجد ولا يشرب

من خصال اذا نظرت اليها	نظمت لي غرائب المنثور

وقال وقد استبطاء ابو محمد ابن طغج امتداحه

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي	وقليل لك المديح الكثير
غير اني تركت مقتضب الشعر	لامر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي	وجود على كلامي يغير
فسقى الله من احب بكفيك	واسقاك ايهذا الامير

ولما سار ابو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط بسيطة وهي ارض تقرب من الكوفة رأى بعض عبيده ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة في جانبها الآخر فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وضحكت البادية وقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا	تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل	وظنوا الصوار عليك المنارا
فامسك صحبي باكوارهم	وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
واشجع مني كل يوم سلامتي	وما ثبتت الا وفي نفسها امر
تمرست بالآفات حتى تركتها	تقول أمات الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام الأتي كأن لي	سوى مهجتي او كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها	فمفترق جاران دارهما العمر

ولا تحسبن

ولا تحسبن المجد زقا وقينة	فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى	لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كانما	تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص	على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله	مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لاهل الجور كل طمرة	عليها غلام ملء حيزومه غمر
يدير باطراف الرماح عليهم	كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر
وكم من جبال جبت تشهد انني	الجبال وبحر شاهد انني البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا	من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه وكأننا	على كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كانما	على افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كانما	على متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا	علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد	يجود به لو لم أجز ويدي صفر
وان سحابا جوده مثل جوده	سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه	ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه	وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر	كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجاءا به صلت الجبين معظما	ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدى بآباء الرجال سميدعا	هو الكرم المد الذي ما له جزر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه	يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه	فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفصف	بكل وآة كلما لقيت نحر

إذا وردت من لسعة مرحت لها ... كأن نوا الأصر في جلدها النبر
فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ... ودونك في أحوالك الشمس والبدر
كأنك برد الماء لا عيش دونه ... ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني إليك العلم والحلم والحجى ... وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته ... إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها ... نجوم الثريا أو خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر
وإني رأيت الضر أحسن منظراً ... وأهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
وإني وإن نلت السماء لعالم ... بأنك ما نلت الذي يوجب القدر
أزالت بك الأيام عتبي كأنما ... بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد

باد هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى
كم غر صبرك وابتسامك صاحباً ... لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
أمر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهري غدا ... بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الأيدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في أحد الهوادج مقلة ... رحلت فكان لها فؤادي محجرا
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
قد كنت أحذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائناً أن يحذرا

ولو

ولو استطعت إذا اغتدت رواده ... لمنعت كل سحابة أن تقطرا
وإذا السحاب أخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم أن يمطرا
وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... إلا شققن عليه ثوباً أخضرا
يحملن مثل الروض إلا أنه ... أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفاً وأنكر خاتماي الخنصرا
أعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... وأراد لي فأردت أن أتخيرا
أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصراً أو مقصرا
صغت السوار لأي كف بشرت ... بابن العميد وأي عبد كبرا
إن لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقاً مقبلاً ... فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بكفه ... شرفاً على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا
فهو المشيع بالمسامع إن مضى ... وهو المضاعف حسنه إن كررا
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب ... قلم لك اتخذ الأصابع منبرا
ورسائل قطع العداة سحاؤها ... فرأوا قناً وأسنة وسنورا

١٠٤

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا	ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه	كالخط يملأ مسمعي من ابصرا
ارايت همة ناقتي في ناقة	نقلت يدًا سرحًا وخفًا مجمرا
تركت دخان الرمث في اوطانها	طلبًا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك	تقعان فيه وليس مسكًا اذفرا
فاتتك دامية الاظل كانما	حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها	شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافني	من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه	متملكًا متبديًا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما	رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما	واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
يا ليت باكية شجاني دمعها	نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة	الشمس تشرق والسحاب كنهورا
انا من جميع الناس اطيب منزلًا	واسر راحلة واربح متجرا
زحل على ان الكواكب قومه	لو كان منك لكان اكرم معشرا
بدرت اليك يد الزمان كانما	وجدته مشغول اليدين مفكرا

قافية الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

كفرندي فرند سيفي الجراز	لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النا	ر ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع النا	ظر موج كانه منك هازي
ودقيق قذى الهباء انيق	متوال في مستوٍ هزهازي

١٠٥

ورد الماء فالجوانب قدرًا	شربت والتي تليها جوازي
حملته حمائل الدهر حتى	هي محتاجة الى خرازي
وهو لا تلحق الدماء غراريه	ولا عرض منتضيه المخازي
يا مزيل الظلام عني وروضي	يوم شربي ومعقلي في البراز
واليماني الذي لو استطعت كانت	مقلتي غمده من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالي	وصليلي اذا صللت ارتجازي

ولم احملك معلمًا هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها	فكلانا لجنسه اليوم غازي
سله الركض بعد وهن بنجد	فتصدى للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكاني	طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذ بازي ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج	كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف	ولو اني له الى الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي	عن حسان الوجوه والاعجاز
وكان الفريد والدر والياقوت	من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادي	دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والاعواز

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا	وبه لا بمن شكاها المرازي

ايها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتازي

بك اضحى شبا الاسنة عندي	كشبا اسوق الجراد النوازي
وانثنى عني الرديني حتى	دار دور الحروف في هواز
وبابائك الكرام التاسي	والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الارض بعدما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز

واطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تآتيـ ... ـك عديد الحبوب في الاقواز

صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز

فحكى في اللحوم مثلك في الو ... فر فاودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالانجاز

ولنا القول وهو ادرى بفحواه ... واهدى فيه الى الاعجاز

ملك منشد القريض لديه ... واضع الثوب في يدى بزاز

ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كانها الخاز باز

ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمى ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله فيـ ... ـك وعقل المجير مثل المجاز

قافية السين

وقال وقد اذن موذن فوضع سيف الدولة القدح من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

الا اذن فما اذكرت ناسى ... ولا لينت قلبا وهو قاسى

ولا شغل الامير عن المعالى ... ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبد الله ابن خراسان الطرابلسي

اظبية الوحش لولا ظبية الانس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي

ولا وقفت بجسم مسى ثالثة ... ذي ارسم درس في الارسم الدرس

صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ... ولو رآها قضيب البان لم يمس

ما ضاق قبلك خلخال على رشا ... ولا سمعت بديباج على كنس

ان ترمني نكبات الدهر عن كثب ... ترم امرأ غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس

ابا الغطارفة الحامين جارهم ... وتاركي الليث كلبا غير مفترس

من كل ابيض وضاح عمامته ... كانما اشتملت نورا على قبس

دان بعيد محب مبغض بهج ... اغر حلو ممر لين شرس

ند ابي غر واف اخي ثقة ... جعد سري نه ندب رضا ندس

لو كان فيض يديه ماء غادية ... عز القطا في الفيافي موضع اليبس

اكارم حسد الارض السماء بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس

اي الملوك وهم قصد احاذره ... واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال ارتجالا وقد سأله ابو ضبيس الشرب

الذ من المدام الخندريس ... واحلى من معاطاة الكؤس

معاطاة الصفائح والعوالي ... واقحامي خميسا في خميس

فموتي في الوغى اربي لاني ... رأيت العيش في ارب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم ... اسر به لكان ابا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة ... وادرت من خمر الفراق كؤوسا

اِن كُنتِ ظَاعِنَةً فَاِنَّ مَدَامِعِي | تَكفِي مَزَادَكُمُ وَتَروِي العِيسَا
حَاشَا لِمِثلِكِ اَن تَكُونَ بَخِيلَةً | وَلِمِثلِ وَجهِكِ اَن يَكُونَ عَبُوسَا
وَلِمِثلِ وَصلِكِ اَن يَكُونَ مُمَنَّعًا | وَلِمِثلِ نَيلِكِ اَن يَكُونَ خَسِيسَا
خَوضٌ جَنَت بَكِيَّ وَبَينَ عَوَازِلِي | حَربًا وَغَادَرَتِ الفُؤَادَ وَطِيسَا
بَيضَاءُ يَمنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلُّهَا | تِيهًا وَيَمنَعُهَا الحَيَاءُ تَمِيسَا
لَمَّا وَجَدتُ دَوَاءَ دَائِي عِندَهَا | هَانَت عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا
اَبقَى زُرَيقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا | اَبقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا
اِن حَلَّ فَارَقَتِ الخَزَائِنَ مَالُهُ | اَو سَارَ فَارَقَتِ الجُسُومُ الرُّؤُسَا
مَلِكٌ اِذَا عَادَيتَ نَفسَكَ عَادِهِ | وَرَضِيتَ اَوحَشَ مَا كَرِهتَ اَنِيسَا
اَلخَائِضَ الغَمَرَاتِ غَيرَ مُدَافِعٍ | وَالشِّمَّرِيَّ المِطعَنَ الدِّعِّيسَا
كَشَفتُ جَمهَرَةَ العِبَادِ فَلَم اَجِد | اِلَّا مَسُودًا جَنبَهُ مَرؤُسَا
بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ | يَنفِي الظُّنُونَ وَيُفسِدُ التَّقيِيسَا
وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى البَرِيَّةِ لَا بِهَا | وَعَلَيهِ مِنهَا لَا عَلَيهَا يُوسَى
لَو كَانَ ذُو القَرنَينِ اَعمَلَ رَايَهُ | لَمَّا اَتَى الظُّلُمَاتِ صِرنَ شُمُوسَا
اَو كَانَ صَادَفَ رَأسَ عَازَرَ سَيفُهُ | فِي يَومِ مَعرَكَةٍ لَاَعيَا عِيسَى
اَو كَانَ لُجُّ البَحرِ مِثلَ يَمِينِهِ | مَا انشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
اَو كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوءُ جَبِينِهِ | عُبِدَت فَصَارَ العَالَمُونَ مَجُوسَا
لَمَّا سَمِعتُ بِهِ سَمِعتُ بِوَاحِدٍ | وَرَاَيتُهُ فَرَاَيتُ مِنهُ خَمِيسَا
وَلَحَظتُ اَنمُلَهُ فَسِلنَ مَوَاهِبًا | وَلَمَستُ مُنصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا
يَا مَن نَلُوذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ | حَقًّا وَنَطرُدُ بِاسمِهِ اِبلِيسَا
صَدَقَ المُخَبِّرُ عَنكَ دُونَكَ وَصفُهُ | مَن بِالعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا
بَلَدٌ اَقَمتَ بِهِ وَذِكرُكَ سَائِرٌ | يَشنَا المَقِيلَ وَيَكرَهُ التَّعرِيسَا
فَاِذَا طَلَبتَ فَرِيسَةً فَارَقتَهُ | وَاِذَا خَدَرتَ تَخِذتَهُ عِرِّيسَا

اِنِّي نَثَرتُ عَلَيكَ دُرًّا فَانتَقِد | كَثُرَ المُدَلِّسُ فَاحذَرِ التَّدلِيسَا
حَجَّبتُهَا عَن اَهلِ اِنطَاكِيَّةٍ | وَجَلَوتُهَا لَكَ فَاجتَلَيتَ عَرُوسَا
خَيرُ الطُّيُورِ عَلَى القُصُورِ وَشَرُّهَا | يَاوِي الخَرَابَ وَيَسكُنُ النَّاوُوسَا
لَو جَادَتِ الدُّنيَا فَدَتكَ بِاَهلِهَا | اَو جَاهَدَت كُتِبَت عَلَيكَ حَبِيسَا

وقال وقد شكى اليه ابن عباس احد المصريين طول قيامه في مجلس كافور فاتهمه في ذلك و ظنه عينًا عليه فقال ارتجالًا

يَقِلُّ لَهُ القِيَامُ عَلَى الرُّؤُسِ | وَبَذلُ المُكرَمَاتِ مِنَ النُّفُوسِ
اِذَا خَانَتهُ فِي يَومٍ ضَحُوكٍ | فَكَيفَ تَكُونُ فِي يَومٍ عَبُوسِ

وقال يهجوا كافورًا

اَنُوكُ مِن عَبدٍ وَمِن عِرسِهِ | مَن حَكَّمَ العَبدَ عَلَى نَفسِهِ
وَاِنَّمَا يُظهِرُ تَحكِيمَهُ | تَحَكُّمُ الاِفسَادِ فِي حِسِّهِ
مَا مَن يَرَى اَنَّكَ فِي وَعدِهِ | كَمَن يَرَى اَنَّكَ فِي حَبسِهِ
اَلعَبدُ لَا تَفضُلُ اَخلَاقُهُ | عَن فَرجِهِ المُنتِنِ اَو ضِرسِهِ
لَا يُنجِزُ المِيعَادَ فِي يَومِهِ | وَلَا يَعِي مَا قَالَ فِي اَمسِهِ
وَاِنَّمَا تَحتَالُ فِي جَذبِهِ | كَاَنَّكَ المَلَّاحُ فِي قَلسِهِ
فَلَا تَرَجَّ الخَيرَ عِندَ امرِئٍ | مَرَّت يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَاسِهِ
وَاِن عَرَاكَ الشَّكُّ فِي نَفسِهِ | بِحَالِهِ فَانظُر اِلَى جِنسِهِ
فَقَلَّمَا يَلؤُمُ فِي ثَوبِهِ | اِلَّا الَّذِي يَلؤُمُ فِي غَرسِهِ
مَن وَجَدَ المَذهَبَ عَن قَدرِهِ | لَم يَجِدِ المَذهَبَ عَن قَنسِهِ

وقال وقد احضرت بسبين

يدى ابن العميد بجمرة مخشوة آسا ونرجسا وكان الدخان يخرج من بينها

احبّ امرئ حبّت الانفس / واطيب ما شمّته معطس
ونشر من الندّ لكنّما / مجامرة الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه / فهل هاجه عزّك الاقعس
وانّ الفئام التى حوله / لتحسد ارجلها الارؤس

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علىّ بن حمدان

مبيتى من دمشق على فراش / حشاه لى بحرّ حشاى حاشى
لقى ليل كعين الظبى لونا / وهمّ كالحميّا فى المشاش
وشوق كالتوقّد فى فؤاد / كجمر فى جوانح كالمحاش
سقى الدم كلّ نصل غير ناب / وروّى كلّ رمح غير راش
فانّ الفارس المنعوت خفّت / لمنصله الفوارس كالرياش
فقد اضحى ابو الغمرات يكنى / كأنّ ابا العشائر غير فاش
وقد نسى الحسين بما يسمّى / ردى الابطال او غيث العطاش
لقوه حاسرا فى درع ضرب / دقيق النسج ملتهب الحواشى
كأنّ على الجماجم منه نارا / وايدى القوم اجنحة الفراش
كأنّ جوارى المهجات ماء / يعاودها المهنّد من عطاش
فولّوا بين ذى روح مفات / وذى رمق وذى عقل مطاش
ومنعفر لنصل السيف فيه / توارى الضبّ خاف من احتراش

يدمّى بعض ايدى الخيل بعضا / وما بعجاية اثر ارتهاش
ورائعها وحيد لم يرعه / تباعد جيشه والمستجاش
نبك تلوّى النشّاب فيه / تلوّى الخوص فى سعف العشاش
ونهب نفوس اهل النهب اولى / باهل المجد من نهب القماش
يشارك فى الندام اذا نزلنا / بطان لا تشارك فى الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل ياتى / تبيّن لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا اورّى / ويا ملك الملوك ولا احاشى
كأنّك ناظر فى كلّ قلب / فما يخفى عليك محلّ غاش
أاصبر عنك لم تبخل بشىء / ولم تقبل علىّ كلام واش
وكيف وانت فى الرؤساء عندى / عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج / ولا راجيك للتخييب خاشى
تطاعن كلّ خيل سرت فيها / ولو كانوا النبيط على الجحاش
ارى الناس الظلام وانت نور / وانّى فيهم لاليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى / انوفا هنّ اولى بالخشاش
عليك اذا هزلت مع الليالى / وحولك حين تسمن فى هراش
اتى خبر الامير فقيل كرّوا / فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج / يسنّ قتاله والكرّ ناش
واسرجت الكميت فناقلت بى / على اعناقها وعلى غشاش
من المتمرّدات يذبّ عنها / برمحى كلّ طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلّغنى اليه / حديث عنه يحمل كلّ ماش
اذا ذكرت مواقفه لحاف / وشيك فما ينكّس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه / وتلهى ذا الفياش عن الفياش
فما وجد اشتياق كاشتياقى / ولا عرف انكماش كانكماش

المذيق المخلوط والمحض الخالص ١٢

فسرت اليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش

قافية الضاد

ولا له على الضاد شيء وامر سيف الدولة بانفاذ خلع الى ابي الطيب فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه ... خلع الامير وحقه لم نقضه
فكأن صحة نسجها من لفظه ... وكأن حسن نقائها من عرضه
واذا وكلت الى كريم رأيه ... في الجود بان مذيقه من محضه

وقال فيه وقد تشكى من دمل اصابه

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ... ومن فوقها والباس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وانما ... بعلته يعتل في الاعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... لانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر ابن عمار

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي* ورؤياك احلى في العيون من الغمض
على انني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعض
سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الارض

قافية العين

ولا له على الطاء والظاء شيء وكان بما لك عبد سيف الدولة نفذ الى الرقة في مقدمته فخرج سيف الدولة لتشيعه وهبت ريح شديدة فقال

قوله ليت الرياح صنع ما تصنع اى من نفع الناس ودفع افتقارهم

لا عدم المشيع المشيع ... ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرن ضرا وبكرت تنفع ... وسجسج انت وهن زعزع
وواحد انت وهن اربع ... وانت نبع والملوك خروع

وقال يمدحه ويذكر الواقعة التي نكبت فيها المسلمون بالقرب من نهر الحدث ويصف الحال شيئا فشيئا فصلا

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ... ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت ... ان الحيوة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه ... انف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق ... واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا انها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع
تذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الاسنة نار والقنا شمع
دون السهام ودون القر طافحة ... على نفوسهم المقورة المزع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما ... اظمى تفارق منه اختها الضلع
اجل من ولد الفقاس منكتف ... اذ فاتهن وامضى منه منصرع
وما نجا من شفار البيض منفلت ... نجا ومنهن في احشائه فزع
يباشر الامن دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات امين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم ... خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم ... كأن قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفى تعف الاعادي عن مثالهم ... من الاعادي وان هموا بهم نزعوا
لم تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق ... فليس يأكل الا الميتة الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت ... اسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم ... وانت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت انت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ... ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية ... فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا ... وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الاعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال في صباه يمدح علي بن احمد الخراساني

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ... تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها ... الي الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من اردانها يتضوع
وما جلست حتى انثنت توسع الخطا ... كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها ... من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها ... وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد ... على احد الا بلؤم مرقع

وانّ الذي حابا جديلة طيّئ — به الله يعطي من يشاء ويمنع

بذي كرم ما مرّ يوم وشمسه — على رأس اوفى ذمّة منه تطلع

فارحام شعر يتّصلن لدنّه — وارحام مال ما تني تتقطّع

فتى ألف جزء رأيه في زمانه — اقلّ جزيّ بعضه الرأي اجمع

غمام علينا ممطر ليس يقشع — ولا البرق فيه خلّبا حين يلمع

اذا عرضت حاج اليه فنفسه — الى نفسه فيها شفيع مشفّع

خبت نار حرب لم تهجها بنانه — واسمر عريان من القشر اصلع

نحيف الشوى يعدو على امّ رأسه — ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

يمجّ ظلاما في نهار لسانه — ويفهم عمّن قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه انجى ضريبة — واعصى لمولاه وذا منه اطوع

فصيح متى ينطق تجد كلّ لفظة — اصولا لبراعات التي تتفرّع

بكفّ جواد لو حكتها سحابة — لما فاتها في الشرق والغرب موضع

وليس كبحر الماء يشتقّ قعره — الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

ابحر يضرّ المعتفين وطعمه — زعاق كبحر لا يضرّ وينفع

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره — ويغرق في تيّاره وهو مصقع

الا ايّها القيل المقيم بمنبج — وهمّته فوق السماكين توضع

اليس عجيبا انّ وصفك معجز — وانّ ظنوني في معاليك تظلع

وانّك في ثوب وصدرك فيكما — على انّه من ساحة الارض اوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا — وبالجنّ فيه ما درت كيف ترجع

الا كلّ سمح غيرك اليوم باطل — وكلّ مديح في سواك مضيّع

وقال في صباه ارتجالا على لسان رجل سأله ذلك

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي — فارقتني فاقام بين ضلوعي

اوما وجدتم في الصراة ملوحة — ممّا أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت احذر من وداعك جاهدا — حتّى اغتدى اسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكانّما — اتبعته الانفاس للتشييع

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

ملثّ القطر اعطشها ربوعا — والّا فاسقها السمّ النقيعا

اسائلها عن المتديّريها — فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله الّا ماضييها — زمان اللهو والخود الشموعا

منعّمة ممنّعة رداح — يكلّف لفظها الطير الوقوعا

ترفّع ثوبها الارداف عنها — فيبقى من وشاحيها شسوعا

اذا ماست رأيت لها ارتجاجا — له لولا سواعدها نزوعا

تألّم درزه والدرز لين — كما تتألّم العضب الصنيعا

ذراعاها عدوّا دملجيها — يظنّ ضجيعها الزند الضجيعا

كأنّ نقابها غيم رقيق — يضيء بمنعه البدر الطلوعا

اقول لها اكشفي ضرّي وقولي — باكثر من تدلّلها خضوعا

اخفت الله في احياء نفس — متى عصي الاله بان اطيعا

غدا بك كلّ خلو مستهاما — واصبح كلّ مستور خليعا

احبّك او يقولوا جرّ نمل — ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

بعيد الصيت منبثّ السرايا — يشيّب ذكره الطفل الرضيعا

يغضّ الطرف من مكر ودهي — كأنّ به وليس به خشوعا

ان استعطيته ما في يديه — فقدك سألت عن سرّ مذيعا

قبولك منّه منّ عليه — والّا يبتدي يره فظيعا

لهون المال افرشه اديما — وللتفريق يكره ان يضيعا

الصهوة النعي / نفذ من صهوة / جاز الخ اي / الطعن وقتله / اي المحز من / النطوع / السيف القطيع / السيف الصمصامة / القريع هنا

إِذَا ضَرَبَ الأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ ... فَمَا لِكَرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعَا
فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا ... وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا
وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلٍ ... كَفَى الصَّمْصَامَةُ التَّعَبَ القَطِيعَا
عَلِيٌّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءٍ ... مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا
عَلِيٌّ قَاتِلُ البَطَلِ المُفَدَّى ... وَيُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرَدِ النَّجِيعَا
إِذَا اعْوَجَّ القَنَا فِي حَامِلِيهِ ... وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الأَكْبَادُ مِنْهُ ... فَأَوْلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعَا
فَحِدْ فِي مُلْتَقَى الخَيْلَيْنِ عَنْهُ ... وَإِنْ كُنْتَ الخُبَعْثِنَةَ الشَّجِيعَا
إِذَا اسْتَجْرَأْتَ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا ... فَقَدِ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتُطِيعَا
وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا ... وَمَثِّلْهُ تَخِرُّ لَهُ صَرِيعَا
غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا ... فَأَقْحَطَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَرِيعَا
رَآنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ المَطَايَا ... تَيَمُّمُهُ وَقَطَّعَتِ القُطُوعَا
فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا ... وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَبِيعَا
وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِي وَأَحْوِي ... فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيعَا
أَمُنْسِيَّ الكِنَاسِيَّ وَحَضْرَمَوْتًا ... وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيعَا
قَدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الأَعَادِي ... فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلَبِ الهُجُوعَا
إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ ... أَسَرْتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الهُلُوعَا
رَضُوا بِكَ كَالرِّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا ... وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِيَ وَالفُرُوعَا
فَلَا عَزْلٌ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ ... لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعَا
لَوِ اسْتَبْدَلْتَ ذِهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ ... قَدَدْتَ بِهِ المَغَافِرَ وَالدُّرُوعَا
لَوِ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ ... أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعَا
سَمَوْتَ بِهِمَّةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو ... فَمَا تُلْفَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا
فَهَبْكَ سَمَحْتَ حَتَّى لَا جَوَادٌ ... فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا

لشدة الطعن اندقت الرماح في الاجساد فكان الاكباد ادركت من الرماح دار الخبعثنة من اوصاف الاسد الودق المطر والمريع المخصب القطوع جمع قطع ما يوضع تحت الرحل

الكناس وحضرموت وكندة والسبيع محلات بالكوفة الهلوع الجزع فمن انكرها الاعزل الذي لا سلاح معه والعزل مصدر الاعزل تلفى توجد

تطس تدق / واليرمع الحصى / تطس الركائب / واليرمعا حجارة / بيض صغار / رنة صوت الباكي / الجداية / ولد الظبي

وقال يمدح عبد الواحد ابن العباس ابن ابي الاصبع الكاتب

أَرَكَائِبَ الأَحْبَابِ إِنَّ الأَدْمُعَا ... تَطِسُ الخُدُودَ كَمَا تَطِسْنَ اليَرْمَعَا
فَاعْرِفْنَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى ... وَامْشِينَ هَوْنًا فِي الأَزِمَّةِ خُضَّعَا
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الحَيَاءُ مِنَ البُكَا ... فَاليَوْمَ يَمْنَعُهُ البُكَا أَنْ يُمْنَعَا
حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةً ... فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا
وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الجَدَايَةَ فَاضِحًا ... لِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا
سَفَرَتْ وَبَرْقَعَهَا الحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ ... سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُعَا
فَكَأَنَّهَا وَالدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ... ذَهَبٌ بِسِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ قَدْ رُصِّعَا
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا ... فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا ... فَأَرَتْنِيَ القَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا
رُدِّي الوِصَالَ سَقَى طُلُولَكِ عَارِضٌ ... لَوْ كَانَ وَصْلُكِ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا
زَجِلٌ يُرِيكَ الجَوَّ نَارًا وَالمَلَا ... كَالبَحْرِ وَالتَّلَعَاتِ رَوْضًا مُمْرِعَا
كَبَنَانِ عَبْدِ الوَاحِدِ الغَدِقِ الَّذِي ... أَرْوَى وَآمَنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَفْزَعَا
أَلِفَ المُرُوَّةَ مُذْ نَشَا فَكَأَنَّهُ ... سُقِيَ اللِّبَانَ بِهَا صَبِيًّا مُرْضَعَا
نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا ... فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَزَّعَا
تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالقَوَاطِعِ بَارِقَا ... تٍ وَالمَعَالِيَ كَالعَوَالِي شُرَّعَا
مُنْكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ ... لَوْ حَكَّ مَنْكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعْزَعَا
الحَازِمَ اليَقِظَ الأَغَرَّ العَالِمَ الـ ... فَطِنَ الأَلَدَّ الأَرْيَحِيَّ الأَرْوَعَا
الكَاتِبَ اللَّبِقَ الخَطِيبَ الوَاهِبَ الـ ... نَّدُسَ اللَّبِيبَ الهِبْرِزِيَّ المِصْقَعَا
نَفْسٌ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ ... مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعَا
وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الغَمَامِ لِأَنَّهُ ... يَسْقِي العِمَارَةَ وَالمَكَانَ البَلْقَعَا
أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وَافِرٍ ... وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا

الضمير في كأنها للصفرة العارض السحاب واقشع اقام وتفرق زجل صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة ما ارتفع من الارض الغدق الكثير الماء واللبن

جمع لبن الصنائع النعم والعوالي الرماح زعزع حرك الالد الشديد الخصومة والاريحي هو الذي يرتاح للمعروف والكرم اي يهتز ويطرب لها والاروع الذكي اللبق الخفيف في الامور والندس اسم فاعل من ندس بمعنى فهم والهبرزي السيد الكريم والمصقع الفصيح الشعب مصدر شعبت الشيء اذا لممته والوفر المال الدوبل بمعنى جمع

للمفاخر، وغمستها، اودجلة القيم، العاثر ببده، ظالع وهو، وظلع جمع، شاؤ هن سبقهن، فاربعن اى كفن، فاربعا اى

ورد ع لعصمته والضمير للممدوح اى والدمع عاص للتحمل مطيع للقلق، المسهد الممنوع النوم، معى اى لا يقدر على المشى وظلع مثله واصل الظلاع داء فى قوائم الدابة لا تقدر معه على المشى، الموت

يهتز للجدوى اهتزاز مهند ... يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا امل الفقير لقاؤه ... ودعاؤه بعد الصلوة اذا دعا
اقصر فلست بمقصر جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا ... لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرء ... فيه ولا طمع امرء ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه ... لك كلما ازمعت شيئا ازمعا
واطاعك الدهر العصي كانه ... عبد اذا ناديت لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين مجرى الشمس في افلاكها ... فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا باخرى مثلها ... لعممتها وخشين ان لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا ... والله يشهد ان حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق ... حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ... رجلا فسم الناس طرا اصبعا
ان كان لا يسعى لجود ماجد ... الا كذا فالغيث ابخل من سعى
قد خلف العباس غرتك ابنه ... مرأى لنا والى القيامة مسمعا

وقال يرثي ابا شجاع فاتكا الكبير وكانت يعرف بالمجنون لكثرة عطائه وتهوره وهو من اكبر غلمان ابن طغج وذلك بعد خروج ابي الطيب من مصر وهجاه في هذه القصيدة كافورا

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد ابي شجاع نافر ... والليل معي والكواكب ظلع
اني لاجبن من فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع

الدلقع الخالي، بنات اعوج فحل كريم تنسب اليه الخيل الاعوجية، الاروع الذكي، المعنى الجبل والكرم، حظهما النقص من ان يعيش الكريم الرائع، ثم ابدلها الموكل حفظ بها

المعنى ما كان منك الى احتياك قبلان تفجعهم بنفسك فعل يكرهونه فيوجعهم وقد يبكرهونه فيوجعهم، الاصمع الذكى الحاد، القادح الذى يثقل حمله، تقرع تضرب، ورعت اى خفت، والمعنى اذا لم يكن الك سلاح غير

البكاء فلا نفع انما تفزع به قلبك وتضرب به خدك، الباز الاشهب الذى غلب عليه البياض والابقع الذى فى صدره بياض، المحافل جمع محفل وهو مجتمع من الناس والجحافل جمع جحفل وهو العسكر والسرى سير الوقود بالليل

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحيوة لجاهل او غافل ... عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ... ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع
الناس انزل في زمانك منزلا ... من ان تعايشهم وقدرك ارفع
برد حشاي ان استطعت بلفظة ... فلقد تضر اذا تشاء وتنفع
ما كان منك الى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد اراك وما تلم ملمة ... الا نفاها عنك قلب اصمع
ويد كأن قتالها ونوالها ... فرد يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة ... اني رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل امر فادح ... حتى اتى الامر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع
بابي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الادمع
واذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت اليك يد سواء عندها ... الباز الاشهب والغراب الابقع
من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحاً لوجهك يا زمان فإنه ... وجه له من كل لؤم برقع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع

أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفا يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة يتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع

وعفا الطراد فلا سنان راعف ... فوق القناة ولا حسام يلمع

ولى وكل مخالم ومنادم ... بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجأ ... ولسيفه في كل قوم مرتع

إن حل في فرس ففيها ربها ... كسرى تذل له الرقاب وتخضع

أو حل في روم ففيها قيصر ... أو حل في عرب ففيها تبع

قد كان أسرع فارس في طعنة ... فرسا ولكن المنية أسرع

لا قلبت أيدي الفوارس بعده ... رمحا ولا حملت جوادا أربع

وقال في صباه

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

قافية الفاء

وليس له على الغين شيء وقال لسيف الدولة وقد ساله عن صفة فرس ينفذه اليه

موقع الخيل من نداك طفيف ... ولو ان الجياد فيها ألوف

ومن

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف * وذاك المطهم المعروف

ما لنا في الندى عليك اختيار ... كلما يمنح الشريف شريف

وقال في صديق له يقال له ابو دلف

أهون بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الأسود بالجيف

كن أيها السجن كيف أنت فقد ... وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي

لجنية أم غادة رفع السجف ... لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرتها فكأنما ... تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ... من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة ... يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ... فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى الويل حاجة ... وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ... لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما ... أبو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كآرائه ما أغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ... ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف

وَاِنْ فَقَدَ الْاِعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ ‏ اِلَيْهِ حَنِينَ الْاِلْفِ فَارَقَ الْاِلْفُ
اَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي اَرْضِ صَدْرِهِ ‏ جِبَالٌ جِبَالُ الْاَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفُّ
جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُّهُ ‏ سُمُوًّا اَوَدَّ الدَّهْرُ اَنَّ اسْمَهُ كَفُّ
وَاَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ ‏ مِنَ النَّاسِ اِلَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ
يُفَدُّونَهُ حَتَّى كَاَنَّ دِمَاءَهُمْ ‏ لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُوا
وُقُوفَيْنِ فِي وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ ‏ فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقْفُ
وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا ‏ عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
وَمَا حَارَتِ الْاَوْهَامُ فِي عُظْمِ شَانِهِ ‏ بِاَكْثَرَ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
وَلَا نَالَ مِنْ حُسَّادِهِ الْغَيْظُ وَالْاَذَى ‏ بِاَعْظَمَ مِمَّا نَالَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ ‏ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ
اَمَاتَ رِيَاحَ اللُّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ ‏ وَمَغْنَى الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو
فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ اَصَابِعًا ‏ اِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيَمُ الْوُطْفُ
وَلَا سَاعِيًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا ‏ بِاَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ
فَلَمْ نَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبْءَ حَمْلَهُ ‏ وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ
وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ ‏ وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ
فَوَا عَجَبًا مِنِّي اُحَاوِلُ نَعْتَهُ ‏ وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ الْقَرَاطِيسُ وَالصُّحْفُ
وَمِنْ كَثْرَةِ الْاَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ ‏ يَمُرُّ بِهِ صِنْفٌ وَيَاْتِي لَهُ صِنْفُ
وَتَفْتَرُّ مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَاَنَّهَا ‏ ثَنَايَا حَبِيبٍ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفُ
قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي اِلَيْهِمُ ‏ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنَبِ الْاَنْفُ
وَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتِّبْرُ وَاحِدٌ ‏ نَفُوعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ
وَلَسْتَ بِدُونٍ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ ‏ وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفُ
وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ ‏ وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلٍّ وَلَكِنَّكَ الضِّعْفُ
وَلَا الضِّعْفَ حَتَّى يَتْبَعَ الضِّعْفَ ضِعْفُهُ ‏ وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ اَلْفُ

اَقَاضِيَنَا هَذَا الَّذِي اَنْتَ اَهْلُهُ ‏ غَلِطْتَ وَلَا الثُّلْثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا ‏ بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ اَسْاَلُ اَنْ تَعْفُو

وَقَالَ ارْتِجَالًا وَقَدْ اَخْرَجَ اَبُو الْعَشَائِرِ جَوْشَنًا

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شُقَّ الصُّفُوفُ ‏ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهِ الْحُتُوفُ
فَدَعْهُ لَقًى فَاِنَّكَ مِنْ كِرَامٍ ‏ جَوَاشِنُهَا الْاَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

وَقَالَ وَقَدِ انْتَسَبَ اِلَى اَبِي الْعَشَائِرِ بَعْضُ مَنْ هَمَّ بِقَتْلِهِ لَيْلًا عَلَى بَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَذَكَرَ اَنَّهُ عَنْ اَمْرِهِ رَمَاهُ

وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي اِلَى مَنْ اُحِبُّهُ ‏ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ
فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ ‏ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ اَلُوفُ
وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْاَذَى ‏ دَوَامَ وِدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَاِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا ‏ فَاَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ اُلُوفُ
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ ‏ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ

وَقَالَ فِي قَتْلِ عَبْدِهِ الَّذِي اَخَذَ سَيْفَهُ وَفَرَسَهُ

اَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ اَسْيَافًا ‏ اَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ آنَافَا
لَا يَرْحَمُ اللهُ اَرْؤُسًا لَهُمُ ‏ اَطَرْنَ عَنْ هَامِهِنَّ اَقْحَافَا
مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قِلَّتِهِمْ ‏ وَاَنْ تَكُونَ الْمِئُونَ آلَافَا
يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ ‏ وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ اَجْوَافَا
قَدْ كُنْتُ اَغْنَيْتُ عَنْ سُؤَالِكَ بِي ‏ مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا
وَعَدْتُ ذَا النَّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ ‏ وَخِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ اِخْلَافَا

لا يذكر الخير ان ذكرت ولا تتبعك المقلتان توكافا

اذا امرؤ راعني بغدرته اوردته الغاية التي خافا

حرف القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بجارية وفرس دهماء

ايدري الربع اي دم اراقا وايّ قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولاهله ابدًا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى

وما عفت الرياح له محلًّا عفاه من حدى بهم وساقا

فليت هوى الاحبة كان عدلًا فحمّل كل قلب ما اطاقا

نظرت اليهم والعين شكرى فصارت كلها للدمع ماقا

وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا ازمّتها النياقا

وطرف ان سقى العشاق كاسا بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الابصار فيه كانّ عليه من حدق نطاقا

سلي عن سيرتي فرسي ورمحي وسيفي والهملعة الدفاقا

تركنا من وراء العيس نجدا ونكّبنا السماوة والعراقا

فما زالت ترى والليل داج لسيف الدولة الملك ائتلاقا

ادلّتها رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها انتشاقا

اباح الوحش يا وحش الاعادي فلم تتعرّضين له الرفاقا

ولو تبعت ما طرحت قناه لكفّك عن رذايانا وعاقا

ولو سرنا اليه في طريق من النيران لم تخف احتراقا

امام للائمة من قريش الى من يتقون له شقاقا

يكون لهم اذا غضبوا حساما وللهيجاء حين تقوم ساقا

ولا تستنكرنّ له ابتساما اذا فهق المكرّ دما وضاقا

فقد ضمنت له المهج العوالي وحمّل همّه الخيل العتاقا

اذا انعلن في آثار قوم وان بعدوا جعلنهم طراقا

وان نقع الصريخ الى مكان نصبن له مؤلّلة دقاقا

فكان الطعن بينهما جوابا وكان اللبث بينهما فواقا

ملاقية نواصيها المنايا معوّدة فوارسها العناقا

تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كانّ في الابطال خمرا عللن به اصطباحا واغتباقا

تعجّبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما افاقا

اقام الشعر ينتظر العطايا فلمّا فاقت الامطار فاقا

وزنّا قيمة الدهناء منه ووفّينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك ان يبارى وللكرم الذي لك ان يباقا

ولكنّا نداعب منك قرما تراجعت القروم له حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا

ولم تأت الجميل اليّ سهوا ولم اظفر به منك استراقا

فابلغ حاسديّ عليك انّي كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل تغني الرسائل في عدوّ اذا ما لم يكنّ ظبا رقاقا

اذا ما الناس جرّبهم لبيب فانّي قد اكلتهم وذاقا

فلم ار ودّهم الّا خداعا ولم ار دينهم الّا نفاقا

يقصّر عن يمينك كلّ بحر وعمّا لم تلقه ما الاقا

ولولا قدرة الخلّاق قلنا اعمدا كان خلقك ام وفاقا

فلا حطّت لك الهيجاء سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

الذي فيه عسل والمعسول البراق والاشنب الثغر اولاً وادرك سكرى بحكم الحداثة لغوط دلالها وفي اوله وجعلها غضبى بتحكم ريق الشباب مجولي في العين ولم المترقرق الذي

وقال يذكر قدوم رسول ملك الروم على سيف الدولة ويمدحه

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي — وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه — ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى — مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه — وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا — شفعت إليها من شبابي بريق

وأشنب معسول الثنيات واضح — سترت فمي عنه فقبل مفرقي

وأجياد غزلان كجيدك زرنني — فلم أتبين عاطلا من مطوق

وما كل من يهوى يعف إذا خلا — عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

سقى الله أيام الصبا ما يسرها — ويفعل فعل البابلي المعتق

إذا ما لبست الدهر مستمتعا به — تخرقت والملبوس لم يتخرق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم — بعثن بكل القتل من كل مشفق

أدرن عيونا حائرات كأنها — مركبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا — وعن لذة التوديع خوف التفرق

نودعهم والبين فينا كأنه — قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها — إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لأملاك الجيوش كأنها — تخير أرواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن — وتفري إليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط — ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمرا كأن صحيحها — يبكي دما من رحمة المتدقق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه — شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

وقوله فقبل مفرقي اي جبيني العاطل الذي لا حلي فيه والمطوق خلافه ووصف نفسه بالعفة البابلي الخمر المنسوب الى بابل بلد بين بغداد والكوفة خربة الآن والمعتق العتيق يعدونا يصرفنا ابو الهيجاء والد سيف الدولة والقنا الرماح والفيلق الكتيبة العظيمة ونسج داود الدروع والخدرنق العنكبوت هواد اي تهدي اربابها الى ارواح الملوك تقد اي تقطع والجوشن الدرع وتفري تقطع اللقان بارض الروم وواسط بارض العراق وجلق دمشق المتدقق

المناسب

ضروب

الكلام المشقق الغامض العويص الارتياح الطرب والمجتدي السائل الطالب فخلى الرماح القوم صاغرا اي ذليلا مستسلما سيف الدولة وقوله لأدرب اي

ضروب بأطراف السيوف بنانه — لعوب بأطراف الكلام المشقق

كسائله من يسأل الغيث قطرة — كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة — وحتى أتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى — فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا — لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من أرض بعيد مرامها — قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله — فما سار إلا فوق هام مفلق

فلما دنا أخفى عليه مكانه — شعاع الحديد البارق المتألق

فأقبل يمشي في البساط فما درى — إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم — بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت إذا كاتبته قبل هذه — كتبت إليه في قذال الدمستق

فإن تعطه منك الأمان فسائل — وإن تعطه حد الحسام فأخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم — أسيرا لفاد أو رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها — ومروا عليها رزدقا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة — أنرت بها ما بين غرب ومشرق

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق — أراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيئا قصدته — ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الأمير برأيه — ويغضي على علم بكل ممخرق

وإطراق طرف العين ليس بنافع — إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع — ويا أيها المحروم يممه ترزق

ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ — ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق

إذا سعت الأعداء في كيد مجده — سعى جده في كيدهم سعي محنق

وما ينصر الفضل المبين على العدى — إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

بالطعان واشد لملك الروم واحذق عادة والمخرق الخبرة والتمييق العسكر والقذال التصين فأخلق مؤخر الرأس اي صار خلقا ذلك احقاق بلذاك البيض السيوف الصوارم القواطع وشفراتها النصول السيوف والرزدق الصف من الناس هذا تعريض بمن حول سيف الدولة من الشعراء والمخرق صاحب الاباطيل والمحنق المغضب

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بطوائف من العرب كانوا بايعوه وخالفوا امره سنة اربع واربعين وثلث مائة

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلا توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المرافق

بلاد اذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق

واغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

اديب اذا ما جس اوتار مزهر ... بلا كل سمع من سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرف له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق

برأي من انقادت عقيل الى الردى ... واشمات مخلوق واسخاط خالق

ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضائق

فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا رأسا الى غير فالق

لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق

ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق

اتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق

عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على اوساطها كالمناطق

فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق

وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق

قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في الفاظ الثغ ناطق

تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق

يفرق ما بين الكماة وبينها ... بضرب يسلي حره كل عاشق

اتى الظعن حتى ما تطير رشاشة ... من الدم الا في نحور العواتق

بكل فلاة تنكر الانس ارضها ... ظعائن حمر الحلي حمر الايانق

وملمومة سيفية ربعية ... تصيح الحصى فيها صياح اللقالق

بعيدة اطراف القنا من اصوله ... قريبة بين البيض غبر اليلامق

نهاها واغناها عن النهب جوده ... فما تبتغي الا حماة الحقائق

توهمها الاعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق

فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في انوف الحرائق

وكانوا يروعون الملوك بان بدوا ... وان نبتت في الماء نبت الغلافق

فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه ... وابدى بيوتا من اداحي النقانق

واصبر عن امواهه من ضبابه ... وآلف منها مقلة للودائق

وكان هدير من فحول تركتها ... مهلبة الاذناب خرس الشقاشق

فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق

ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق

وقد عاينوه في سواهم وربما ... ارى مارقا في الحرب مصرع مارق

تعود ان لا تقضم الحب خيله ... اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

وقوله طردوا الاظعان اى اظعانهم خوفا منه
محجم الوحش
وسيقة وهي القطعة والوسائق جمع
الشاء على الابل
فشلوا منه والظعان
سيف الدولة الخضوع
وقد نمير قبيلة اظهر

وَلَا تَرِدُ الْغُدْرَانَ اِلَّا وَمَاؤُهَا ... مِنَ الدَّمِ كَالرَّيَّانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ
لَوَفْدُ نُمَيْرٍ كَانَ اَرْشَدَ مِنْهُمُ ... وَقَدْ طَرَدُوا الْاَظْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ
اَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا ... بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ
فَلَمْ اَرَ اَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ ... وَاَسْرَى اِلَى الْاَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ
تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ ... دَقَائِقَ قَدْ اَعْيَتْ قِسِيَّ الْبَنَادِقِ

وقال يمدح ابا شجاع محمد بن اوس

اَرَقٌ عَلَى اَرَقٍ وَمِثْلِي يَاْرَقُ ... وَجَوًى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
جُهْدُ الصَّبَابَةِ اَنْ تَكُونَ كَمَا اَرَى ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لَاحَ بَرْقٌ اَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... اِلَّا انْثَنَيْتُ وَلِي فُؤَادٌ شَيِّقُ
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي ... نَارُ الْغَضَا وَتَكِلُّ عَمَّا تُحْرِقُ
وَعَذَلْتُ اَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي اَنَّنِي ... عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا
اَبَنِي اَبِينَا نَحْنُ اَهْلُ مَنَازِلٍ ... اَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ
نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ ... جَمَعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
اَيْنَ الْاَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْاُولَى ... كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ ... حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ
خُرْسٌ اِذَا نُودُوا كَاَنْ لَمْ يَعْلَمُوا ... اَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ
وَالْمَوْتُ اٰتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ ... وَالْمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الْاَحْمَقُ
وَالْمَرْءُ يَاْمُلُ وَالْحَيٰوةُ شَهِيَّةٌ ... وَالشَّيْبُ اَوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ اَنْزَقُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَّتِي ... مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ ... حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي اَشْرَقُ
اَمَّا بَنُو اَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضَا ... فَاَعَزُّ مَنْ تُحْدَى اِلَيْهِ الْاَيْنُقُ

خبرت

اظعانهم خوفا منه
الغرب الحد المخاتل
المسارق المخادع الارق
فقد النوم والجوى
الحزن والعبرة
الدمع المتردد في
العين وتترقرق
تسيل الجهد بالفتح
المشقة المعنى يا
بني ادم نحن في
منازل يتفرق عنها
١٣٢
اهلها بالموت
... انتقال من
الغزل الى الوعظ
ثوى اى اقام ...
انزق اخف و
الطيش الاينق
جمع ناقة ومنه
آوس قوم
الممدوح

كَثُرَتْ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ لَمَّا بَدَتْ ... مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
وَعَجِبْتُ مِنْ اَرْضٍ سَحَابُ اَكُفِّهِمْ ... مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ
وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحٌ ... لَهُمُ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ
مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ اِلَّا اَنَّهَا ... وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمُ لَا تَعْبَقُ
اَمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا ... لَا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَنْ لَا يُلْحَقُ
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمٰنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... اَبَدًا وَظَنِّي اَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ ... اَنِّي عَلَيْهِ بِاَخْذِهِ اَتَصَدَّقُ
اَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً ... وَانْظُرْ اِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا اَغْرَقُ
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ ... مَاتَ الْكِرَامُ وَاَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وقال في صباه

اَيَّ مَحَلٍّ اَرْتَقِي ... اَيَّ عَظِيمٍ اَتَّقِي
وَكُلُّ مَا خَلَقَ اللّٰهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي ... كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِ

وقال يمدح الحسين ابن اسحاق التنوخي

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَاَنَّى الْحَزَائِقُ ... وَيَا قَلْبُ حَتَّى اَنْتَ مِمَّنْ اُفَارِقُ
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وُقُوفُنَا ... فَرِيقَيْ هَوًى مِنَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتِ الْاَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَا ... وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ ... وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالٍ وَوَامِقُ
تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا ... وَشِبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
سَلِ الْبِيدَ اَيْنَ الْجِنُّ مِنَّا بِجَوْزِهَا ... وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي اَيْنَ مِنْهَا النَّقَانِقُ
وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَاَنَّا جَلَتْ لَنَا ... مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ

السمالق جمع
سملق الارض
البعملة

اثره
الكثير من الماء
الحزائق الجماعات
واحدها حزيقة
والمعنى هو البين
الفرق كل احد
حتى لا يتمهل الجماعات
عند التفرق البث
الحزن البهائم
اصفر القاسي
المبغض والعاشق
١٣٣
المحب الغرانق
الشاب الناعم
جوز كل شئ
وسطه والمهارى
جمع مهري
ابل منسوبة الى
قبيلة بني مهرة
والنقانق جمع
نقنق ذكر النعام
والمعنى لا تقطع
الجن في البيداء
كما تقطع الخ

فما زال لولا نور وجهك جنحه … ولا جابها الركبان لولا الايانق
وهز اطار النوم حتى كانني … من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت … ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى … عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى … يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم … وتكذب احيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت … مغاربها من ذكره والمشارق
غذى الهند وانيات بالهام والطلى … فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب اذا غزا … وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل … ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت … يرى ساكنا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي … ولا عجب من حسن ما الله خالق
كانك في الاعطاء للمال مبغض … وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قلما تبقى على ما بدا لها … وحل بها منك القنا والسوابق
سيحيى بك السمار ما لاح كوكب … ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الاقدار ما انت مانع … ولا تحرم الاقدار ما انت رازق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع … فان لحت ذابت في الخدور العواتق
ولا تفتق الايام ما انت راتق … ولا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى … وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال وقد عرض عليه بدر بن عمار الصبحة في غداة يوم كان قد سكر في ليلة عنده

وجدت المدامة غلابة … تهيج للقلب اشواقه
تسيء من المرء تاديبه … ولكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه … وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت امس بها موتة … ولا يشتهي الموت من ذاقه

وقال في اللعبة التي ادارها الاعور بن كروس حتى ارتفعت

وذات غدائر لا عيب فيها … سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اجتناب … وان زارت فعن غير اشتياق
امرت بان تشال ففارقتنا … ولم تالم لحادثة الفراق

وقال وقد عرض عليه ابو محمد بن طغج الشراب فامتنع فقال له بحقي

سقاني الخمر قولك لي بحقي … وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وانت ناء … على قتلي بها لضربت عنقي

وكان لابي الطيب مهر يسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فاقام الثلج على الارض بانطاكية اياما كثيرة وتعذر الرعي على المهر فقال ابو الطيب يصف تاخر الكلاء عنه

ما للمروج الخضر والحدائق … يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمرافق … يعقد فوق السن ريق الباصق

اي تبلح ابن والنفاري الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن والكيران جمع كور وهو الرحل والنمارق اراد بها الوسادة متى تكون في مقدم الرحل يجعل الراكب ساقه عليها للاستراحة والمعنى لا غنوا بلمح نشطت الابل في السير فضربت بلغاميا كيرانها

المذاق المزج المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب و الكلاء والعوائق الرطب والعوائق جمع عائق ما يعوق الشيء

١٣٦

ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ ... بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغٍ آبِقِ ... يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ
كَقَشْرِكَ الْحِبْرَ مِنَ الْمَهَارِقِ ... أَرُودُهُ مِنْهُ بِكَالسُّوذَانِقِ
بِمُطْلَقِ الْيُمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ ... عَبْلِ الشَّوَى مُقَارِبِ الْمَرَافِقِ
رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ ... ذِي مَنْخِرٍ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ
مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ ... شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ ... بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ
وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ ... لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَاثِقِ
خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ ... كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ
يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ ... لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ
جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ ... يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ
آثَارَ قَلْعِ الْحَلْيِ فِي الْمَنَاطِقِ ... مَشْيًا وَإِنْ يَعْدُ فَكَالْخَنَادِقِ
لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحَابٍ صَادِقِ ... لَأَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الْأَيَانِقِ
إِذَا اللِّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ ... شَحَا لَهُ شَحْوَ الْغُرَابِ النَّاعِقِ
كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ ... مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَتَيْ جُلَاهِقِ
بَذَّ الْمَذَاكِي وَهْوَ فِي الْعَقَائِقِ ... وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَانِقِ
وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ ... وَزَادَ فِي الْأُذْنِ عَلَى الْخَرَانِقِ
وَزَادَ فِي الْحَذْرِ عَلَى الْعَقَاعِقِ ... يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ
وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ ... يُرِيكَ خُرْقًا وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ
يَحُكُّ أَنَّى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ ... قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ ... فَعُنْقُهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ
وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الْخَانِقِ ... أَعْدَدْتُهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَالِقِ
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجُهِ وَالْمَفَارِقِ ... وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الْخَافِقِ

١٣٧

يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ ... يَقْطُرُ فِي كُمِّي عَلَى الْبَنَائِقِ
لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ وَامِقِ ... وَلَا أُبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ
أَيْ كَبْتَ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ ... أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ

وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقٌ فَقُلْتُ لَهُمْ ... هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمُقِ
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسَفٍ ... أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقِ
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ ... خَوْنَ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْغَدْرِ فِي الْمَلَقِ
وَحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ ... مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمْحِ فِي نَسَقِ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنَبٍ ... صِفْرًا مِنَ الْبَأْسِ مَمْلُوًّا مِنَ النَّزَقِ
كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ ... لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
تَسْتَغْرِقُ الْكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَهُ ... وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرَبِ الْعَرِقِ
فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ ... مَوْتًا مِنَ الْقَتْلِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ
وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ ... بِغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقِ
لَوْلَا اللِّئَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ ... لَكَانَ أَلْأَمَ طِفْلٍ لُفَّ فِي خِرَقِ
كَلَامُ أَكْثَرِ مَنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ ... مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْآذَانِ وَالْحَدَقِ

وقال يمدح ابا العشائر بن حمدان

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ ... تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِي
كَيْفَ تَرْثِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ ... رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي
أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لَكِنَّكِ عُوفِيتِ مِنْ ضَنًى وَاشْتِيَاقِ
حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْ ... تِ لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ الْعِنَاقِ

إنّ لحظاً أدمتِه وأدمنا … كان عمداً لنا وحتفَ اتّفاقِ
لو عدا عنكِ غيرَ هجرٍ بعدٌ … لأدارَ الرسيمُ مُخَّ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها … مثلَ أنفاسِنا على الأرماقِ
ما بنا من هوى العيونِ اللواتي … لونُ أشفارِهنّ لونُ الحداقِ
قصّرتْ مدّةَ الليالي المواضي … فأطالتْ بها الليالي البواقي
كاثرتْ نائلَ الأميرِ من الما … لِ بما نوّلتْ من الإيراقِ
ليس إلّا أبا العشائرِ خلقٌ … سادَ هذا الأنامَ باستحقاقِ
طاعنُ الطعنةِ التي تطعنُ الفيلقَ بالذعرِ والدمِ المهراقِ
ذاتُ فرعٍ كأنّها في حشا المخبرِ عنها من شدّةِ الإطراقِ
ضاربُ الهامِ في الغبارِ وما يرهبُ أن يشربَ الذي هو ساقِ
فوقَ شقّاءَ للأشقِّ مجالٌ … بين أرساغِها وبين الصفاقِ
ما رآها مكذّبُ الرسلِ إلّا … صدّقَ القولَ في صفاتِ البراقِ
همُّه في ذوي الأسنّةِ لا فيها وأطرافُها له كالنطاقِ
ثاقبُ العقلِ ثابتُ الحلمِ لا يقدرُ أمرٌ له على إقلاقِ
يا بني الحارثِ بنِ لقمانَ لا تعدمْكمُ في الوغى متونُ العتاقِ
بعثوا الرعبَ في قلوبِ الأعادي … فكأنّ القتالَ قبلَ التلاقي
وتكادُ الظبا لما عوّدوها … تنتضي نفسَها إلى الأعناقِ
وإذا أشفقَ الفوارسُ من وقعِ القنا أشفقوا من الإشفاقِ
كلُّ ذمرٍ يزيدُ في الموتِ حسناً … كبدورٍ تمامُها في المحاقِ
جاعلٍ درعَه منيّتَه إن … لم يكن دونَها من العارِ واقِ
كرمٌ خشّنَ الجوانبَ منهم … فهو كالماءِ في الشفارِ الرقاقِ
ومعالٍ إذا ادّعاها سواهم … لزمتْه جنايةُ السرّاقِ
يا ابنَ من كلّما بدوتَ بدا لي … غائبَ الشخصِ حاضرَ الأخلاقِ

لو تنكّرتَ في المكرِّ لقومٍ … حلفوا أنّك ابنُه بالطلاقِ
كيف يقوى بكفّك الزندُ والآفاقُ فيها كالكفِّ في الآفاقِ
قلّ نفعُ الحديدِ فيك فما يلقاك إلّا من سيفُه من نفاقِ
إلفُ هذا الهواءِ أوقعَ في الأنفسِ أنّ الحِمامَ مُرُّ المذاقِ
والأسى قبلَ فرقةِ الروحِ عجزٌ … والأسى لا يكونُ بعدَ الفراقِ
كم ثراءٍ فرّجتَ بالمالِ عنه … كان من بخلِ أهلِه في وثاقِ
والغنى في يدِ اللئيمِ قبيحٌ … قدرَ قبحِ الكريمِ في الإملاقِ
ليس قولي في شمسِ فعلِك كالشمسِ ولكن في الشمسِ كالإشراقِ
شاعرُ المجدِ خدنُه شاعرُ اللفظِ كلانا ربُّ المعاني الدقاقِ
لم تزلْ تسمعُ المديحَ ولكنّ … صهالَ الجيادِ غيرُ النهاقِ
ليت لي مثلَ جدِّ ذا الدهرِ في الأد … هرِ أو رزقِه في الأرزاقِ
أنتَ فيه وكان كلُّ زمانٍ … يشتهي بعضَ ذا على الخلّاقِ

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق وكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احبّ ان يذكره ابو الطيب فقال

لامَ أناسٌ أبا العشائرِ في … جودِ يديه بالتبرِ والورِقِ
وإنّما قيلَ لِمْ خُلقتَ كذا … وخالقُ الخلقِ خالقُ الخُلُقِ
قالوا ألم تكفِه سماحتُه … حتّى بنى بيتَه على الطرُقِ
فقلتُ إنّ الفتى شجاعتُه … تريه في الشحِّ صورةَ الفَرَقِ
بضربِ هامِ الكماةِ تمَّ له … كسبُ الذي يكسبون بالملَقِ
الشمسُ قد حلّتِ السماءَ وما … يحجبُها بعدُها عن الحدَقِ

كن لجة ايها السماح فقد … آمنه سيفه من الغرق

قافية الكاف

وقال وقد اجمل سيف الدولة وصفه

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا … ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها … او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه … ان البلاد وان العالمين لكا

وقال بديها وقد استحسنت قصيدة قالها في سيف الدولة

ان هذا الشعر في الشعر ملك … سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا … فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مر باذني حاسد … صار ممن كان حيا فهلك

وقال مرتجلا وقد جلس ابن عبد الوهاب ليلا الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك … كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه … وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا … وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا … واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا … ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

ايام فيك شموس ما انبعثن لنا … الا انبعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة … كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته … وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا … جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا … على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له … او كيف شئت فما خلق يدانيكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني … اني لقلة ما اثنيت اهجوكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني … الى يديك طريق العرف مسلوكا
كفى بانك من قحطان في شرف … وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم … على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فاسمعني … يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد … حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها … او لا فانك لا يسخو بها فوكا

وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال

تهنى بصور ام نهنيها بكا … وقل الذي صور وانت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي … حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها … نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره … ولو انه ذو مقلة وفم بكا

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم تر من نادمت الا كا	لا لسوى ودك لي ذاكا
ولا لحبيها ولكنني	امسيت ارجوك واخشاكا

وقال لعبد بن عمار وكان تاب من الشراب مرة بعد مرة ثم راه بين يديه

يا ايها الملك الذي ندماؤه	شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة	لك توبة من توبة في سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبّنا	امن الشراب تتوب ام من تركه

وقال ايضاً بديها في الامير محمد

قد بلغت الذي اردت من البر	ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار في وقتك	ذا خفت ان تسير اليكا

وقال وقد سمع انسانا يصف بركة لابي العشائر ارتجالاً

لئن كان احسن في وصفها	لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار	لتانف من مدح هذا البرك
كانك سيفك لا ما ملكت	يبقى لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت	واكثر من مائها ما سفك
اسات واحسنت عن قدرة	ودرت على الناس دور الفلك

وقال يودع عضد الدولة وهي آخر ما قاله وتطير على نفسه في مواضع منها

فدى لك من يقصر عن مداكا	فلا ملك اذاً الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي	دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنّا فداءك كل نفس	وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جوداً	وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه	وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقاً	لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسباً نحيفاً	اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي	بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكراً طويلاً	ثقيلاً لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا	ولا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلاً	يعين على الاقامة في ذراكا
ولو اني استطعت خفضت طرفي	فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني	نداك المستفيض وما كفاكا
اتتركني وعين الشمس نعلي	فتقطع مشيتي فيها الشراكا
ارى اسفي وما سرنا بعيداً	فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف	فها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي	عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا ان اكثر ما تمنى	معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء	واقتل ما اعلك ما شفاكا
فاستر منك نجوانا واخفي	هموماً قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شداداً	وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين	يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا	يقبل رحل تروك والوراكا

قالوا لك انقضت وآمنا عطف على دعونا وملاك الشي قوامه والضمير في كانت للنفس ومن عطف على كل نفس ويظن من الظن اصله يظطنن الشكاك الرعة والعوز الحب المال والمراد التميمة الضناك الدنيا استعار ذلك للدنيا الابتراك السقوط على الركب واراد به السير هنا سرعة السير عن ظهور قطع اعراض الطهر التوديع المعنى اذا سكت لا تكلم قال قلبي بالوداع المعنى لولا ان قلبي اكثر ما تمناه هو المعاودة لقلت لا بلغت مناك النجوى ما يستر من الكلام والعراك المعاركة والمزاحمة والمعنى لعضد الدولة انا استر عنك ما يجري بيني وبين القلب من المناجات ولخفي عنك هموم الفراق التي قد زاحمتني الركاك الضعاف الثوية موضع بالكوفة والمعنى كم دونها من انسان حزين لفراقي فان قدمت فرح بقدومي فيقول له القتل وهذا المراد بالنعم تروك اسم ناقة

انا سخص علت الرضاب الزيت هنا اتنا والقى وقبلها ما حملت الابل ...

يحرم ان يمس الطيب بعدي ... وقد عبق العبير به وصا كا

ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشاشة والاراكا

يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا

وان البخت لا يعرفن الا ... وقد انضى العذافرة اللكاكا

وما ارضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

ولا الا بان يصغي واحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا

وكم طرب المسامع ليس يدري ... ايعجب من ثنائي ام علاكا

وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وذاك الشعر فهري والمداكا

فلا تحمد هما واحمد هماما ... اذا لم يسم حامده عناكا

اغر له شمائل من ابيه ... غدا يلقى بنوك بها اباكا

وفي الاحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكا

اذمت مكرمات ابي شجاع ... لعيني من نواي على اولاكا

فزل يا بعد عن ايدي ركاب ... لها وقع الاسنة في حشاكا

وايا شئت يا طرقي فكوني ... اذاة او نجاة او هلاكا

فلو سرنا وفي تشرين خمس ... رأوني قبل ان يروا السماكا

يشرد يمن فناخسر عني ... قنا الاعداء والطعن الدراكا

والبس من رضاه في طريقي ... سلاحا يذعر الابطال شاكا

ومن اعتاض عنك اذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا

حيي من الهي ان يراني ... وقد فارقت دارك واصطفاكا

قافيه اللام

وقال عند رحيل سيف الدولة عن انطاكية وقد كثر المطر

رويدك ايها الملك الجليل ... تأن وعده مما تنيل

وجودك بالمقام ولو قليلا ... فما فيما تجود به قليل

لاكبت حاسدا واري عدوا ... كانهما وداعك والرحيل

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا ... أتغلب ام حياه لكم قبيل

وكنت اعيب عذلا في سماح ... فها انا في السماح له عذول

وما اخشى نبوك عن طريق ... وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنى ... لسيرك ان مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوء دماء ... مشت بك في مجاريه الخيول

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فاهون ما يمر به الوحول

ومن امر الحصون فما عصته ... اطاعته الحزونة والسهول

اتخفر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف الا القطع فعل ... وانت القاطع البر الوصول

وانت الفارس القوال صبرا ... وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... ويقصر ان ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما اقول

ولو جاز الخلود خلدت فردا ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية سنة

سبع وثلاثين وثلثمائة

نعد المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما ... ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا ... لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا ... لاول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا ... وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا ... جديدا ذكرناه وهو بالي
وما احد يخلد في البرايا ... بل الدنيا تؤول الى زوال
اطاب النفس انك مت موتا ... تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوما كريها ... يسر الروح فيه بالزوال
رواق العز حولك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش ... كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسائل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال

بعيشك هل سلوت فان قلبي ... وان جانبت ارضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى ... وتمنع عنك انداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال
مشى الامراء حوليها حفاة ... كان المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبآت ... يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصائب غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي ... اواخرنا على هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال
رايتك في الذين ارى ملوكا ... كانك مستقيم في محال

فان تفق الانام وانت منهم … فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

الامَ طماعيةُ العاذلِ … ولا رايَ في الحبِّ للعاقلِ
يُرادُ من القلبِ نسيانكم … وتأبى الطباعُ على الناقلِ
واني لأعشقُ من عشقكم … نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ
ولو زلتمُ ثم لم ابككم … بكيتُ على حبّي الزائلِ
اينكرُ خدّي دموعي وقد … جرت منهُ في مسلكٍ سائلِ
أأوّلُ دمعٍ جرى فوقهُ … وأوّلُ حزنٍ على راحلِ
وهبتُ السلوَّ لمن لامني … وبتُّ من الشوقِ في شاغلِ
كأنّ الجفونَ على مقلتي … ثيابٌ شُققنَ على ثاكلِ
ولو كنتُ في غيرِ اسرِ الهوى … ضمنتُ ضمانَ ابي وائلِ
فدى نفسهُ بضمانِ النضارِ … واعطى صدورَ القنا الذابلِ
ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً … فجئنَ بكلِّ فتًى باسلِ
كأنّ خلاصَ ابي وائلٍ … معاودةُ القمرِ الآفلِ
دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ … على البعدِ عندكَ كالقائلِ
فلبّيتهُ بكَ في جحفلٍ … لهُ ضامنٍ وبهِ كافلِ
خرجنَ من النقعِ في عارضٍ … ومن عرقِ الركضِ في وابلِ
فلمّا نشفنَ لقينَ السياطَ … بمثلِ صفا البلدِ الماحلِ

شفن

شفنَ لخمسٍ الى من طلبنَ … قُبيلَ الشفونِ الى نازلِ
فدانت مرافقهنَّ البُرى … على ثقةٍ بالدمِ الغاسلِ
وما بين كاذتي المستغيرِ … كما بين كاذتي البائلِ
فلقّينَ كلَّ رُدينيّةٍ … ومصبوحةٍ لبنَ الشائلِ
وجيشَ امامٍ على ناقةٍ … صحيحِ الامامةِ في الباطلِ
فاقبلنَ ينحزنَ قدّامهُ … نوافرَ كالنحلِ والعاسلِ
فلمّا بدونَ لاصحابهِ … رأت اسدَها آكلَ الآكلِ
بضربٍ يعمّهمُ جائرٍ … لهُ فيهمِ قسمةُ العادلِ
وطعنٍ يجمّعُ شذّانهم … كما اجتمعت درّةُ الحافلِ
اذا ما نظرتَ الى فارسٍ … تحيّرَ عن مذهبِ الراجلِ
فظلّ يخضّبُ منها اللحى … فتًى لا يعيدُ على الناصلِ
ولا يستغيثُ الى ناصرٍ … ولا يتضعضعُ من خاذلِ
ولا يزعُ الطرفَ عن مقدمٍ … ولا يرجعُ الطرفَ عن هائلِ
اذا طلبَ التبلَ لم يشأهُ … وان كانَ دينًا على ماطلِ
خذوا ما اتاكم بهِ واعذروا … فانّ الغنيمةَ في العاجلِ
وان كانَ اعجبكم عامكم … فعودوا الى حمصَ من قابلِ
فانّ الحسامَ الخضيبَ الذي … قُتلتم بهِ في يدِ القاتلِ
يجودُ بمثلِ الذي رمتمُ … فلم تدركوهُ على السائلِ
امامَ الكتيبةِ تُزهى بهِ … مكانَ السنانِ من العاملِ
واني لأعجبُ من آملٍ … قتالًا بكمٍّ على بازلِ
أقالَ لهُ اللهُ لا تلقهم … بماضٍ على فرسٍ حائلِ
اذا ما ضربتَ بهِ هامةً … براها وغنّاكَ في الكاهلِ
وليسَ بأوّلِ ذي همّةٍ … دعتهُ لما ليسَ بالنائلِ

١٥٠

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عَنْ سَاقِهِ … وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ
أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ … عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
يَقُدُّ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ … وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ
تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا … وَمَا يَتَخَصَّلْنَ لِلنَّاخِلِ
فَأَنْبَتَّ مِنْهُمْ رَبِيعَ السِّبَاعِ … فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا … كَعَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
وَمِثْلُ الَّذِي دُسْتَهُ حَافِيًا … يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ … لَهُ شِيَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ
وَيَوْمٍ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى … بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ
تَفُكُّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُفَاةَ … وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ
فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ … وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْآجِلِ
فَذِي الدَّارُ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ … وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا … وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وقال له وقد سار نحو أخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ … وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقُبَلِ
وَمَا تَقِرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا … حَتَّى تَقَلْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلَلِ
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ … طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ … مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ
عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ … تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
تَتْلُو أَسِنَّتُهُ الْكُتْبَ الَّتِي نَفَذَتْ … وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ

١٥١

يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ … وَمَا أَعَدُّوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفَلِ
صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ … صِيَانَةَ الذَّكَرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَلِ
الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ … وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِ
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ … ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطَّفَلِ
الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَاقَاهُ سَاطِعُهَا … وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِ
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهْيَ نَاظِرَةٌ … فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ
قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ … وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيَلِ
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ … لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ … وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بُخُلِ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ … وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ
وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ … وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ الْبَطَلِ
إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا … وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ
بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ … كَمَا تَضُرُّ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ
لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَهَا … وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خِيرَةُ الدُّوَلِ
فَمَا تُكَشِّفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلٍ … مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءُ عَنْ زَلَلِ
وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ … تَرَكْتَ جَمْعَهُمُ أَرْضًا بِلَا رَجُلِ
مَا زَالَ طِرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ … حَتَّى مَشَى بِكَ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ
يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرِينَ لَهُ … فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ … وُفِّقْتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ
أَجْرِ الْجِيَادَ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا … وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأُوَلِ
يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ أَدْمَى أَحِجَّتَهَا … قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ
فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ … وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ

وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف

الدولة بحلب وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل
فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل
ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفصل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل
ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مصلي
وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد أبا الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل
بدا وله عهد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... إلى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
أيفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
توليه أوساط البلاد رماحه ... وتمنعه أطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت أن الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب إلا تعلة ... وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
ولا تسع الأزمان علمي بأمرها ... ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده ... حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

وقال أيضا يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله
إن المعيد لنا المنام خياله ... كانت إعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر أن نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسمحتم وسماحكم من ماله
إني لأبغض طيف من أحببته ... إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى ... فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استفدت من الهوى وأذقته ... من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة ... تستجفل الضرغام عن أشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها … ضربٌ يجول الموت من اجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافة … وسقيت من نادمت من جرياله
واذا تعثرت الجياد بسهله … برزت غير معثّر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج … معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطى وراءه … ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقّلات حوله … فيفوتها متجفّلاً بعقاله
فغدا النجاح وراح في اخفاقه … وغدا المراح وراح في ارقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها … وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حُرم الليوث كماله … ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الامراء حول سريره … وتُرى المحبة وهي من اكاله
ويميت قبل قتاله ويبشّ قبل نواله … وينيل قبل سؤاله
ان الرياح اذا عمدن لناظر … اغناه مقبلها عن استعجاله
اعطى ومنّ على الملوك بعفوه … حتى تساوى الناس في افضاله
واذا غنوا بعطائه عن هزّه … والى فاغنى ان يقولوا واله
وكانّما جدواه من اكثاره … حسدٌ لسائله على اقلاله
غرب النجوم فغرن دون همومه … وطلعن حين طلعن دون مثاله
والله يسعد كل يوم جدّه … ويزيد من اعدائه في آله
لو لم تكن تجري على اسيافه … مهجاتهم لجرت على اقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه … وبمثله انفصمت عرى اقتاله
يا ايها القمر المباهي وجهه … لا تكذبنّ فلست من اشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له … دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما رأى … افعالهم لابن بلا افعاله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى … الا دماؤهم على سرباله

حتى اذا فنى التراث سوى العلى … قصد العداة من القنا بطواله
وبارز عن لبس العجاج البهم … فوق الحدائد وجرّ من اذياله
فكانما قذي النهار بنقعه … او غضّ عنه الطرف من اجلاله
اجيش جيشك غير انك جيشه … في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المرّ عن فرسانه … وتنازل الابطال عن ابطاله
كلٌّ يريد رجاله لحيوته … يا من يريد حيوته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة … لا تختطى الا على اهواله
فلذاك جاوزها عليٌّ وحده … وسعى بمنصله الى اماله

وقال ايضا وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط اجبالاً

يؤمّم ذا السيف آماله … ولا يفعل السيف افعاله
اذا سار في مهمه عمّه … وان سار في جبل طاله
وانت بما نلتنا مالك … يثمّر من ماله ماله
كانك ما بيننا ضيغم … يرشّح للفرس اشباله

وقال ايضا وقد ضربت له خيمة كبيرة بميّافارقين واشاع الناس بانّ المقام يتّصل وهبّت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلّم لذلك الناس وخاضوا فيه

اينفع في الخيمة العذّل … وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته … محال لعمرك ما تسال

فَلِمَ لا تلومُ الذي لامَها ... وما فصُّ خاتمهِ يذبُلُ
تضيقُ بشخصكَ ارجاؤها ... ويركُضُ في الواحدِ الجحفلُ
وتقصُرُ ما كنتَ في جوفها ... وتركزُ فيها القنا الذُّبَّلُ
وكيفَ تقومُ على راحةٍ ... كأنَّ البحارَ لها انمُلُ
فليتَ وقاركَ فرَّقتهُ ... وحمَّلتَ ارضكَ ما تحملُ
فصارَ الانامُ به سادةً ... وسدتهمُ بالذي يفضُلُ
رأتْ لونَ نوركَ في لونها ... كلونِ الغزالةِ لا يُغسَلُ
وانَّ لها شرفاً باذخاً ... وانَّ الخيامَ بها تخجلُ
فلا تنكرنَّ لها صرعةً ... فمن فرحِ النفسِ ما يقتلُ
ولو بلغَ الناسُ ما بلغتْ ... لخانتهمُ حولكَ الارجلُ
ولمَّا امرتَ بتطنيبها ... أُشيعَ بانَّكَ لا ترحلُ
فما اعتمدَ اللهُ تقويضها ... ولكن اشارَ بما تفعلُ
وعرَّفَ انَّكَ من همِّهِ ... وانَّكَ في نصرهِ ترفُلُ
فما العاندونَ وما املوا ... وما الحاسدونَ وما قوَّلوا
همُ يطلبونَ فمن ادركوا ... وهم يكذبونَ فمن يقبلُ
وهم يتمنَّونَ ما يشتهونَ ... ومن دونهِ جدُّكَ المقبلُ
وملمومةٌ زردٌ ثوبها ... ولكنَّهُ بالقنا مُخمَلُ
يُفاجي جيشاً بها حينهُ ... ويُنذرُ جيشاً بها القسطلُ
جعلتُكَ بالقلبِ لي عُدَّةً ... لانَّكَ باليدِ لا تُجعَلُ
لقد رفعَ اللهُ من دولةٍ ... لها منكَ يا سيفها مُنصُلُ
وانْ جادَ قبلكَ قومٌ مضوا ... فانَّكَ في الكرمِ الاوَّلُ
وكيفَ تُقصِّرُ عن غايةٍ ... وامُّكَ من ليثها مُشبِلُ
وقد ولدتكَ فقالَ الورى ... الم تكنِ الشمسُ لا تُنجَلُ

فتبًّا لدينِ عبيدِ النجومِ ... ومن يدَّعي انَّها تعقلُ
وقد عرفتكَ فما بالها ... تراكَ تراها فلا تنزلُ
ولو بتُّما عندَ قدريكما ... لبتَّ واعلاكما الاسفلُ
انلتَ عبادكَ ما املوا ... انالكَ ربُّكَ ما تاملُ
فانْ طُبعتْ قبلكَ المرهفاتُ ... فانَّكَ من قبلها المِقصَلُ

وقال ايضا يمدحه ويعتذر اليه مما خاطبه به في القصيدة الميميه التي اولها واحر قلباه ممن قلبه شبم

اجابَ دمعي وما الداعي سوى طللٍ ... دعا فلبَّاهُ قبلَ الركبِ والابلِ
ظللتُ بينَ أُصيحابي اكفكفهُ ... وظلَّ يسفحُ بينَ العذرِ والعذلِ
اشكو النوى ولهم من عبرتي عجبٌ ... كذاكَ كنتُ وما اشكو سوى الكللِ
وما صبابةُ مشتاقٍ على املٍ ... من اللقاءِ كمشتاقٍ بلا املِ
متى تزرْ قومَ من تهوى زيارتها ... لا يُتحفوكَ بغيرِ البيضِ والاسلِ
والهجرُ اقتلُ لي مما اراقبهُ ... انا الغريقُ فما خوفي من البللِ
ما بالُ كلِّ فؤادٍ في عشيرتها ... بهِ الذي بي وما بي غيرُ منتقلِ
مُطاعةُ اللحظِ في الالحاظِ مالكةٌ ... لمقلتيها عظيمُ الملكِ في المقلِ
تشبَّهُ الخفراتُ الآنساتُ بها ... في مشيها فينلنَ الحسنَ بالحيلِ
قد ذقتُ شدَّةَ ايامي ولذَّتها ... فما حصلتُ على صابٍ ولا عسلِ
وقد اراني الشبابُ الروحَ في بدني ... وقد اراني المشيبُ الروحَ في بدلي
وقد طرقتُ فتاةَ الحيِّ مرتديًا ... بصاحبٍ غيرِ عزهاةٍ ولا غزلِ
فباتَ بينَ تراقينا ندافعهُ ... وليسَ يعلمُ بالشكوى ولا القبلِ
ثمَّ اغتدى وبهِ من ردعها اثرٌ ... على ذؤابتهِ والجفنِ والخللِ

١٥٨

لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ ... أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمِّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلِ

جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ ... فَزَانَهَا وَكَسَانِي الدِّرْعَ فِي الْحُلَلِ

وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ مَعْرِفَتِي ... بِحَمْلِهِ مَنْ كَعَبْدِ اللّٰهِ أَوْ كَعَلِي

مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالْبِيضِ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ ... مِلْءُ الزَّمَانِ وَمِلْءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ ... وَالْبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلِ

مِنْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ ... وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ

وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ ... بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِيِّ وَالْخَطَلِ

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ ... فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصُرِ الْأُوَلِ

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ ... فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ

إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخْرُ الْأَنَامِ بِهِ ... خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ

تُمْسِي الْأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ ... فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذٰلِكَ لِي

أُنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ ... إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ

هٰذَا الْمُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا ... أَعَدَّ هٰذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ

فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ ... وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ

وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ ... تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعِلِ

جَازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرْشَنَةٍ ... وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلِ

فَكُلَّمَا حَلَمَتْ عَذْرَاءُ عِنْدَهُمُ ... فَإِنَّمَا حَلَمَتْ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ

إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزَى بَذَلُوا ... مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوَلِ

نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا ... يَا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحِلِ

بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نُحِبُّهُمُ ... فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

وَعَرِّفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ ... أُقَلِّبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ

١٥٩

يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي ... وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلِي

مَا كَانَ نَوْمِيَ إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي ... بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ ... زِدْ هَشِّ بَشِّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ ... فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَادُ بِالْعِلَلِ

وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ ... أَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلِ

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ ... لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ

وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ ... وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطِلِ

أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ ... وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلِ

أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ تَطَأْ فَرَسٌ ... غَيْرَ السَّنَوَّرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ

وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً ... كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلِ

لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرُضٍ ... بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

وَلَمَّا أَنْشَدَ أَقِلْ أَنِلْ رَآهُمْ يَعُدُّونَ أَلْفَاظَهُ فَقَالَ وَزَادَ فِيهِ

أَقِلْ أَنِلْ أَنْ صُنْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ ... زِدْ هَشِّ بَشِّ هَبِ اغْفِرْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

فَرَآهُمْ يَسْتَكْثِرُونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ

عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِ فِ اسْرِ نَلْ ... غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نُلْ

وَهٰذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتُهُ ... لِأَنِّي سَأَلْتُ اللّٰهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

وَقَالَ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَارَنْجٌ وَطَلْعٌ وَهُوَ يَمْتَحِنُ الْفُرْسَانَ فَقَالَ لِابْنِ جِشٍّ شَيْخِ الْمِصِّيصَةِ لَا يَتَوَهَّمُ

هذا الشرب فقال ابو الطيب

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة ان ابن خالويه انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابي زيد انهما مقولان وقال

اتيت بمنطق العرب الاصيل وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مأمون التشظي وانت السيف مأمون الفلول
وليس يصح في الاوهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

وقال في ذي القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفداء فركب الغلمان بالتجافيف واظهروا العدة واحضروا اللبوة مقتولة ومعها ثلثة اشبال في الحيوة فالقوها بين يديه

لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بآجالها
واقبلت الروم تمشي اليك بين الليوث واشبالها
اذا رأت الاسد مسبية فاين تفر باطفالها

اي انت شديد البعد والشمول من اسماء الخمر وترنج مبتدا خبره محذوف اي عندك او لديك التشظي التكسر والفلول ما يلحق السيف من كثرة الضرب

ودخل عليه ليلا وهو في وصف سلاحا كان بين يديه فرفع فقال

وصفت لنا ولم نره سلاحا كانك واصف وقت النزال
وان البيض صف على دروع فشوق من رآه الى القتال
فلو اطفأت نارك تا لديه قرأت الخط في سود الليالي
ان استحسنت وهو على بساط فاحسن ما يكون على الرجال
وان بها وان به لنقصا وانت لها النهاية في الكمال
ولو لحظ الدمستق جانبيه لقلب رأيه حالا لحال

ورحل سيف الدولة من حلب يوم ديار مصر لاضطراب البادية بها فنزل حران فاخذ رهائن بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها راي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك فقال ابو الطيب يذكر طريقه وافعاله في جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه فليس لظمآن اليه وصول

النزال الحرب البيض جمع بيضة وهي المغفر من الحديد ... الشاني للسلاح المعنى لو نظر الدمستق ... شم الروح ... والمعنى اذا كان شم الروح ادنى اليكم ... فلا فارقتني روضة ... الروح منها وقبول ...

أما في النجوم السائرات وغيرها … لعيني على ضوء الصباح دليل
ألم يُرِ هذا الليل عينيك رؤيتي … فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية … شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كأن الحسن فيه علامة … بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة أثار عاشق … وما طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه يأتي بكل غريبة … تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد إلى العدى … وما علموا أن السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا … لها مرح من تحته وصهيل
وما هي إلا خطرة عرضت له … بحران لبتها قنا ونصول
همام إذا ما هم أمضى همومه … بأرعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة … إذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة … علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة … وفي ذكرها عند الأنيس خمول
فما شعروا حتى رأوها مغيرة … قباحا وأما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم … فكل مكان بالسيوف غسيل
وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة … كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا … وليس لها إلا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه … بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك … به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية … ملطية أم للبنين ثكول
وأضعفن ما كلفنه من قباقب … فأضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما … تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح … سواء عليه غمرة ومسيل

تراه كأن الماء مر بجسمه … وأقبل رأس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا … وصم القنا ممن أبدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها … لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا … فتلقي إلينا أهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى … وكل عزيز للأمير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة … وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا … وأودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها إلى أرض مرعش … وللروم خطب في البلاد جليل
فلما رأوه وحده قبل جيشه … دروا أن كل العالمين فضول
وأن رماح الخط عنه قصيرة … وأن حديد الهند عنه كليل
فأوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى بأسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب … وإن كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما إليه يؤول
نجوت بإحدى مهجتيك جريحة … وخلفت إحدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا … ويسكن في الدنيا إليك خليل
بوجهك ما أنساكه من مرشة … نصيرك منها رنة وعويل
أغركم طول الجيوش وعرضها … على شروب للجيوش أكول
إذا لم تكن لليث إلا فريسة … غذاه ولم ينفعك أنك فيل
إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة … هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فإن تكن الأيام أبصرن صولة … فقد علم الأيام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا … فإنك ماضي الشفرتين صقيل

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولةٍ … ففي الناس بوقاتٌ لها وطبولُ

أنا السابق الهادي إلى ما أقوله … إذا القولُ قبل القائلين مقولُ

وما لكلام الناس فيما يريبني … أصولٌ ولا للقائليه أصولُ

أعادي على ما يوجب الحبّ للفتى … وأهدأ والأفكار فيّ تجولُ

سوى وجع الحسّاد داوِ فإنه … إذا حلّ في قلبٍ فليس يحولُ

ولا تطمعنْ من حاسدٍ في مودّةٍ … وإن كنت تبديها له وتنيلُ

وإنا لنلقى الحادثات بأنفسٍ … كثير الرزايا عندهنّ قليلُ

يهون علينا أن تصاب جسومنا … وتسلم أعراضٌ لنا وعقولُ

فتيهاً وفخراً تغلبَ ابنةَ وائلٍ … فأنتِ لخير الفاخرين قبيلُ

يغمّ علينا أن يموت عدوّه … إذا لم تغله بالأسنّة غولُ

شريك المنايا والنفوس غنيمةٌ … فكلّ مماتٍ لم يمته غلولُ

فإن تكن الدولات قسماً فإنها … لمن ورد الموتَ الزؤامَ تدولُ

لمن هوّن الدنيا على النفس ساعةً … وللبيض في هام الكماة صليلُ

وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا ابا الطيب فقال

إن كنت عن خير الأنام سائلا … فخيرهم أكثرهم فضائلا

من أنت منهم يا همام وائلا … الطاعنين في الوغى أوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا … قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في سفر سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة

دروعٌ لملك الروم هذي الرسائلُ … يردّ بها عن نفسه ويشاغلُ

هي الزرد الضافي عليه ولفظها … عليك ثناءٌ سابغٌ وفضائلُ

وأنّى اهتدى هذا الرسول بأرضه … وما سكنت مذ سرت فيها القساطلُ

ومن أيّ ماءٍ كان يسقي جياده … ولم تصف من مزج الدماء المناهلُ

أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه … وتنقدّ تحت الذعر منه المفاصلُ

يقوّم تقويم السماطين مشيه … إليك إذا ما عوّجته الأفاكلُ

فقاسمك العينين منه ولحظه … سميّك والخِلُّ الذي لا يزايلُ

وأبصر منك الرزق والرزق مطمعٌ … وأبصر منه الموت والموت هائلُ

وقبّل كمّاً قبّل التربَ قبله … وكلّ كميٍّ واقفٌ متضائلُ

وأسعد مشتاقٍ وأظفر طالبٍ … همامٌ إلى تقبيل كمّك واصلُ

مكانٌ تمنّاه الشفاه ودونه … صدور المذاكي والرماح الذوابلُ

فما بلغته ما أراد كرامةً … عليك ولكن لم يخب لك سائلُ

وأكبر منه همّةً بعثت به … إليك العدى واستنظرته الجحافلُ

فأقبل من أصحابه وهو مرسلٌ … وعاد إلى أصحابه وهو عاذلُ

تحيّر في سيفٍ ربيعةُ أصله … وطابعه الرحمن والمجد صاقلُ

وما لونه مما تحصّل مقلةٌ … ولا حدّه مما تجسّ الأناملُ

إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها … عليها وما جاءت به والمراسلُ

رجى الروم من ترجى النوافل كلّها … لديه ولا ترجى لديه الطوائلُ

فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم … فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعلُ

فخافوك حتى ما لقتلٍ زيادةٌ … وجاءوك حتى ما تراد السلاسلُ

أرى كلّ ذي ملكٍ إليك مصيره … كأنك بحرٌ والملوك جداولُ

إذا مطرت منهم ومنك سحائبٌ … فوابلهم طلٌّ وطلّك وابلُ

كريمٌ متى استوهبت ما أنت راكبٌ … وقد لقحت حربٌ فإنك نازلُ

يتما وفخرا نصب على المصدرية وتغلب قوم سيف الدولة وتغلب ابن قحطان بن وائل والمعنى يقول للتغلب افخري وتيهي على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة وهو قبيل خير الفاخرين [illegible] الغلول الخيانة الزؤام العاجل البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت

الزرد معروف والضافي الكثيف السابغ التساهل جمع قسطل وهو الغبار [illegible] [illegible] الأفاكل جمع افكل وهي الرعدة [illegible] [illegible] النصل [illegible] المذاكي من الخيل التي كملت اسنانها والذوابل اليابسة [illegible] الجحافل جمع جحفل وهو الجمع العظيم الطوائل الاحقاد واحدها طائلة [illegible] الحرب

١٦٦

اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل
أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبّي فيهم غير انني بغيض الىّ الجاهل المتعاقل
واكبر تيهي انني بك واثق واكثر مالي انني لك آمل
لعلّ لسيف الدولة القرم هبّة يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله وهنّ الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا انّ النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها له لو ارادها والطفها لو انه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى اذا لثّمته بالغبار القنابل
يدبّر شرق الارض والغرب كفّه وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبّع هرّاب الرجال مراده فمن فرّ حربا عارضته الغوائل
ومن فرّ من احسانه حسدا له تلقّاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى احسانه وهو كامل له كاملا حتى يرى وهو شامل
اذا العرب العرباء زادت نفوسها فانت فتاها والمليك الحلاحل
اطاعتك في ارواحها وتصرّفت بامرك والتفّت عليك القبائل
وكل انابيب القنا مدد له وما تنكت الفرسان الا العوامل
رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى اليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلّمه لك الذلّ نفسه من الناس طرّا علّمته المناصل

وقال بحلب يعزّيه باخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى وانشدها في شهر رمضان

١٦٧

سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزيّة فضلا تكن الافضل الاعزّ الاجلّا
انت يا فوق ان تعزّى عن الاحباب فوق الذي يعزّيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزّاك قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرّا وحلوا وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدّد فعلا
اجد الحزن فيك حفظا وعقلا واراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجرّه واذا ما كرم الاصل كان للالف اصلا
ووفاء نبتّ فيه ولكن لم يزل للوفاء اهلك اهلا
انّ خير الدموع عينا لدمع بعثته رعاية فاستهلّا
اين ذي الرقّة التي لك في الحرب اذا استكره الحديد وصلّا
اين خلّفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيه عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اغدرن سرّى عن الفؤاد وسلّى
وتيقّنت انّ حظّك اوفى وتبيّنت انّ جدّك اعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا وبالنوال مقلّا
عدّها نصرة عليه فلمّا صال ختلا رآه ادرك تبلا
كذّبته ظنونه انت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلّا
ولقد رمت بالسعادة بعضا من نفوس العدى فادركت كلّا
قارعت رمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا

الخطبة الارسال في طلب النكاح والحمام الموت والضمير في المسماة للخطبة وفي صلته الشيم الطبائع والغانيات النساء الشابات الجميلات والمعنى ان الدنيا طبعها طبع الغواني من عدم الوفاء

ولكشفت ذا الحنين بضرب … طالما كشف الكروب وجلا
خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا … ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب … فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها … وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها الناس ام لا
يا مليك الورى المفرق محيا … ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى
فبه اغنت الموالي بذلا … وبه افنت الاعادي قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا … واذا اهتز للوغى كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا … واذا الارض امحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى
ايها الباهر العقول فما تدرك وصفا اتعبت فكري فمهلا
من تعاطى تشبها بك اعياه … ومن دل في طريقك ضلا
فاذا ما اشتهى خلودك داع … قال لا زلت او ترى لك مثلا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين وثلثمائة

ذي المعالي

ذي المعالي فليعلون من تعالى … هكذا هكذا والا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبالا
حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا
كلما اعجلوا النذير مسيرا … اعجلته جياده الاعجالا
فاتتهم خوارق الارض ما تحمل الا الحديد والابطالا
خافيات الالوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا
حالفته صدورها والعوالي … لتخوضن دونه الاهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا
لا الوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا
اقلقته بنية بين اذنيه وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البني فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه … واتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكائد الحرب حتى … تركوها لها عليهم وبالا
رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا
وقسي رميت عنها فردت … في قلوب الرماة عنك النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا
وهم البحر ذو الغوارب الا … انه صار عند بحرك آلا
ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الآمالا
والثبات الذي اجادوا قديما … علم الثابتين ذا الاجفالا
نزلوا في مصارع عرفوها … يندبون الاعمام والاخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها وتريه لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا
واذا حاولت طعانك خيل ابصرت اذرع القنا اميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري اسيوف حملن ام اغلالا
ووجوها اخافها منك وجه تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
اقسموا لا رأوك الا بقلب طالما غرت العيون الرجالا
اي عين تاملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فآلا
ما يشك اللعين في اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الارض ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس يفترسن النفوس والاموالا
وظبا تعرف الحرام من الحل فقد افنت الدماء حلالا
انما انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الريبالا

وقال ايضا يمدحه وانفذ اليه من حلب الى العراق هديا ومالا دفعة بعد دفعة في شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة

ما لنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
ان تريني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول
صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل
سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل
مثلها انت لوحتني واسقمت وزادت ابهاكما العطبول
نحن ادرى وقد سألنا بنجد اقصير طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل
لا اقمنا على مكان وان طاب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير والامير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اينما سلكت كأني كل وجه له بوجهي كفيل

فإذا العذل في الندى زار سمعا | ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه | نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل | ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو | قال تلك الغيوث هذي السيول

دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل
وإذا الحرب أعرضت زعم الهول لعينيه أنه تهويل

وإذا صح فالزمان صحيح | وإذا اعتل فالزمان عليل
وإذا غاب وجهه عن مكان | فبه من ثناه وجه جميل
ليس إلاك يا علي همام | سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر | وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادي | ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه | فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز | فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم | فعلى أي جانبيك تميل

قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا | كالذي عنده تدار الشمول
لست أرضى بأن تكون جوادا | وزماني بأن أراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا | مرتعي مخصب وجسمي هزيل
إن تبوأت غير دنياي دارا | وأتاني نيل فأنت المنيل

من عبيدي إن عشت لي ألف كافور ولي من نداك ريف ونيل

ما أبالي إذا اتقتك الرزايا | من دهته حبولها والخبول

وقال في صباه ارتجالا وقد

قيل

والعطف على ... فداه العذول والغرض ... بدلا من نعم والله ... الدروع البراقة ... الملساء والزغف ... المحكمة النسج ... بالغيوث سيف الدولة ... وبالسيول ... دهمته جاءته

على بغتة والزرد حلق الدرع والنسيل ما يسقط من وبر البعير والمعنى أن الموالي غشيتهم بضرب وطعن يتطاير معهما حلق الدرع المحكم ... الرعيل القطعة من الخيل الضمير في أنه للهول والمعنى أن الحرب إذا اعترضت لسيف الدولة صار هولها الشديد ... كالتهويل الذي لا حقيقة له ... فيهما ... العراق ومصر ... والمعنى ... أنداى كافور ... وعلم من ... أنه حقير ... بل فعلك ... الشمول ... ذليل لولاك ... الخمر التي ... زماني مبتلى ... الشمال والجملة ... خبر ... بخيل ... حال الحبول جمع حبل وهو الفخ ... والخبول جمع خبل وهي ... الداهية

قيل ما أحسن شعرك وقالها في المكتب

لا تحسن الوفرة حتى ترى | منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة | يعلها من كل وافي السبال

وقال أيضا في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل | بريئا من الجرحى سليما من القتل
أرى من فرندي قطعة من فرنده | وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي | أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
أمط عنك تشبيهي بما وكأنه | فما أحد فوقي ولا أحد مثلي
وذرني وإياه وطرفي وذابلي | نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

وقال يمدح سعد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي مما قال في صباه

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا | والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا | والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت | لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا | يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
إلا يشب فلقد شابت له كبد | شيبا إذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا أن رائحة | تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا | من لم يذق طرفا منها فقد وألا
عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي | إلى التي تركتني في الهوى مثلا

الوفرة الشعر التام على الرأس ... والضفران ... تقال ... والمعتقل الرمح ... وانتكب القوس ... وتقلد السيف ... والصعدة الرمح القصير ويعلها يسقيها الدم مرة بعد أخرى والسبال ... ما تقدم من اللحية المعنى يا أيها المحبون قيامي إلى الحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح يريد لا تعينون ... إن أحببتم قيامي ... الفرند جوهر السيف والهام الرأس المعنى أرى من فوقي ... قطعة في فرنده ... السيف المعنى أن خضرة العيش في خضرة السيف التي ... واحمرار الموت ... ومدارج النمل ... حيث درج والمراد به هنا النصل لما فيه من آثار الفرند الطرف الفرس والذابل ما لان من الرماح ... أي ... للتنبيه ... الخضاب ... أي نجا

ايقنت ان سعيدا طالب بدمي … لما بصرت به بالرمح معتقلا

وانني غير محص فضل والده … ونائل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونائله … في الافق يسال عمن غيره سالا

يلوح بدر الدجى في صحن غرته … ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا

ترابه في كلاب كحل اعينها … وسيفه في جناب يسبق العذلا

لنوره في سماء الفخر مخترق … لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الامير الذي بادت تميم به … قدما وساق اليها حينها الاجلا

مهذب بالجد يستسقى الغمام به … حلو كان على اخلاقه عسلا

لما راته وخيل النصر مقبلة … والحرب غير عوان اسلموا الحللا

وضاقت الارض حتى كان هاربهم … اذا راى غير شيء ظنه رجلا

فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا … وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت … بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به … قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه … وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

انكحت صم حصاها خف يعملة … تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها … سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفس مات اكثرها … وليتني عشت منها بالذي فضلا

ارجو نداك ولا اخشى المطال به … يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال في صباه وقد اهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل … وانت بالمكرمات في شغل

تمثلوا حاتما ولو عقلوا … لكنت في الجود غاية المثل

اهلا وسهلا بما بعثت به … ايها ابا قاسم وبالرسل

هدية ما رايت مهديها … الا رايت العباد في رجل

اقل ما في اقلها سمك … يلعب في بركة من العسل

كيف اكافي على اجل يد … من لا يرى انها يد قبلي

وقال ايضا في صباه

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل … ولا تخشيا خلفا لما انا قائل

رماني خساس الناس من صائب استه … وآخر قطن من يديه الجنادل

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله … ويجهل علمي انه بي جاهل

ويجهل اني مالك الارض معسر … واني على ظهر السماكين راحل

تحقر عندي همتي كل مطلب … ويقصر في عيني المدى المتطاول

وما زلت طودا لا تزول مناكبي … الى ان بدت للضيم في زلازل

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا … قلاقل عيس كلهن قلاقل

اذا الليل وارانا ارتنا خفافها … بقدح الحصا ما لا ترينا المشاعل

كاني من الوجناء في ظهر موجة … رمت بي بحارا ما لهن سواحل

يخيل لي ان البلاد مسامعي … واني فيها ما تقول العواذل

ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى … تساوى المحايي عنده والمقاتل

الا ليست الحاجات الا نفوسكم … وليس لنا الا السيوف وسائل

فما وردت روح امرئ روحه له … ولا صدرت عن باخل وهو باخل

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي … وليس بغث ان تغث المآكل

وقال لصديق له في صباه

احببت برك اذ اردت رحيلا … فوجدت اكثر ما وجدت قليلا

وعلمت انك في المكارم راغب … صب اليها بكرة واصيلا

فجعلت ما تهدي إليّ هدية * مني إليك وظرفها التأميلا
برٌّ يخف على يديك قبوله * ويكون محمله عليّ ثقيلا

وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز المنبجي الطائي

عزيز أسىً من داؤه الحدق النجل * عياءٌ به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري * نذيرٌ إلى من ظن أن الهوى سهل
وما هي إلا لحظة بعد لحظة * إذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة * فما فوقها إلا وفيها له فعل
إذا عذلوا فيها أجبت بأنّة * حُبَيِّبَتا قلبي فؤادي هيا جُمْل
كأن رقيبا منك سدّ مسامعي * عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي * فبينهما في كل هجرٍ لنا وصل
أحب التي في البدر منها مشابه * وأشكو إلى من لا يصاب له شكل
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد * شجاع الذي لله ثم له الفضل
إلى الثمر الحلو الذي طيّئ له * فروع وقحطان بن هود لها أصل
إلى سيد لو بشّر الله أمة * بغير نبيّ بشّرتنا به الرسل
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي * تحدّث عن وقفاته الخيل والرجل
إلى ربّ مالٍ كلما شتّ شمله * تجمّع في تشتيته للعلى شمل
همامٌ إلى ما فارق الغمد سيفه * وعاينته لم تدر أيهما النصل
رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه * فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل
على سابحٍ موج المنايا بنحره * غداة كأن النبل في صدره وبل
وكم عين قرنٍ حدّقت لنزاله * فلم تغض إلا والسنان لها كحل

إذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولّي نفسه حمل حلمه * عن الأرض لانهدّت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد * وضاق بها إلا إلى بابك السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى * فأسمعهم هبّوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفّه دون وعده * فليس له إنجاز وعدٍ ولا مطل
فأقرب من تحديدها ردّ فائت * وأيسر من إحصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها * لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزّه فيها مرادٌ أراده * وإن عزّ إلا أن يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهرٌ لأن أمسيت من أهله أهل
وويلٌ لنفسٍ حاولت منك غرّة * وطوبى لعينٍ ساعةً منك لا تخلو
فما لفقيرٍ شام برقك فاقة * ولا في بلادٍ أنت صيّبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن ابن المبارك الأنطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال * نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدوّ من ريّا كخالٍ في وجنةٍ جنب خال
بطلولٍ كأنهنّ نجوم * في عراصٍ كأنهنّ ليالي
ونؤيٍّ كأنهنّ عليهنّ خدامٌ خرسٌ بسوقٍ خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشّاق فيها يا أعذل العذّال
ما تريد النوى من الحيّة الذوّاق[19] حرّ الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمةٍ من خيال
ولحتفٌ في العزّ يدنو محبٌّ * ولعمرٌ يطول في الذلّ قال
نحن ركبٌ ملجنٍّ في زيّ ناسٍ * فوق طيرٍ لها شخوص الجمال

مِنْ بَنَاتِ الجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي البِيدِ مَشْيَ الأَيَّامِ فِي الآجَالِ

كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا … أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

عَامِدَاتٍ لِلبَدْرِ وَالبَحْرِ وَالضِّرْغَامَةِ ابْنِ المُبَارَكِ المِفْضَالِ

مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي المُلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الجَمَالِ

وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الغَيْثَ فِيهِ … زَهَرُ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ المَعَالِي

نَفَحَتْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ … رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الآمَالِ

هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ المَوَالِي … وَبَوَارُ الأَعْدَاءِ وَالأَمْوَالِ

أَكْبَرُ العَيْبِ عِنْدَهُ البُخْلُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرِّئْبَالِ

وَالجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ … سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤَالِ

ذَا السِّرَاجُ المُنِيرُ هٰذَا النَّقِيُّ الجَيْبِ هٰذَا بَقِيَّةُ الأَبْدَالِ

فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحَا فِي المُدْنِ تَأْمَنْ بَوَائِقَ الزِّلْزَالِ

وَامْسَحَا ثَوْبَهُ البَقِيرَ عَلَى دَائِكُمَا تَشْفِيَا مِنَ الإِعْلَالِ

مَالِئًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ

قَابِضًا كَفَّهُ اليَمِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشِّمَالِ

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَأَلْحَاظُهُ الظُّبَا وَالعَوَالِي

وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ المَالِ ضَرْبٌ … وَقْعُهُ فِي جَمَاجِمِ الأَبْطَالِ

فَهُمُ لِاتِّقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ العَنْبَرِ الوَرْدِ … وَطِينُ العِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ

فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتِ المَاءَ فَصَارَتْ عُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ

وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتِ النَّاسَ فَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الجِبَالِ

لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِّلْمَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ القِتَالِ

ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الأَشْكَالِ

وَاغْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ … جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالَ النِّعَالِ

لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الحَرْبِ أَعْرَاءً وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ

وَاسْتَعَارَ الحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى … لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الأَطْفَالِ

أَنْتَ طَوْرًا أَمَرُّ مِنْ نَاقِعِ السُّمِّ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي

وقال ارتجالًا يصف كلبًا أرسله أبو علي الأوارجي على ظبي

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ … وَلَا لِغَيْرِ الغَادِيَاتِ الهُطَّلِ

نَدِي الخُزَامَى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ … مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لَمْ يُحَلَّلِ

عَنَّ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلِ … مُحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ المَوْئِلِ

أَغْنَاهُ حُسْنُ الجِيدِ عَنْ لُبْسِ الحُلِي … وَعَادَةُ العُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ … مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الأَيِّلِ

يَحُولُ بَيْنَ الكَلْبِ وَالتَّأَمُّلِ … فَحَلَّ كَلَّابِي وِثَاقَ الأَحْبُلِ

عَنْ أَشْدَقٍ مُسَوْجَرٍ مُسَلْسَلِ … أَقَبَّ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ

مِنْهَا إِذَا يُثْغَ لَهُ لَا يَغْزَلِ … مُوَحَّدِ الفِقْرَةِ رِخْوِ المَفْصِلِ

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ المُقْبِلِ … كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ المُسْهِلِ … إِذَا تَلَا جَاءَ المَدَى وَقَدْ تُلِي

يُقْعِي جُلُوسَ البَدَوِيِّ المُصْطَلِي … بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

فُتْلِ الأَيَادِي رَبِذَاتِ الأَرْجُلِ … آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الجَنْدَلِ

يَكَادُ فِي الوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ … يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالكَلْكَلِ

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الأَسْفَلِ … شَبِيهُهُ وَسْمِيُّ الحِضَارِ بِالوَلِي

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ … مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ … يَخُطُّ فِي الأَرْضِ حِسَابَ الجُمَّلِ

كأنه من جسمه بمعزل ... لو كان يبلي السوط تحريك بلي

نيل المنى وحكم نفس المرسل ... وعقله الظبي وحتف التتفل

فانبريا فذين تحت القسطل ... قد ضمن الآخر قتل الأول

في هبوة كلاهما لم يذهل ... لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي

مقتحما على المكان الأهول ... يخال طول البحر عرض الجدول

حتى إذا قيل له نلت افعل ... افتر عن مذروبة كالأنصل

لا تعرف العهد بصقل الصيقل ... مركبات في العذاب المنزل

كأنما من سرعة في الشمأل ... كأنها من ثقل في يذبل

كأنما من سعة في هوجل ... كأنه من علمه بالمقتل

فحال ما للقفز للتجدل ... وصار ما في جلده في المرجل

فلم يضرنا معه فقد الأجدل ... إذا بقيت سالما أبا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد فصده لعلة

أبعد نأي المليحة البخل ... في البعد ما لا تكلف الإبل

ملولة ما يدوم ليس لها ... من ملل دائم بها ملل

كأنما قدها إذا انفتلت ... سكران من خمر طرفها ثمل

يجذب بها تحت خصرها عجز ... كأنه من فراقها وجل

بي حر شوق إلى ترشفها ... ينفصل الصبر حين يتصل

فالثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل

ومهمه جبته على قدمي ... تعجز عنه العرامس الذلل

بصارمي مرتد بمخبرتي ... مجتزئ بالظلام مشتمل

إذا صديق نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من أختها بدل

الهوجل الأرض الواسعة ... الأكحل عرق في الذراع ... والهوجل الأرض الواسعة

وفي

وفي اعتماد الأمير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل

أصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسل

هان على قلبه الزمان فما ... يبين فيه غم ولا جذل

يكاد من طاعة الحمام له ... يقتل من ما دنا له أجل

يكاد من صحة العزيمة ما ... يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقائقه ... كأنه بالذكاء مكتحل

أشفق عند اتقاد فكرته ... عليه منها أخاف يشتعل

أغر أعداؤه إذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة ... أربعها قبل طرفها تصل

جرداء ملء الحزام مجفرة ... تكون مثلي عسيبها الخصل

إن أدبرت قلت لا تليل لها ... أو أقبلت قلت ما لها كفل

والطعن شزر والأرض واجفة ... كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا ... بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر في مواكبه ... كأنما كل سبسب جبل

يمنعها أن يصيبها مطر ... شدة ما قد تضايق الأسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ... ليث الشرى يا حمام يا رجل

إن البنان الذي تقلبه ... عندك في كل موضع مثل

إنك من معشر إذا وهبوا ... ما دون أعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا ... قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

أنت نقيض اسمه إذا اختلفت ... قواضب الهند والقنا الذبل

أنت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل ... وبلدة لست حليها عطل

الخصل جمع خصلة وهي القطعة من الشعر ... التليل العنق ... واجفة مضطربة ... والوهل الفزع

١٨٢

قصدت من شاوها ومغربها … حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق الا قليل عافية … قد وفدت تجتديكما العلل
عذر الملومين فيك انهما … آس جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا … وما درى كيف يقطع الامل
ان يكن النفع ضر باطنها … فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا … يشق في عرق جودها العذل
خامره اذ مددتها جزع … كأنه من حذاقة عجل
جارحه وذا اجتهاده فاتى … غير اجتهاد لامه الهبل
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل
ارث لها انها بما ملكت … وبالذي قد اسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا … يصلح الا لمثلك الدول

وقال ايضاً يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكأن بينا … تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا … وسير الدمع اثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني … مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني … فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشى لا متجملات … ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن … ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت … وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا انني في غير نوم … لبت اظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

١٨٣

كأن الحزن مشغوف بقلبي … فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي … صروف لم يدمن عليه حالا
اشد الغم عندي في سرور … تيقن عنه صاحبه انتقالا
الفت ترحلي وجعلت ارضي … قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في ارض مقاما … ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي … اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر بن عمار الذي لم … يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه … ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه … لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى … حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد … بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا … ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما … واكرم منتم عما وخالا
يكون احق اثناء عليه … على الدنيا واهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه … اذا لم يترك احد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن … مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب … من العرب الاسافل والقلالا
ارى المتشاعرين غروا بذمي … ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض … يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا … فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والاعادي … وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا … على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقنى مثقفات … كأن على عواملها الذبالا

يفئن: يعدلن فيه تقديم وتأخير والمعنى إذا سألني سائل هل للممدوح نظير فجوابه لا وإلا لك نظير في سؤالك بجملك حاله وكرر النفي للتأكيد وجل الخوف الاستماحة طلب

184

العطاء والنيل
يعني إن عزم أي إذا عزم والخليط المخالط وأراد به الحبايب الفلول ما يلي حد السيف من كثرة الضرب الكحلاء التي بعينيها كحل من غير اكتحال

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا ‖ يَفِئْنَ لِوَطْءِ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرٌ ‖ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا
لَقَدْ أَمِنَتْ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسٌ ‖ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالَا
وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى ‖ غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وِجَالَا
سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرًّا ‖ تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمُ عَلَيْهِ ‖ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ ‖ يُنِيلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَا
يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمُلَاقِي ‖ فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرِّجَالَا
فَمَا تَقِفُ النِّصَالُ عَلَى قَرَارٍ ‖ كَأَنَّ الرِّيشَ يَطَّلِبُ النِّصَالَا
سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى ‖ وَجَاوَزْتَ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى
وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ ‖ لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا
أُقَلِّبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ ‖ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَا ‖ وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا

وقال وقد خرج بدر بن عمار الى اسد فهاجه عن فرسيه فوثب على كفل فرسه فضربه بسيفه ثم قتله الجند

فِي الْخَدِّ إِنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلَا ‖ مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولَا
يَا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ ‖ فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيِيتُ فُلُولَا
كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُؤْلِي إِنَّمَا ‖ أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُولَا
أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرُوَّةً ‖ وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلَا
وَأَرَى تَدَلُّلَكِ الْكَثِيرَ مُحَبَّبًا ‖ وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولَا
تَشْكُو رَوَادِفَكِ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا ‖ شَكْوَى الَّتِي وَجَدَتْ هَوَاكِ دَخِيلَا

يغيرني من غار الرجل على أهله الصبابة رقة الشوق والغليل حرارة التعطش الحدق جمع حدقة المعنى تعلم النهار من ... فخذا بدوا خرج من العلم الى الوجود لولا استخدام الذي أفاده منه لجاريه ... على أهل الدنيا الضمير على السيف في قائمه يعود على السيف الهزبر الاسد وخفضه إذا رماه بالعفر وهو التراب والمعنى أن بلغني أن رأى اسداً فقتله بسوطه عاد ... فقال المتنبي إذا كنت قتلت الاسد بسوطك فلأي شيء الاسد أقوى سيفك مع أن الاسد أقوى الحيوانات الاردن نهر ... والضمير في منه للاسد بالشام

185

ونضدت وقعت بعضها على بعض ورد لون يضرب الى الحمرة والزئير صوت الاسد واراد بالبحيرة بحيرة طبريا الغيل الاجمة الاسد الفريق الجماعة البرى التراب والاسى الطبيب العفرة الشعر الذي على قفاه واليافوخ الرأس والاكليل التاج الزمجرة شدة الصياح البربرة الصياح المعنى تشابهما في الشجاعة وتخالفهما في السماحة الاول الشح الاول قليل اللحم والمفتول الشديد والمعنى أنه يرى قوته فيك

وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزِّمَامِ لِقَلْبِهَا ‖ فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا
حَدَقُ الْحِسَانِ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنَ لِي ‖ يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلَا
حَدَقٌ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا ‖ بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمٰعِيلَا
اَلْفَارِجُ الْكُرَبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا ‖ وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا
مَحِكٌ إِذَا مَطَلَ الْغَرِيمُ بِدَيْنِهِ ‖ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلَا
نَطِقٌ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ ‖ أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولَا
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ ‖ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا
فَكَأَنَّ بَرْقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ ‖ هِنْدِيَّهُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولَا
وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا ‖ لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَ مَسِيلَا
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهُنَّ كَأَنَّمَا ‖ يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا
أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ الْهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ ‖ لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ ‖ نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولَا
وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا ‖ وَرَدَ الْفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلَا
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ ‖ فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلَا
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا ‖ تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ ‖ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ ‖ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلَا
وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ ‖ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا
وَتَظُنُّهُ مِمَّا تُزَمْجِرُ نَفْسُهُ ‖ عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولَا
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَا فَكَأَنَّمَا ‖ رَكِبَ الْكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولَا
أَلْقَى فَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دُونَهَا ‖ وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلَا
فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ ‖ وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا
أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا ‖ مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا

فِي سَرْجِ ظَامِيَةِ الْفُصُوصِ طِمِرَّةٍ … يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا
نَيَّالَةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا … تُعْطِي مَكَانَ لِجَامِهَا مَا نِيلَا
تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا … وَتُظَنُّ عَقْدَ عِنَانِهَا مَحْلُولَا
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ … حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّولَا
وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ … يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا
فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّنَى … لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
أَنَفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ … فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا
وَالْعَارُ مَضَّاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ … مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا
سَبَقَ الْتِقَاءَكَهُ بِوَثْبَةِ هَاجِمٍ … لَوْ لَمْ تُصَادِمْهُ لَجَازَكَ مِيلَا
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ … فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا
قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيْهِ وَعُنْقَهُ … فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا
سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ … فَنَجَا يُهَرْوِلُ مِنْكَ أَمْسِ مَهُولَا
وَأَمَرُّ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ … وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلَا
تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً … وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلَا
لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسَّمًا … فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الْإِلَهُ رَسُولَا
لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمِ مَا أَنْزَلَ الْـ … ـقُرْآنَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَا
لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ … تُعْطِيهِمِ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَا
فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً … وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ خُمُولَا
نَطَقَتْ بِسُؤْدُدِكَ الْحَمَامُ تَغَنِّيًا … وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلَا
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِيَ نَافِذًا … فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا

ودخل عليه فرأى خلعًا بين يديه مطويّة وكانت عليه فطواها فتاخر ابو الطيّب لعلّة

عرضت

المعنى لقيت الاسد وانت على سرج فرس ظامئة الفصوص اى شديدة المفاصل طمرة اى شديدة الوثب الطلبات الحاجات السوالف جمع سالفة صفحة العنق واستحضرتها من الحضر وهو العدو

الزور عظم الصدر عاد الى صفة الاسد الحضيض قرار الارض قوله انف الكريم اى عدد الاسد فى علمه هو به الضاخر الموجع تجشمت الامر تكلفته

عرضت له فقال

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا … عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي
وَهَبْكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا … أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ
وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لَنَقْصًا … وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ
لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي … مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
تُلَاحِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا … كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ … فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ

وقال فيه ايضًا

عَذَلَتْ مُنَادَمَةُ الْأَمِيرِ عَوَاذِلِي … فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ
مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي … وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي
فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي … وَالْقَوْلُ فِيكَ عُلُوُّ قَدْرِ الْقَائِلِ

وقال يمدحه ايضًا

بَدْرٌ فَتًى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَّالِهِ … يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ … وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ … مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَأْسِهِ … كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
إِنْ يَفْنَ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ … ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

وقد سأله حاجة فقضاها فقال

قَدْ أُبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً … وَعِفْتُ فِي الْجَلْسَةِ تَطْوِيلَهَا
أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ … خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن

عدانى منعنى المعنى ان اعالى ثيابك تحسد التى تباشر جسدك وبينها قتال لاجل ذلك المعنى هو

يأخذ من ماله اقل مما يأخذه السائل فلو كان من سؤاله نفسه لكان حظه من ماله اوفر

عبد الله بن الحسن الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل … أقفرت انت وهن منك اواهل
يعلمن ذاك وما علمت وانما … اولا كما يبكي عليه العاقل
وانا الذي اجتلب المنية طرفه … فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده … من كل تابعة خيال خاذل
اللاي افتكها الجبان بمهجتي … واحبهما قربا الى الباخل
الراميات لنا وهن نوافر … والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها … فلهن في غير التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جآذر … ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم اغطية العيون جفونها … من انها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سحرتك شوقا بعدما … غري الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي … نصب ادقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللامور اواخر … ابدا اذا كانت لهن اوائل
ما دمت في ارب الحسان فانما … روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها … قبل يودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرقي اليها دونها … من جوده في كل فج وابل
محجوبة بسرادق من هيبة … تثني الازمة والمطي ذوامل
للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللاسود شمائل
ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وملممات مناهل
لو لم يهب لجب الوفود حواله … لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له … من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضا لها ومولّيا … احداقنا وتحار حين تقابل
كلماته قضب وهن فواصل … كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها … حتى كأن المكرمات قبائل
وقتلن دفرا والدهيم فما ترى … أم الدهيم وأم دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي … لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله … ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه … لدرت به ذكر ام انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا … هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده … فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم … شيم على الحسب الاغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم … وصغيرهم عف الازار حلاحل
يا افخر فان الناس فيك ثلاثة … مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعدما … عرفوا أيحمد ام يذم القائل
اثنى عليك ولو تشاء لقلت لي … قصرت فالامساك عني نائل
لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا … بيتا ولكني الهزبر الباسل
ما زال اهل الجاهلية كلهم … شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا اتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لي باني فاضل
من لي بفهم اهيل عصر يدعي … ان يحسب الهندي فيهم باقل
واما وحقك وهو غاية مقسم … للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه … والماء انت اذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت … قلما باحسن من ثناك انامل

وقال يهجو قوما توعدوه

وليد تصغير والد وهو منصوب حرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والتعدد كما هنا يجوب يقطع

190

أمَا تَكَدِّمِن قَبلِ عونكم الجهلُ … وجرّ كُمُ مِن خِفّةٍ بكم النملُ

وُلَيدَ أبي الطيبِ الكلبَ ما لكمُ … فطِنتمُ الى الدعوى وما لكمُ عقلُ

ولو ضربتكُم منجنيقي وأصلكم … قويٌّ لهدّتكم فكيف ولا أصلُ

ولو كنتمُ ممّن يُدبِّر أمرَه … لما كنتمُ نسلَ الذي ما له نسلُ

وقال وقد جعل ابو محمد ابن طغج يضرب بمكة البخور ويقول سوقا الى ابي الطيب فقال ارتجالا

يا أكرمَ الناسِ في الفعالِ … وأفصحَ الناسِ في المقالِ

إن قلتَ في ذا البخورِ سوقًا … فهكذا قلتَ في النوالِ

وقال وقد بلغه ان ابا اسحاق ابن كيغلغ يتهدّده ببلاد الروم وكان ابو الطيب بدمشق

أتاني كلامُ الجاهلِ ابنِ كيغلغٍ … يجوبُ حزونًا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابنِ صفراءَ حائلٌ … وبيني سوى رمحي لكان طويلا

وإسحاقُ مأمونٌ على مَن أهانه … ولكن تسلّى بالبكاءِ قليلا

وليس جميلًا عِرضُهُ فيصونَه … وليس جميلًا أن يكون جميلا

ويكذبُ ما أذللتُهُ بهجائهِ … لقد كان من قبلِ الهجاءِ ذليلا

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي الحمدان

لا تحسبوا رَبعَكم ولا طلَلَه … أوّلَ حيٍّ فراقُكم قتلَه

قد تلفت قبلَه النفوسُ بكم … وأكثرت في هواكمُ العذلَه

191

خلا وفيه أهلٌ وأوحشنا … وفيه صِرمٌ مُروِّحٌ إبلَه

لو سار ذاك الحبيبُ عن فلكٍ … ما رضيَ الشمسَ برجُه بدلَه

أحبُّه والهوى وأدورَه … وكلُّ حبٍّ صبابةٌ ووَلَه

ينصرُها الغيثُ وهي ظامئةٌ … الى سواه وسحبُها هطِلَه

واحربا منكِ يا جدايتَها … مقيمةً فاعلمي ومرتحلَه

لو خُلِطَ المسكُ والعبيرُ بها … ولستِ فيها لخِلتُها تَفِلَه

أنا ابنُ من بعضُه يفوقُ أبا الباحثِ والنجلُ بعضُ من نجلَه

وإنما يذكرُ الجدودُ لهم … من نفروه وأنفدوا حِيَلَه

فخرًا لِعَضبٍ أروحُ مشتمِلَه … وسمهريٍّ أروحُ معتقِلَه

وليفخرِ الفخرُ إذ غدوتُ به … مرتديًا خيرَه ومنتعِلَه

أنا الذي بيّن الإلهُ به الأقدارَ والمرءُ حيثما جعلَه

جوهرةٌ يفرحُ الكرامُ بها … وغُصّةٌ لا يُسيغُها السفلَه

إنّ الكذابَ الذي أُكاذُ به … أهونُ عندي من الذي نقلَه

فلا مبالٍ ولا مداجٍ ولا … وانٍ ولا عاجزٌ ولا تُكَلَه

ودارعٍ سِفتُه فخرّ لقًى … في الملتقى والعَجاجِ والعجَلَه

وسامعٍ رُعتُه بقافيةٍ … يحارُ فيها المنقِّحُ القُوَلَه

وربّما يشهدُ الطعامَ معي … من لا يساوي الخبزَ الذي أكلَه

ويُظهِرُ الجهلَ بي وأعرفُه … والدُّرُّ دُرٌّ برغمِ من جهلَه

مستحييًا من أبي العشائرِ أن … أسحبَ في غيرِ أرضه حُلَلَه

أسحبُها عنده لدى ملكٍ … ثيابُه من جليسِه وجِلَه

وبيضُ غلمانه كنائلِه … أوّلُ محمولِ سيبِه الحملَه

ما لي لا أمدحُ الحسينَ ولا … أبذلُ مثلَ الودِّ الذي بذلَه

أأخفتِ العينُ عنده خبرًا … أم بلغَ الكيذُبانُ ما أمَلَه

ألبس ضراب كل جمجمة … منخوة ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه … لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول ما يفتره … لو كان للهول محزم هدله

وفارس الاحمر المكلل في … طيّ لشرع القنا قبله

لما رأت وجهه خيولهم … اقسم بالله لا رأت كفله

فاكبروا فعله واصغره … اكبر من فعله الذي فعله

القائل الواصل الكميل فلا … بعض جميل عن بعضه شغله

فواهب والرماح تشجره … وطاعن والهبات متصله

وكلما آمن البلاد سرى … وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى … امكن حتى كانه ختله

يحتقر البيض واللدان اذا … شن عليه الدلاص او نثله

قد هذبت فهمه الفقاهة لي … وهذبت شعري الفصاحة له

قصرت كالسيف حامد يده … لا يحمد السيف كل من حمله

واستأذن كافورا في المسير الى الرملة ليتخلص مالا فقال نحن نبعث من خلاصه وتكفيك فقال ابو الطيب

أتحلف ما تكلفني مسيرا … الى بلد احاول فيه مالا

وانت مكلفي أبنى مكانا … وابعد شقة واشد حالا

اذا سرنا على الفسطاط يوما … فلقني الفوارس والرجالا

لتعلم قدر من فارقت مني … وانك رمت من ضيمي محالا

وقال يمدح فاتكا الملقب بالمجنون في

سنة ثمان واربعين وثلثمائة

لا خيل عندك تهديها ولا مال … فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

واجز الامير الذي نعماه فاجئة … بغير قول ونعمى الناس اقوال

فربما جزت الاحسان موليه … خريدة من عذارى الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني … ظهور جري فلي فيهن تصهال

وما شكرت لان المال فرحني … سيان عندي اكثار واقلال

لكن رأيت قبيحا ان يجاد لنا … واننا بقضاء الحق بخال

فكنت منبت روض الحسن باكره … غيث بغير سباخ الارض هطال

غيث يبين للنظار موقعه … ان الغيوث بما تأتيه جهال

لا يدرك المجد الا سيد فطن … لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت … ولا كسوب بغير السيف سئال

قال الزمان له قولا فافهمه … ان الزمان على الامساك عذال

تدري القناة اذا اهتزت براحته … ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة … كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه … بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به … وللسيوف كما للناس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته … وماله بأقاصي البر اهمال

له من الوحش ما اختارت اسنته … عير وهيق وخنساء وذيال

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته … كأن اوقاتها في الطيب آصال

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها … خرادل منه في الشيزى واوصال

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد … الا اذا حفز الضيفان ترحال

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا … محض اللقاح وصافي اللون سلسال

يقري صوارمه الساعات عبط دم … كأنما الساع نزال وقفال

تجري النفوس حواليه مخلطة — منها عداة واغنام وآبال

لا يحرم البعد اهل البعد نائله — وغير عاجزة عنه الاطيفال

امضى الفريقين في اقرانه ظبة — والبيض هادية والسمر ضلال

يريك مخبره اضعاف منظره — بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده — اذا اختلطن وبعض العقل عقال

يرمي بها الجيش لا بد له ولها — من شقه ولو ان الجيش اجبال

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه — لم يجتمع لهم حلم ورئبال

يروعهم منه دهر صرفه ابدا — مجاهر وصروف الدهر تغتال

اناله الشرف الاعلى تقدمه — فما الذي بتوقي ما اتى نال

اذا الملوك تحلت كان حليته — مهند واصم الكعب عسال

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة — هول نمته من الهيجاء اهوال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر — في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

عليه منه سرابيل مضاعفة — وقد كفاه من الماذي سربال

وكيف استر ما اوليت من حسن — وقد غمرت نوالا ايها النال

لطفت رأيك في بري وتكرمتي — ان الكريم على العلياء يحتال

حتى غدوت وللاخبار تجوال — وللكواكب في كفيك آمال

وقد اطال ثنائي طول لابسه — ان الثناء على التنبال تنبال

ان كنت تكبر ان تختال في بشر — فان قدرك في الاقدار يختال

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها — الا وانت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوانا لمهجتها — الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم — الجود يفقر والاقدام قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته — ما كل ماشية بالرحل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به — من اكثر الناس احسان واجمال

الظبة حد السيف
العقال داء في ارجل الدواب يمنعها من المشي
الضمير يرمي بها للخيل
ويجوز ان يكون لنفسه
الحلم العقل
والرئبال الاسد
والمعنى اذا انشبت مخالبه في قوم ذهب عقلهم و...
شجاعتهم
الاهوال نمته
... نمته
الماذي الدروع
النال الكثير العطاء
التنبال القصير
الشملال الناقة القوية السريعة

ذكر

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته — ما فاته وفضول العيش اشغال

وقال يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير اليها

كدعواك كل يدعي صحة العقل — ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك اولى لائم بملامة — واحوج ممن تعذلين الى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق — جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محب كنى بالبيض عن مرهفاته — وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير انني — جناها احبائي واطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة — لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة — ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني انل ما لا ينال من العلى — فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة — ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي — ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

فلست غبينا لو شربت منيتي — باكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الانابيب الخواطر بيننا — ونذكر اقبال الامير فتحلو لي

ولو كنت ادري انها سبب له — لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت ارض العراقين فتنة — دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا — نجرد ذكرا منك امضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى — بانفذ من نشابنا ومن النبل

يعني ذكر معالي الفتى الذي هو عمره الثاني لعمره الاول
وحاجته فيما عاش ما لا يفوت و
كفاف وسع طالب من الدنيا غير ما فقد فطلب
فضول الشغل
يخاطب العاذلة
لهنك اصلها لانك فابدلوا الهمزة هاء
المعنى انا محب كنى بالبيض اي النساء عن السيوف الخ
انا جناها ما يجتنى بها من العلى
الغر البيض والنجل الواسعات
تجلي تنكشف و
المعنى يقول العاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر الفرسان تلتقي ولم تعلمي ما اجليت من الظهور والغلبة والرفعة
غبينا اي مغبونا
انبى الحديد نصولنا
اي اخرها

من المقام المعلومة
يحلل الاعداء
نواصيها
الضمير
عن النقاد

فإن تك من بعد القتال أتيتنا … فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل

وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس … غرائب يؤثرن الجياد على الأهل

وخيل إذا مرت بوحش وروضة … أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة … فكان لك الفضلان في القصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائداً … كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

أرادت كلاب أن تقوم بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والإبل

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها … وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الأرض كفه … بأغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت … وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

وما دام دلير يقلب كفه … فلا خلق من دعوى المكارم في حل

تحاذر هزل المال وهي ذليلة … وأشهد أن الذل شر من الهزل

وأهدت إلينا غير قاصدة به … كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الأسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله … من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه … ولو نزلت شوقاً لحاد إلى الظل

شجاع كأن الحرب عاشقة له … إذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى إلى الخمر نفسه … وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره … شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلير يهز حسامه … فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

فتى لا يرجى أن تتم طهارة … لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن أصلاً أتى به … فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وما دام دلير يقلب كفه … فلا خلق من دعوى المكارم في حل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهشوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه جيشاً من الري فهزمه وأخذ بلده

أثلث فإنا أيها الطلل … نبكي وترزم تحتنا الإبل

أو لا فلا عتب على طلل … إن الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذراً … بي غير ما بك أيها الرجل

أبكاك أنك بعض من شغفوا … لم أبك أني بعض من قتلوا

إن الذين أقمت واحتملوا … أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا … معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشإ تديرهما … بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها … وصدودها ومن الذي تصل

ما أسأرت في القعب من لبن … تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها … أعلمتني أن الهوى ثمل

لو أن فناخسر صبحكم … وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرقت عنكم كتائبه … إن الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم … ملك الملوك وشأنك البخل

أتمنعين قرى فتفتضحي … أم تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به … بخل ولا جور ولا وجل

ملك إذا ما الرمح أدركه … طنب ذكرناه فيعتدل

إن لم يكن من قبله عجزوا … عما يسوس به فقد غفلوا

198

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها … فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له … ان لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته … اقدم فنفسك ما لها اجل
فهو النهاية ان جرى مثل … او قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له … دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل … ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على ايدي مواهبه … هي او بقيتها او البدل
يشتاق من يده الى سبل … شوقا اليه ينبت الاسل
سبل تطول المكرمات به … والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى ارض اقام بها … بالناس من تقبيلها يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم … فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه … قدر هي الآيات والرسل
واذا القلوب ابت حكومته … رضيت بحكم سيوفه القلل
واذا الخميس ابى السجود له … سجدت له فيه القنا الذبل
ارضيت وهسوذان ما حكمت … ام تستزيد لامك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة … وكأنها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر … والخيل في اعيانها قبل
فأتوك ليس لمن اتوا قبل … بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري انهم … فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
فأتيت معتزما ولا اسد … ومضيت منهزما ولا وعل
يعطي سلاحهم وراحهم … ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة … من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى … قوم غرقت وانما تفلوا

199

لا اقبلوا سرا ولا ظفروا … غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه … الا اذا ضاقت بك الحيل
لا يستحي احد يقال له … نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا … اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا … فاذا ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم … فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم … سيفا يقوم مقامه العذل
فابو علي من به قهروا … وابو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرة ذا … في المهد ان لا فاتهم امل

وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد و كان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضايق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وانشده في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة و في السنة قتل ابو الطيب فقال

ما اجدر الايام والليالي … بان تقول ما له وما لي

لا ان يكون هكذا مقالي ... فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي ... لا يخطر الفحشاء لي ببالي
لو جذب الزرّاد من اذيالي ... مخيّراً في صنعتي سربالي
ما سمته سرد سوى سروالي ... وكيف لا وانما ادلالي
بفارس المجروح والشمال ... ابي شجاع قاتل الابطال
ساقي كؤس الموت والجريال ... لما اصار القفص امس الخالي
وقتّل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفر والاجفال
فهالك وطائع وجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال ... على دماء الانس والاوصال
منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمّة لا الملال
وشدة الضنّ لا الاستبدال ... ما يتحرّكن سوى انسلال
فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال
فلم يئل ما طار غير آل ... وما علا فاتعل في الادغال
وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير والرئبال
دانى الخنانيص من الاشبال ... مستشرف الدب على الغزال

مجتمع الاضداد والاشكال ... كأن فناخسر ذا الافضال

خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالفيل والفيال
فقيدت الايل في الحبال ... طوع وهوق الخيل والرجال

تسير سير النعم الارسال ... معتمة ببايس الاجلال
ولدن تحت الاثقل الاحمال ... قد منعتهن من التفال
لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاظلال
ارينهن اشنع الامثال ... كانما خلقن للاذلال
زيادة في سبة الجهال ... والعضو ليس نافعا في حال
لسائر الجسم من الخبال ... واوفت الفدر من الاوعال
مرتديات بقسي الضال ... نواخس الاطراف للاكفال
يكدن ينفذن من الآطال ... لها لحى سود بلا سبال
تصلح للاضحاك لا الاجلال ... كل اثيث نبتها متفال
لم تغذ بالمسك ولا الغوالي ... ترضى من الادهان بالابوال
ومن ذكي المسك بالدمال ... لو سرحت في عارضي محتال
لعدها من شبكات المال ... بين قضاة السوء والاطفال
شبيهة الادبار بالاقبال ... لا تؤثر الوجه على القذال
فاختلفت في وابلي نبال ... من اسفل الطود ومن معال

قد اودعتها عتل الرجال ... في كل كبد كبدي نصال

فهن يهوين من القلال ... مقلوبة الاظلاف والارقال
يرقلن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الايصال
ينمن فيها نيمة المكسال ... على القفي اعجل العجال
لا يتشكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال ... تشويق اكثار الى اقلال
فوحش نجد منه في بلبال ... يخفن في سلمى وفي قبال
نوافر الضباب والاورال ... والخاضبات الربد والرئال

٢٠٢

والظبي والخنساء والذيّال … يسمعن من أخباره الأزوال
ما يبعث الخرس على السؤال … فحولها والعوذ والمتالي
تودّ لو يتحفها بوال … يركبها بالخطم والرحال
يؤمنها من هذه الأهوال … ويخمس العشب ولا تبالي
وماء كل مسبل هطّال … يا أقدر السفّار والقفّال
لو شئت صدت الأسد بالثعالي … أو شئت غرّقت العدى بالآل
ولو جعلت موضع الإلال … لآليا قتلت باللآلي
لم يبق إلا طرد السعالي … في الظلم الغائبة الهلال
على ظهور الإبل الأبّال … فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع فيها سوى المحال … في لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالي … النسب الحلي وأنت حالي
بالأب لا بالشنف والخلخال … حليا تحلّى منك بالجمال
وربّ قبح وحلى ثقال … أحسن منها الحسن في المعطال
فخر الفتى في النفس والأفعال … من قبله بالعم والأخوال

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزويه وكان جالسا تحت شراع ديباج فأنشده

وفاؤ

٢٠٣

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه … بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وما أنا إلا عاشق كل عاشق … أعقّ خليليه الصفيّين لائمه
وقد يتزيّا بالهوى غير أهله … ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها … وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقّاني العواذل في الهوى … كما يتوقّى ريّض الخيل حازمه
قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي … بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيّانا بك الله إنما … على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الأظعان حولك في الدجى … إلى قمر ما واجد لك عادمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة … أثاب بها معيي المطيّ ورازمه
حبيب كأن الحسن كان يحبّه … فآثره أو جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخطّ دون سبائه … وتسبى له من كل حيّ كرائمه
ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره … وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رأيته … ولا علّمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتّهمني الكاشحون فإنني … رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشبّ الذي يبكي الشباب مشيبه … فكيف توقّيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبا وعقيبه … وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه … قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشبيبة كلّه … حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة … وأغصان دوح لم تغنّ حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجّه … من الدرّ سمط لم يثقّبه ناظمه
ترى حيوان البرّ مصطلحا بها … يحارب ضدّ ضدّه ويسالمه
إذا ضربته الريح ماج كأنه … تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة … لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

يُقَبِّلُ أَفْوَاهُ المُلُوكِ بِسَاطَهُ … وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُّهُ وَبَرَاجِمُهُ
قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيُّهُ … وَمِنْ بَيْنِ أُذْنَي كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ
قَبَائِعُهَا تَحْتَ المَرَافِقِ هَيْبَةً … وَأَنْفَذُ مِمَّا فِي الجُفُونِ عَزَائِمُهُ
لَهُ عَسْكَرَا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى … بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ
أَجِلَّتُهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ … وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيرُهُ … وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهُ
وَمَلَّ القَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ … وَمَلَّ حَدِيدُ الهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ
سَحَابٌ مِنَ العِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا … سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتْهَا صَوَارِمُهُ
سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ … عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهُ
مَهَالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذِّئْبَ نَفْسُهُ … وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الغُرَابَ قَوَادِمُهُ
فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى البَدْرُ مِثْلَهُ … وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى العِبْرَ عَائِمُهُ
غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ … بِلَا وَاصِفٍ وَالشِّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ
وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً … سَرَيْتُ فَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ
لَقَدْ سَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ المَجْدَ مُعْلِمًا … فَلَا المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ
عَلَى عَاتِقِ المَلْكِ الأَغَرِّ نِجَادُهُ … وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمٰوَاتِ قَائِمُهُ
تُحَارِبُهُ الأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ … وَتَدَّخِرُ الأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ … وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خَادِمُهُ
وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ … وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ
وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدُّهُ … وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَذَا الهُمَامُ … نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الغَمَامُ

نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ
فِي سَبِيلِ العُلَا قِتَالُكَ وَالسِّلْمُ وَهٰذَا المُقَامُ وَالإِجْذَامُ
لَيْتَ أَنَّا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْلُ وَأَنَّا إِذَا نَزَلْتَ الخِيَامُ
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ … وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا … تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَامُ
وَكَذَا تَطْلُعُ البُدُورُ عَلَيْنَا … وَكَذَا تَقْلَقُ البُحُورُ العِظَامُ
وَلَنَا عَادَةُ الجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوَ أَنَّا سِوَى نَوَالِكَ نُسَامُ
كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطِبْهُ حِمَامٌ … كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامُ
أَزِلِ الوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا … مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الخَمِيسُ اللُّهَامُ
وَالَّذِي يَشْهَدُ الوَغَى سَاكِنُ القَلْبِ كَأَنَّ القِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ
وَالَّذِي يَضْرِبُ الكَتَائِبَ حَتَّى … تَتَلَاقَى الفِهَاقُ وَالأَقْدَامُ
وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ … فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ
وَالَّذِي يُنْبِتُ البِلَادُ سُرُورٌ … وَالَّذِي تُمْطِرُ السَّحَابُ مُدَامُ
كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا … كَرَمًا مَا اهْتَدَى إِلَيْهِ الكِرَامُ
وَكِفَاحًا تَكِعُّ عَنْهُ الأَعَادِي … وَارْتِيَاحًا يَحَارُ فِيهِ الأَنَامُ
إِنَّمَا هَيْبَةُ المُؤَمَّلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ المَلْكِ فِي القُلُوبِ حُسَامُ
وَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوَقِّي … وَكَثِيرٌ مِنَ البَلِيغِ السَّلَامُ

وقال ايضا يمدحه

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمِ … وَمِنِ ارْتِيَاحِكَ فِي غَمَامٍ دَائِمِ
وَمِنِ احْتِقَارِكَ كُلَّ مَا تَحْبُو بِهِ … فِيمَا أُلَاحِظُهُ بِعَيْنَيْ حَالِمِ
إِنَّ الخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهَا … حَتَّى ابْتَلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
وَإِذَا تَتَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ … وَإِذَا تَخَتَّمَ كُنْتَ فَصَّ الخَاتَمِ

وإذا انتصاك على العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفه بالقائم
أبداً سخاؤك عجز كل مشمر ... في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدح سيف الدولة بميافارقين وقد أمر سيف الدولة الجيش بالركوب وتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعراً متيم
لحب ابن عبد الله أولى فإنه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم
أطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... إلى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيف الدولة الدهر كله ... يطبق في أوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم
كأن العدى في أرضهم خلفاؤه ... فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا
ولا كتب إلا المشرفية عنده ... ولا رسل إلا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من أسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وأدهم
يطأن من الأبطال من لا حملنه ... ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل ... وهن مع النينان في الماء عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن ... وهن مع العقبان في النيق حوم
إذا جلب الناس الوشيج فإنه ... بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى ... وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده ... ويقضي له بالسعد من لا ينجم

أجار على الأيام حتى ظننته ... تطالبه بالرد عاد وجرهم
ضلالاً لهذي الريح ماذا تريده ... وهدياً لهذا السيل ماذا يؤمم
ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه ... تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم
فباشر وجهاً طالما باشر القنا ... وبل ثياباً طالما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشمه الشوق الذي تتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل أيهم
تساوت به الأقطار حتى كأنه ... يجمع أشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالأسنة معجم
يمد يديه بالمفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم
كأجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم
وأدبها طول القتال فطرفه ... يشير إليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلاً وما تعرف الوحى ... ويسمعها لحظاً وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم
إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ... من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكاً قط يدعى بدونه ... فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

٢٠٨

اخذت على الاعداء كل ثنية … من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى … ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها في محفل من العرب وكان سيف الدولة اذا تاخر عنه مدحه شق عليه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب واكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه

واحر قلباه ممن قلبه شبم … ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي اكتم حبا قد برى جسدي … وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته … فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة … وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم … وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر … في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت … لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها … ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا … تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك … وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر … تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يا اعدل الناس الا في معاملتي … فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعيذها نظرات منك صادقة … ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره … اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي … واسمعت كلماتي من به صمم
انام ملء جفوني عن شواردها … ويسهر الخلق جراها ويختصم

٢٠٩

وجاهل مده في جهله ضحكي … حتى اتته يد فراسة وفم
اذا نظرت نيوب الليث بارزة … فلا تظنن ان الليث مبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها … ادركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد … وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به … حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني … والضرب والطعن والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا … حتى تعجب مني القور والاكم
يا من يعز علينا ان نفارقهم … وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة … لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا … فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة … ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم … ويكره الله ما تاتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان عن شرفي … انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه … يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى تقتضيني كل مرحلة … لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا … ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا … ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها … وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص … شهب البزاة سواء فيه والرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفة … تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة … قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال يمدحه وقد عوفي من مرض

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم / وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت / بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها / كانما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك / ما يسقط الغيث الا حيث يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهة / وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده / وشارك العرب في احسانه العجم
وأخلص الله للاسلام نصرته / وان تقلب في آلائه الامم
وما اخصك في برء بتهنئة / اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

العارض اول ما يلي الناب من داخل اليه الحنك الاصل يوذن عليه بما فعل يقول هل كنت وقت الكتابة نائم

وقال وقد نفذ انسان رقعة الى سيف الدولة فيها ابيات يشكو فيها الفقر ذكر انه رأى الابيات في المنام

قد سمعنا ما قلت في الاحلام / وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء / وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين / فهل كنت نائم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام / لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم / وميز خطاب سيف الامام
الذي ليس عنه مغن ولا منه / بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه الكرام بني الدنيا / ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه وقد سار لبناء الحدث وعارضه الدمستق في نحو من خمسين الف فارس فهزمه سيف الدولة سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة

على قدر اهل العزم تأتي العزائم / وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها / وتصغر في عين العظيم العظائم

يكلف سيف الدولة الجيش همه / وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه / وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي اتم الطير عمرا سلاحه / نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب / وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها / وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله / فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا تقرع القنا / وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت / ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها / على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته / وهن لما ياخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا / مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها / وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم / فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كانهم / سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم / ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه / وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة / فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره / فلم يبق الا صارم او ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا / وفر من الابطال من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف / كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة / ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى / الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة / تموت الخوافي تحتها والقوادم

الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكبير من كل شيء ... القشاعم ... وانما يقال لها القتال ...
والقوائم جمع قائمة وهو قائم السيف
الحدث القلعة التي بناها في بلاد الروم وعليها كانت الوقعة ...
وقوله الجماجم الروس ...
المعنى انهم خافوا على انفسهم فلبسوا ...
والجوزاء نجم معروف والزمازم اصوات لا تفهم
بالغش الضعفاء من الرجال والصارم والضبارم الاسد الشديد
جناحي الطائر ... والقوادم اربع ريشات في اول الجناح ... والخوافي اربع ريشات بعد القوادم ... جانبا العسكر ...

٢١٢

بضرب اتى الهامات والنصر غائب ... وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب نثرة ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ انك زرتها ... بامّاتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا ... بما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجى منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي لست مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العدى بك دائم

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة اربع واربعين وثلاثمائة

٢١٣

اراع كذا كل الملوك همام ... وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام
اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى يتبع الازمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام
الى كم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام
وان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا اممتك منيعة ... وان دماء املتك حرام
اذا خاف ملك من مليك اجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة ... صلوة توالى منهم وسلام
وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ❊ جواد ورمح ذابل وحسام

اذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعة ❊ ليغمد نصل او يحل حزام

وان طال اعمار الرماح بهدنة ❊ فان الذي يعمرن عندك عام

وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ❊ وتفني بهن الجيش وهي لهام

متى عاود الجالون عاودت ارضهم ❊ وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها ❊ وقد كعبت بنت وشب غلام

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا ❊ الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ انرت انارة ❊ وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال يمدحه ويودعه وقد خرج الى الاقطاع الذي اقطعه اياه

ايا راميا يصمي فؤاد مرامه ❊ تربي عداه ريشها لسهامه

اسير الى اقطاعه في ثيابه ❊ على طرفه من داره بحسامه

وما مطرته من البيض والقنا ❊ وروم العبدى هاطلات غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ❊ ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خولته من نواله ❊ جزاء لما خولته من كلامه

فلا زالت الشمس التي في سمائه ❊ مطالعة الشمس التي في لثامه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه ❊ تعجب من نقصانها وتمامه

وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ❊ بهن فلول من قراع الكتائب

فقال ابو الطيب مرتجلا

رايتك توسع الشعراء نيلا ❊ حديثهم المولد والقديما

فتعطي من بقي مالا جسيما ❊ وتعطي من مضى شرفا عظيما

سمعتك منشدا بيتي زياد ❊ نشيدا مثل منشده كريما

فما انكرت موضعه ولكن ❊ غبطت بذاك اعظمه الرميما

وقال في صباه سنة احدى وعشرين وثلثمائة

ذكر الصبا ومراتع الآرام ❊ جلبت حمامي قبل وقت حمامي

دمن تكاثرت الهموم علي في ❊ عرصاتها كتكاثر اللوام

فكأن كل سحابة وكفت بها ❊ تبكي بعيني عروة بن حزام

ولطالما افنيت ريق كعابها ❊ فيها وافنت بالعتاب كلامي

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ❊ وتجر ذيلي شرة وعرام

ليس القباب على الركاب وانما ❊ هن الحياة ترحلت بسلام

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ❊ لخفافهن مفاصلي وعظامي

متلاحظين نسح ماء شؤوننا ❊ حذرا من الرقباء في الاكمام

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها ❊ من بعد ما قطرت على الاقدام

لو كن يوم جرين كن كصبرنا ❊ عند الرحيل لكن غير سجام

لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى ❊ وذميل ذعلبة كفحل نعام

وتعذر الاحرار صير ظهرها ❊ الا اليك على فرج حرام

انت الغريبة في زمان اهله ❊ ولدت مكارمهم لغير تمام

اكثرت من بذل النوال ولم تزل ❊ علما على الافضال والانعام

صغرت كل كبيرة وكبرت عن ❊ لكأنه وعددت سن غلام

ورفلت في حلل الثناء وانما ❊ عدم الثناء نهاية الاعدام

عيب عليك ترى بسيف في الوغى ❊ ما يصنع الصمصام بالصمصام

ان كان مثلك كان او هو كائن ❊ فبرئت حينئذ من الاسلام

ملك زهت بمكانه ايامه ❊ حتى افتخرن به على الايام

وتخاله سلب الورى احلامهم ... من حلمه فهم بلا احلام
واذا امتحنت تكشفت عزماته ... عن اوحدي النقض والابرام
واذا سألت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلاً الا لله ما صنع القنا ... في عمرو حاب وضبة الاغتام
لما تحكمت الاسنة فيهم ... جارت وهن يجرن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما ... غضبت رؤسهم على الاجسام
احجار ناس فوق ارض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل ابي فلان كنية ... حالت فصاحبها ابو الايتام
عهدي بمعركة الامير وخيله ... في النقع محجمة عن الاحجام
يا سيف دولة هاشم من رام ان ... يلقى منالك رام غير مرام
صلى الاله عليك غير مودع ... وسقى ثرى ابويك صوب غمام
وكساك صوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق ارعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم ... فرات لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرأ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال وقد تحدث بحضرة سيف الدولة ان الدمستق اقسم برأس الملك ليقتلن سيف الدولة سنة خمس واربعين وثلاثمائة

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما انت واعده ... ما دل انك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه ... فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم

لو كلت الخيل حتى لا تحمله ... تحملته الى اعدائه الهمم
اين البطاريق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه اكذاب قولهم ... فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبار اهلها ارم
كتل بطريق المغرور ساكنها ... بان دارك قنسرين والاجم
وظنهم انك المصباح في حلب ... اذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون الا انهم جهلوا ... والموت يدعون الا انهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها ... الا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع ياخذ حرانا وبقعتها ... والشمس تسفر احيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة ... وما بها البخل لولا انها نقم
جيش كانك في ارض تطاوله ... فالارض لا امم والجيش لا امم
اذا مضى علم منها بدا علم ... وان مضى علم منه بدا علم
وشزب احمت الشعرى شكائمها ... ووسمتها على آنافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها ... تنش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر ... تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ... ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم ... مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوزوا ارسناسا معصمين به ... وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما تصدك عن بحر لهم سعة ... ولا يردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة ... قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم ... كما تجفل تحت الغارة النعم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ... سكانه رمم مسكونها حمم

وفي أكفهم النار التي عبدت ... قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم

هندية إن تصغر معشرا صغروا ... بحدها أو تعظم معشرا عظموا

قاسمتها تل بطريق فكان لها ... أبطالها ولك الأطفال والحرم

تلقى بهم زبد التيار مقربة ... على جحافلها من نضحه رثم

دهم فوارسها ركاب أبطنها ... مكدودة وبقوم لا بها الألم

من الجياد التي كدت العدو بها ... وما لها خلق منها ولا شيم

نتاج رأيك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ... أن يبصروك فلما أبصروك عموا

صدمتهم بخميس أنت غرته ... وسمهريته في وجهه غمم

فكان أثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والأرواح تنهزم

والأعوجية ملء الطرق خلفهم ... والمشرفية ملء اليوم فوقهم

إذا توافقت الضربات صاعدة ... توافقت قلل في الجو تصطدم

وأسلم بن شمشقيق أليته ... ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

لا يأمل النفس الأقصى لمهجته ... فيسرق النفس الأدنى ويغتنم

ترد عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الأسنة في أثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنفذها ... كأن كل سنان فوقها قلم

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زل عنه لوارى شخصه الرخم

ألهى الممالك عن فخر فقلت به ... شرب المدامة والأوتار والنغم

مقلدا فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بأمضى منهما النعم

ألقت إليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس تفرج نفسا غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم

ابن المعفر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم

لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال أيضا وقد وقف على مذهب إنسان يمدحه ويستكشفه عن مذهبه

كفى أراني ويك لومك ألوما ... هم أقام على فؤاد أنجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت ... تركت حلاوة كل حب علقما

يا وجه داهية التي لولاك ما ... أكل الضنا جسدي ورض الأعظما

إن كان أغناها السلو فإنني ... أصبحت من كبدي ومنها معدما

غصن على نقوى فلاة نابت ... شمس النهار تقل ليلا مظلما

لم تجمع الأضداد في متشابه ... إلا لتجعلني لغرمي مغنما

كصفات أوحدنا أبي الفضل التي ... بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

يعطيك مبتدئا فإن أعجلته ... أعطاك معتذرا كمن قد أجرما

ويرى التعظم أن يرى متواضعا ... ويرى التواضع أن يرى متعظما

نصر الفعال على المطال كأنما ... خال السؤال على النوال محرما

يا أيها الملك المصفى جوهرا ... من ذات ذي الملكوت أسمى من سما

نور تظاهر فيك لاهوتية ... فتكاد تعلم علم ما لم يعلما

ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ... من كل عضو منك أن يتكلما

أنا مبصر وأظن أني نائم ... من كان يحلم بالإله فأحلما

كبر العيان علىّ حتّى آنّه | صار اليقين من العيان توهّما
يا من لجود يديه في امواله | نقم تعود على اليتمى انعما
حتّى يقول الناس ماذا عاقلا | ويقول بيت المال ماذا مسلما
اذكار مثلك ترك اذكاري له | اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال في صباه

الى ايّ حين انت في زيّ محرم | وحتّى متى في شقوة والى كم
وان لا تمت تحت السيوف مكرّما | تمت وتقاسي الذّلّ غير مكرّم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد | يرى الموت في الهيجا جنا النّحل في الفم

وقال ايضا في صباه

ضيف المّ براسي غير محتشم | والسّيف احسن فعلا منه باللّمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له | لانت اسود في عيني من الظّلم
يحبّ قاتلتي والشّيب تغذيتي | هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما امرّ برسم لا اسائله | ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفّست عن وفاء غير منصدع | يوم الرّحيل وشعب غير ملتئم
قبّلتها ودموعي مزج ادمعها | وقبّلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حيوة من مقبّلها | لو صاب تربا لاحيى سالف الامم
ترنو الىّ بعين الظّبي مجهشة | وتمسح الطّلّ فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة | بالنّاس كلّهم افديك من حكم
ابديت مثل الّذي ابديت من جزع | ولم تجنّي الّذي اجننت من الم
اذا لبزّك ثوب الحسن اصغره | وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التّعلّل بالآمال من اربي | ولا القناعة بالاقلال من شيمي

وما اظنّ بنات الدّهر تتركني | حتّى تسدّ عليها طرقها همم
لم اللّيالي الّتي اخنت على جدتي | برقّة الحال واعذرني ولا تلم
ارى اناسا ومحصولي على غنم | وذكر جود ومحصولي على الكلم
وربّ مال فقيرا من مروّته | لم يثر منها كما اثرى من العدم
سيصحب النّصل منّي مثل مضربه | وينجلي خبري عن صمّة الصّمم
لقد تصبّرت حتّى لات مصطبر | فالآن اقحم حتّى لات مقتحم
لاتركنّ وجوه الخيل ساهمة | والحرب اقوم من ساق على قدم
والطّعن يحرقها والزّجر يقلقها | حتّى كانّ بها ضربا من اللّمم
قد كلّمتها العوالي فهي كالحة | كانّما الصّاب معصوب على اللّجم
بكلّ منصلت ما زال منتظري | حتّى اذلت له من دولة الخدم
شيخ يرى الصّلوات الخمس نافلة | ويستحلّ دم الحجّاج في الحرم
وكلّما نطحت تحت العجاج به | اسد الكتائب رامته ولم يرم
تنسي البلاد بروق الجوّ بارقتي | وتكتفي بالدّم الجاري من الدّيم
ردي حياض الرّدى يا نفس واتّركي | حياض خوف الرّدى للشّاء والنّعم
ان لم اذرك على الارماح سائلة | فلا دعيت ابن امّ المجد والكرم
ايملك الملك والاسياف ظامئة | والطّير جائعة لحم على وضم
من لو رآني ماء مات من ظمإ | ولو مثلت له في النّوم لم ينم
ميعاد كلّ رقيق الشّفرتين غدا | ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فان اجابوا فما قصدي بها لهم | وان تولّوا فما ارضى لها بهم

وقال وقد عذله في الحرب صديق له يعرف بمعاذ

ايا عبد الاله معاذ انّي | خفيّ عنك في الهيجا مقامي

ذكرت جسيم ما طلبي وانا ... نخاطر فيه بالمهج الجسام
امثلي تاخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقات الحمام
ولو برز الزمان الي شخصا ... لخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلات عيون الخيل مني ... فويل في التيقظ والمنام

وقال وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورا بك

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا ... شربن الذي من مثله شرب الكرم
الا حبذا قوم نداما هم القنا ... يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال وقد مه اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

واخ لنا بعث الطلاق الية ... لاعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردي عرسه كفارة ... عن شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح الحسين ابن اسحاق التنوخي

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم ... لعل بها مثل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم تزر عني لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
امنعمة بالعودة الظبية التي ... بغير ولي كان نائلها الوسمي
ترشفت فاها سحرة فكانني ... ترشفت حر الوجد من بارد الظلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها ... ومبسمها الدري في الحسن والنظم

ونكهتها

فيل اي لها الخرطوم من اسماء الخمرة
الردي هنا الدفع
الوسمي اول المطر والولي ما يليه والنائل العطاء
الظلم ماء الفم

ونكهتها والمندلي وقرقف ... معتقة صهباء في الريح والطعم
جفتني كاني لست انطق قومها ... واطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كانني حتفه ... وتنكزني الافعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجيات يقطعها لحمي
براني السرى بري المدى فرددتني ... اخف على المركوب من نفسي جرمي
وابصر من زرقاء جو لانني ... اذا نظرت عيناي شاءهما علمي
كاني دحوت الارض من خبرتي بها ... كاني بنى الاسكندر السد من عزمي
لالقى ابن اسحق الذي دق فهمه ... فابدع حتى جل عن دقة الفهم
واسمع من الفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان راس قضاعة ... وعرنينها بدر النجوم بني فهم
اذا بيت الاعداء كان استماعهم ... صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الاعزاء المعز وان يئن ... به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وان تمس داء في القلوب قناته ... فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم ... على الهام الا انه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كانه ... يرى قتل نفس ترك راس على جسم
وجدنا ابن اسحق الحسين كجده ... على كثرة القتلى بريئا من الاثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه ... لالحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا ... لاخره الطبع الكريم الى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما انمحى اثر الختم
اذاق الغواني حسنه ما اذقنني ... وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء اولهم انا ... لهذا الابي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والانس سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وارهب حتى لو تأمل درعه   جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلو لا جوده غير شارب   لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن بن يوسف   لشهوتنا والحاسدو الك بالرغم
وثقنا بان تعطى فلو لم تجد لنا   لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس   وظن الذى يدعو ثنائى عليك اسمى
واطمعتني في نيل ما لا اناله   بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني   فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية   ونفس بها في مازق ابدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه   لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والارض اعني تعجبا   على امرء يمشي بوقرى من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة   تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

احق عاف بدمعك الهمم   احدث شيء عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وما   تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب   ولا عهود لهم ولا ذمم
في كل ارض وطئتها امم   ترعى بعبد كانهم غنم
يستخشن الخز حين يلبسه   وكان يبرى بظفره القلم
اني وان لمت حاسدى فما   انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرأ علم   له على كل هامة قدم
يهابه ابسأ الرجال به   ويتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل   اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنا اللئام لو عقلوا   ما ليس يجني عليهم العدم

هم لاموالهم وليس لهم   والعار يبقى والجرح يلتئم
من طالب المجد فليكن كعلي   يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة   ليس لها من وحائها الم
ويعرف الامر قبل موقعه   فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها   تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه   في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما   ان كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه   لمن احب الشنوف والخدم
ما بدلت ما به يجود يد   ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرني محطة الاسد الاسد ولكن رماحها الاجم
قوم بلوغ الغلام عندهم   طعن نحور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندى معهم   لا صغر عارض ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا   وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم   انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة   او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا   فقولهم خاب سائلي القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة   فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا   من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم   كانما في نفوسهم شيم
لولاك لم اترك البحيرة والغور دفئ وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة   تهدر فيها وما بها قطم

٢٢٦

وَالطَّيرُ فَوقَ الحَبابِ تَحسِبُها … فُرسانَ بُلقٍ تَخونُها اللُجُمُ
كَأَنَّها وَالرِياحُ تَضرِبُها … جَيشا وَغًى هازِمٌ وَمُنهَزِمُ
كَأَنَّها في نَهارِها قَمَرٌ … حُفَّ بِهِ مِن جِنانِها ظُلَمُ
ناعِمَةُ الجِسمِ لا عِظامَ لَها … لَها بَناتٌ وَما لَها رَحِمُ
يُبقَرُ عَنهُنَّ بَطنُها أَبَداً … وَما تَشَكّى وَلا يَسيلُ دَمُ
تَغَنَّتِ الطَيرُ في جَوانِبِها … وَجادَتِ الرَوضَ حَولَها الدِيَمُ
فَهيَ كَماوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ … جُرِّدَ عَنها غِشاؤُها الأَدَمُ
يَشينُها جَريُها عَلى بَلَدٍ … يَشينُهُ الأَدعِياءُ وَالقَزَمُ
أَبا الحُسَينِ اِستَمِع فَمَدحُكُمُ … في الفِعلِ قَبلَ الكَلامِ مُنتَظِمُ
وَقَد تَوالى العِهادُ مِنهُ لَكُم … وَجادَتِ المَطرَةُ الَّتي تَسِمُ
أُعيذُكُم مِن صُروفِ دَهرِكُمُ … فَإِنَّهُ في الكِرامِ مُتَّهَمُ

وقال يمدح المغيث ابن علي بن بشر العجلي

فُؤادٌ ما يُسَلّيهِ المُدامُ … وَعُمرٌ مِثلُ ما تَهَبُ اللِئامُ
وَدَهرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ … وَإِن كانَت لَهُم جُثَثٌ ضِخامُ
وَما أَنا مِنهُمُ بِالعَيشِ فيهِم … وَلَكِن مَعدِنُ الذَهَبِ الرَغامُ
أَرانِبُ غَيرَ أَنَّهُمُ مُلوكٌ … مُفَتَّحَةٌ عُيونُهُمُ نِيامُ
بِأَجسامٍ يَحَرُّ القَتلُ فيها … وَما أَقرانُها إِلّا الطَعامُ
وَخَيلٍ لا يَخِرُّ لَها طَعينٌ … كَأَنَّ قَنا فَوارِسِها ثُمامُ
خَليلُكَ أَنتَ لا مَن قُلتَ خِلّي … وَإِن كَثُرَ التَجَمُّلُ وَالكَلامُ
وَلَو حيزَ الحِفاظُ بِغَيرِ عَقلٍ … تَجَنَّبَ عُنقَ صَيقَلِهِ الحُسامُ
وَشِبهُ الشَيءِ مُنجَذِبٌ إِلَيهِ … وَأَشبَهُنا بِدُنيانا الطَغامُ
وَلَو لَم يَرعَ إِلّا مُستَحِقٌّ … لِرُتبَتِهِ أَسامَهُمُ المُسامُ
وَلَو لَم يَعلُ إِلّا ذو مَحَلٍّ … تَعالى الجَيشُ وَانحَطَّ القَتامُ

٢٢٧

وَمَن خَبَرَ الغَواني فَالغَواني … ضِياءٌ في بَواطِنِهِ ظَلامُ
إِذا كانَ الشَبابُ السُكرَ وَالشَيبُ هَمّاً فَالحَيوةُ هِيَ الحِمامُ
وَما كُلٌّ بِمَعذورٍ بِبُخلٍ … وَلا كُلٌّ عَلى بُخلٍ يُلامُ
وَلَم أَرَ مِثلَ جيراني وَمِثلي … لِمِثلي عِندَ مِثلِهِمُ مُقامُ
بِأَرضٍ ما اشتَهَيتَ رَأَيتَ فيها … فَلَيسَ يَفوتُها إِلّا كِرامُ
فَهَلّا كانَ نَقصُ الأَهلِ فيها … وَكانَ لِأَهلِها مِنها التَمامُ
بِها الجَبَلانِ مِن صَخرٍ وَفَخرٍ … أَنافا ذا المُغيثُ وَذا اللُكامُ
وَلَيسَت مِن مَواطِنِهِ وَلَكِن … يَمُرُّ بِها كَما مَرَّ الغَمامُ
سَقى اللَهُ اِبنَ مُنجِبَةٍ سَقاني … بِدَرٍّ ما لِراضِعِهِ فِطامُ
وَمِن إِحدى فَوائِدِهِ العَطايا … وَمِن إِحدى عَطاياهُ الدَوامُ
وَقَد خَفِيَ الزَمانُ بِهِ عَلَينا … كَسِلكِ الدُرِّ يُخفيهِ النِظامُ
تَلَذُّ لَهُ المُروَّةُ وَهيَ تُؤذي … وَمَن يَعشَق يَلَذُّ لَهُ الغَرامُ
تَعَلَّقَها هَوى قَيسٍ لِلَيلى … وَواصَلَها فَلَيسَ بِهِ سَقامُ
يَروعُ رَكانَةً وَيَذوبُ ظَرفاً … فَما تَدري أَشَيخٌ أَم غُلامُ
وَتَملِكُهُ المَسائِلُ في العَطايا … وَأَمّا في الجِدالِ فَلا يُرامُ
وَقَبضُ نَوالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ … وَقَبضُ نَوالِ بَعضِ القَومِ ذامُ
أَقامَت في الرِقابِ لَهُ أَيادٍ … هِيَ الأَطواقُ وَالناسُ الحَمامُ
إِذا عُدَّ الكِرامُ فَتِلكَ عِجلٌ … كَما الأَنواءُ حينَ تُعَدُّ عامُ
تَقي جَبَهاتُهُم ما في ذَراهُم … إِذا بِشِفارِها حَمِيَ اللِطامُ
وَلَو يَمَّمتَهُم في الحَشرِ تَجدو … لَأَعطَوكَ الَّذي صَلّوا وَصاموا
فَإِن حَلُموا فَإِنَّ الخَيلَ فيهِم … خِفافٌ وَالرِماحُ بِها عُرامُ
وَعِندَهُمُ الجِفانُ مُكَلَّلاتٌ … وَشَزرُ الطَعنِ وَالضَربُ التُؤامُ
نُصَرِّعُهُم بِأَعيُنِنا حَياءً … وَتَنبو عَن وُجوهِهِمُ السِهامُ

قَبِيلٌ يَحمِلُونَ مِنَ المَعَالِي ... كَمَا حَمَلَت مِنَ الجَسَدِ العِظَامُ
قَبِيلٌ اَنتَ اَنتَ وَاَنتَ مِنهُم ... وَجَدُّكَ بِشرُنِ المَلِكُ الهُمَامُ
لِمَن مَالٌ تُمَزِّقُهُ العَطَايَا ... وَيَشرَكُ فِي رَغَائِبِهِ الاَنَامُ
وَلَا نَدعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرضَى ... لِاَنَّ بِصُحبَةٍ يَجِبُ الذِّمَامُ
تُحَائِدُهُ كَاَنَّكَ سَامِرِيٌّ ... تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ
اِذَا مَا العَالِمُونَ عَرَوكَ قَالُوا ... اَفِدنَا اَيُّهَا الحَبرُ المُمَامُ
اِذَا مَا المُعلِمُونَ رَاَوكَ قَالُوا ... بِهَذَا يُعلَمُ الجَيشُ اللُّهَامُ
لَقَد حَسُنَت بِكَ الاَوقَاتُ حَتَّى ... كَاَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهرِ ابتِسَامُ
وَاَعطَيتَ الَّذِي لَم يُعطَ خَلقٌ ... عَلَيكَ صَلوٰةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب في الروم

تَرَى عَظمًا بِالبَينِ وَالصَّدُّ اَعظَمُ ... وَتَتَّهِمُ الوَاشِينَ وَالدَّمعُ مِنهُمُ
وَمَن لُبُّهُ مَعَ غَيرِهِ كَيفَ حَالُهُ ... وَمَن سِرُّهُ فِي جَفنِهِ كَيفَ يَكتُمُ
وَلَمَّا التَقَينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا ... غَفُولَانِ عَنَّا ظَلتُ اَبكِي وَتَبسِمُ
فَلَم اَرَ بَدرًا ضَاحِكًا قَبلَ وَجهِهَا ... وَلَم تَرَ قَبلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ
ظَلُومٌ كَمَتنَيهَا لِصَبٍّ كَخَصرِهَا ... ضَعِيفُ القُوَى مِن فِعلِهَا يَتَظَلَّمُ
بِفَرعٍ يُعِيدُ اللَّيلَ وَالصُّبحُ نَيِّرٌ ... وَوَجهٍ يُعِيدُ الصُّبحَ وَاللَّيلُ مُظلِمُ
فَلَو كَانَ قَلبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا ... وَلٰكِنَّ جَيشَ الشَّوقِ فِيهِ عَرَمرَمُ
اَثَافٍ بِهَا مَا بِالفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى ... وَرَسمٌ كَجِسمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ
بَلَلتُ بِهَا رُدنَيَّ وَالغَيمُ مُسعِدِي ... وَعَبرَتُهُ صِرفٌ وَفِي عَبرَتِي دَمُ
وَلَو لَم يَكُن مَا انهَلَّ فِي الخَدِّ مِن دَمِي ... لَمَا كَانَ مُحمَرًّا يَسِيلُ فَاَسقَمُ
بِنَفسِي الخَيَالُ الزَّائِرِي بَعدَ هَجعَةٍ ... وَقَولَتُهُ لِي بَعدَنَا الغَمضُ تَطعَمُ
سَلَامٌ فَلَولَا الخَوفُ وَالبُخلُ عِندَهُ ... لَقُلتُ اَبُو حَفصٍ عَلَينَا المُسَلِّمُ

مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي اِلَى بَذلِ مَالِهِ ... صُبُوًّا كَمَا يَصبُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ
وَاُقسِمُ لَولَا اَنَّ فِي كُلِّ شَعرَةٍ ... لَهُ ضَيغَمًا قُلنَا لَهُ اَنتَ ضَيغَمُ
اَتَنقُصُهُ مِن حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ ... وَتَبخَسُهُ وَالبَخسُ شَيءٌ مُحَرَّمُ
يَجِلُّ عَنِ التَّشبِيهِ لَا الكَفُّ لُجَّةٌ ... وَلَا هُوَ ضِرغَامٌ وَلَا الرَّاَيُ مِخذَمُ
وَلَا جُرحُهُ يُوسَى وَلَا غَورُهُ يُرَى ... وَلَا حَدُّهُ يَنبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ
وَلَا يُبرَمُ الاَمرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ ... وَلَا يُحلَلُ الاَمرُ الَّذِي هُوَ مُبرِمُ
وَلَا يَرمَحُ الاَذيَالَ مِن جَبرِيَّةٍ ... وَلَا يَخدُمُ الدُّنيَا وَاِيَّاهَا تَخدُمُ
وَلَا يَشتَهِي يَبقَى وَتَفنَى هِبَاتُهُ ... وَلَا تَسلَمُ الاَعدَاءُ مِنهُ وَيَسلَمُ
اَلَذُّ مِنَ الصَّهبَاءِ بِالمَاءِ ذِكرُهُ ... وَاَحسَنُ مِن يُسرٍ تَلَقَّاهُ مُعدِمُ
وَاَغرَبُ مِن عَنقَاءَ فِي الطَّيرِ شَكلُهُ ... وَاَعوَذُ مِن مُستَرفِدٍ مِنهُ يُحرَمُ
وَاَكثَرُ مِن بَعدِ الاَيَادِي اَيَادِيًا ... مِنَ القَطرِ بَعدَ القَطرِ وَالوَبلِ مُثجِمُ
سَنِيُّ العَطَايَا لَو رَاَى نَومَ عَينِهِ ... مِنَ اللُّومِ اٰلَى اَنَّهَا لَا تُهَوِّمُ
وَلَو قَالَ هَاتُوا دِرهَمًا لَم اَجُد بِهِ ... عَلَى سَائِلٍ اَعيَا عَلَى النَّاسِ دِرهَمُ
وَلَو ضَرَّ مَرءًا قَبلَهُ مَا يَسُرُّهُ ... لَاَثَّرَ فِيهِ بَاسُهُ وَالتَّكَرُّمُ
يُرَوِّي بِكَ الفِرصَادَ فِي كُلِّ غَارَةٍ ... يَتَامَى مِنَ الاَغمَادِ تُنضَى وَتُوتَمُ
اِلَى اليَومِ مَا حَطَّ الفِدَاءُ سُرُوجَهُ ... مُذُ الغَزوُ سَارٍ مُسرَجُ الخَيلِ مُلجَمُ
يَشُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقعُ اَبلَقٌ ... بِاَسيَافِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقعِ اَدهَمُ
اِلَى المَلِكِ الطَّاغِي فَكَم مِن كَتِيبَةٍ ... تُسَائِرُ مِنهُ حَتفَهَا وَهِيَ تَعلَمُ
وَمِن عَاتِقٍ نَصرَانَةٍ بَرَزَت لَهُ ... اَسِيلَةُ خَدٍّ عَن قَرِيبٍ سَتُلطَمُ
صُفُوفًا فَلِلَّيثِ فِي لُبُوثٍ حُصُونُهَا ... مُتُونُ المَذَاكِي وَالوَشِيجُ المُقَوَّمُ
تَغِيبُ المَنَايَا عَنهُمُ وَهُوَ غَائِبٌ ... وَتَقدُمُ فِي سَاحَاتِهِم حِينَ يَقدُمُ
اَجِدَّكَ مَا تَنفَكُّ عَانٍ تَفُكُّهُ ... عُمَ بنَ سُلَيمَانٍ وَمَالٌ تُقَسِّمُ
مُكَافِيكَ مَن اَولَيتَ دِينَ رَسُولِهِ ... يَدًا لَا يُؤَدِّي شُكرَهَا اليَدُ وَالفَمُ

الخضرم الكثير
التحرج التضيق
الفراديس موضع بالشام
اثريت من الثرى وهو كثرة المال
تهول الحمام الموت
ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه واصله ان يمد الرجل ذراعه الى الشيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال حسن وجها

عَلَى مَهَلٍ اِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ | لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَاِنَّكَ تُرْحَمُ
مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفْحَمٌ | وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرِمُ
وَزَارُكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحَرُّجِي | اِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجُزْ لِي التَّيَمُّمُ
فَعِشْ لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ | مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ وَفِي الْاَرْضِ مُسْلِمُ

وقال وقد اجتاز بالفراديس من ارض قنسرين فسمع زئير الاسد

اَجَارُكِ يَا اُسْدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ | فَتَسْكُنَ نَفْسِي اَمْ مُهَانٌ فَمُسْلَمُ
وَرَائِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ | اُحَاذِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكِ وَمِنْهُمُ
فَهَلْ لَكِ فِي حِلْفِي عَلَى مَا اُرِيدُهُ | فَاِنِّي بِاَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ اَعْلَمُ
اِذًا لَاَتَاكِ الْخَيْرُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ | وَاَثْرَيْتِ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَاَغْنَمُ

وقال في لعبة عند بدر بن عمار اديرت فسقطت

مَا نَقَلَتْ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمَا | وَلَا اشْتَكَتْ مِنْ دُوَارِهَا اَلَمَا
لَمْ اَرَ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا | يَفْعَلُ اَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا
فَلَا تَلُمْهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا | اَطْرَبَهَا اَنْ رَاَتْكَ مُبْتَسِمَا

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني

لَا افْتِخَارَ اِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ | مُدْرِكٍ اَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ
لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَّضَ الْمَرْءُ فِيهِ | لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ
وَاحْتِمَالُ الْاَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ الْاَجْسَامُ
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ | رُبَّ عَيْشٍ اَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ
كُلُّ حِلْمٍ اَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ | حُجَّةٌ لَاجِئٌ اِلَيْهَا اللِّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ | مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ اِيلَامُ
ضَاقَ ذَرْعًا بِاَنْ اَضِيقَ بِهِ ذَرْعًا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمَتْنِي الْكِرَامُ

وَاقِفًا

الاخمص باطن القدم
المعنى لا استلذ القرار على اثر او النار ديريد
لا اصبر على مقاساة الذل ولا انا ابغي
مطلبا ما دام ظلمي
يرام المعنى لا الذ القرار
دون ان تشرق هذه
المواضع بالرماح و
اقاتل الملوك واخذ
بلادهم القمقام السيد
الاصيد الملك والضرب
الخفيف اللحم والجعد
الكريم والسري السيد
اراد بالعواري السيوف
المعنى لا ابيض عند تبديد
الجماجم قابس فيكتسب
الله ثم اسم هذه القبيلة
ثم اسلاوم الذي يكتب
اواخر الكتب النعام

وَاقِفًا تَحْتَ اَخْمَصَيَّ قَدْرُ نَفْسِي | وَاقِفًا تَحْتَ اَخْمَصَيَّ الْاَنَامُ
اَقَرَارًا اَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ | وَمَرَامًا اَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ
دُونَ اَنْ يَشْرَقَ الْحِجَازُ وَنَجْدٌ | وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ
شَرَقَ الْجَوُّ بِالْغُبَارِ اِذَا سَارَ عَلِيُّ بْنُ اَحْمَدَ الْقَمْقَامُ
الْاَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْاَصْيَدُ الضَّرْبُ الذَّكِيُّ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ
وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ اُسَارَاهُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الْغَمَامُ
يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْاِقْلَالِ جُودًا كَاَنَّ مَالًا اَسْقَامُ
حَسَنٌ فِي عُيُونِ اَعْدَائِهِ اَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَاَتْهُ السَّوَامُ
لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ | لَحَمَاكَ الْاِجْلَالُ وَالْاِعْظَامُ
وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الْحِلُّ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الْاِحْرَامُ
كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمٌ | ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ
اِنَّمَا مُرَّةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ | جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْاِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامُ
هِمَمٌ بَلَّغَتْكُمُ رُتَبَاتٍ | قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْاَوْهَامُ
وَنُفُوسٌ اِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ | نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الْاِقْدَامُ
وَقُلُوبٌ مُوَطَّنَاتٌ عَلَى الرَّوْعِ كَاَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ
قَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ | قَدْ بَرَاهَا الْاِسْرَاجُ وَالْاِلْجَامُ
يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ بِتَاءَاتِ نُطْقِهِ التَّمْتَامُ
طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَائِهَ حَتَّى | قَالَ فِيكَ الَّذِي اَقُولُ الْحُسَامُ
وَكَفَتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى | قَدْ كَفَتْكَ الصَّفَائِحُ الْاَقْلَامُ
وَكَفَتْكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى | قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبَ الْاِلْهَامُ
فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازَكَ لِلْفَخْرِ بِقَتْلٍ مُعَجَّلٍ لَا يُلَامُ
نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ اِنْعَامُ

يتشهى الجمر لفرط برده
فطبعه الروع هنا الحرب
الشطبة الفرس الطويلة
التمتام الذي يتردد
لسانه بالتاء الكرائه
جمع كريهة والصفائح جمع
صفيحة وهي السيوف فارس
مبتدا وجملة لا يلام
خبره والمعنى من طلب
مبارزتك لا يلام بل
يفتخر بمبارزتك وان
قتل السبب
العطاء والجهد
السحاب بالذي
لما فيه

خير اعضائنا الرؤوس ولكن ... فضلتها بقصدك الاقدام
قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان تأخذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام
ومن الخير بطء عليك عني ... اسرع السحب في المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظام ... ودها انها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الايام
حسبك الله لا تضل عن الحق ولا تهتدي اليك انام
لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا اوما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ... لك فيه من التقى لوام
ان بعضا من القريض هذاء ... ليس شيئا وبعضه احكام
منه لا يجلب البراعة والفضل ومنه لا يجلب البرسام
رفعت قدرك النزاهة عنه ... وثنت قلبك المساعي الجسام

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتذكر شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر الى مدينة السلام وقد كانت يئست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا وغلب الفرح عليها فماتت

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما ابدي ويكري كما ارمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما
احن الى الكاس التي شربت بها ... واهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

٢٣٢

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق اجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى ان تجوع وان تظما
عرفت الليالي بعد ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما
اتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها هما
حرام على قلبي السرور فانني ... اعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كأنها ... ترى بحروف السطر اغربة عصما
وتلثمه حتى اصار مداده ... محاجر عينيها وانيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى
ولم يسلها الا المنايا وانما ... اشد من السقم الذي اذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فاصبحت استسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت استعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني اخذت الثار فيك من العدى ... فكيف باخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا اراك به اعمى
فوا اسفا ان لا اكب مقبلا ... لراسك والصدر الذي ملئا حزما
وان لا الاقي روحك الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد ... لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... فقد ولدت مني لآنافهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة ... وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى
كأن بنيهم عالمون بانني ... جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... باصعب من ان اجمع الجد والفهما

٢٣٣

ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي ... والا فلست السيد البطل القرما
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده ... فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كأن نفوسنا ... بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله ابن طغج وكان ابو محمد قد كثر مراسلته الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل بالرملة اكرمه فمدحه بهذه القصيدة وهي اول ما قال فيه ابو الطيب

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما شدهت متيم ... كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من اذوادنا في القوائم
ودسنا باخفاف المطي ترابها ... فلا زلت استشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ... اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ... ومسعاي منها في شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ... اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها ... وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
اذا صلت لم اترك مصالا لصائل ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح امامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن اكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي الى الذي ... صنائعه تسري الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته ... كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الارض اهلا وتربة ... بها علوي جده غير هاشم
بلى الله حساد الامير بحلمه ... واجلسه منهم مكان العمائم
فان لهم في سرعة الموت راحة ... وان لهم في العيش حز الغلاصم
كأنك ما جاودت من بان جوده ... عليك ولا قاتلت من لم يقاوم

وقال وقد ساله ابو محمد الشراب فامتنع عليه فقال بحقي فقال فيه سقاني الخمر فولك لي بحق البنتين ثم اخذ الكاس وقال

حُيِّيتَ مِن قَسَمٍ وَأَفدِي المُقسِما ... أَمسى الأَنامُ لَهُ مُجِلّاً مُعظِما
وَإِذا طَلَبتُ رِضى الأَميرِ بِشُربِها ... وَأَخَذتُها فَلَقَد تَرَكتُ الأَحرَما

وقال بديها وقد حدث ابو محمد عن مسيرهم ليلا لكبس بادية وان المطر اصابهم

غَيرُ مُستَنكَرٍ لَكَ الإِقدامُ ... فَلِمَن ذا الحَديثُ وَالإِعلامُ
قَد عَلِمنا مِن قَبلُ أَنَّكَ مَن لَم ... يَمنَعِ اللَيلُ هَمَّهُ وَالغَمامُ

وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذي في صفة الجراحة

إِذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومِ ... فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ
فَطَعمُ المَوتِ في أَمرٍ صَغيرٍ ... كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ
سَتَبكي شَجوَها فَرَسي وَمُهري ... صَفائِحُ دَمعُها ماءُ الجُسومِ
قُرينَ النارَ ثُمَّ نَشَأنَ فيها ... كَما نَشَأَ العَذارى في النَعيمِ
وَفارَقنَ الصَياقِلَ مُخلَصاتٍ ... وَأَيديها كَثيراتُ الكُلومِ
يَرى الجُبَناءُ أَنَّ العَجزَ عَقلٌ ... وَتِلكَ خَديعَةُ الطَبعِ اللَئيمِ
وَكُلُّ شَجاعَةٍ في المَرءِ تُغني ... وَلا مِثلَ الشَجاعَةِ في الحَكيمِ
وَكَم مِن عائِبٍ قَولاً صَحيحاً ... وَآفَتُهُ مِنَ الفَهمِ السَقيمِ
وَلَكِن تَأخُذُ الآذانُ مِنهُ ... عَلى قَدرِ القَرائِحِ وَالعُلومِ

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وكان نازلا بها اسحاق بن ابراهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة

وكان

التوامر الدخول في المهالك الشجو الحزن والصفائح السيوف والمعنى ان السيوف وردت النار وحسن نشأتها فطبعت النار فيها سيوفا وصارت سيوفا بعد ان كانت حديدا فلذلك انشاها انشاء العذارى في النعيم الكلوم الجروح

وكان بينه وبين ابي الطيب عداوة قديمة فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة اربعين يوما فهجاه ابو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كانه يسير فرسه سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لِهَوى النُفوسِ سَريرَةٌ لا تُعلَمُ ... عَرَضاً نَظَرتُ وَخِلتُ أَنّي أَسلَمُ
يا أُختَ مُعتَنِقِ الفَوارِسِ في الوَغى ... لَأَخوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنكِ وَأَرحَمُ
راعَتكِ رائِعَةُ البَياضِ بِعارِضي ... وَلَوَ اَنَّها الأولى لَراعَ الأَسحَمُ
لَو كانَ يُمكِنُني سَفَرتُ عَنِ الصِبا ... فَالشَيبُ مِن قَبلِ الأَوانِ تَلَثُّمُ
وَلَقَد رَأَيتُ الحادِثاتِ فَلا أَرى ... يَقَقاً يُميتُ وَلا سَواداً يَعصِمُ
وَالهَمُّ يَختَرِمُ الجَسيمَ نَحافَةً ... وَيُشيبُ ناصِيَةَ الصَبِيِّ وَيُهرِمُ
ذو العَقلِ يَشقى في النَعيمِ بِعَقلِهِ ... وَأَخو الجَهالَةِ في الشَقاوَةِ يَنعَمُ
وَالناسُ قَد نَبَذوا الحِفاظَ فَمُطلَقٌ ... يَنسى الَّذي يُولى وَعافٍ يَندَمُ
لا يَخدَعَنَّكَ مِن عَدُوٍّ دَمعُهُ ... وَاِرحَم شَبابَكَ مِن عَدُوٍّ تَرحَمُ
لا يَسلَمُ الشَرَفُ الرَفيعُ مِنَ الأَذى ... حَتّى يُراقَ عَلى جَوانِبِهِ الدَمُ
يُؤذي القَليلُ مِنَ اللِئامِ بِطَبعِهِ ... مَن لا يَقِلُّ كَما يَقِلُّ وَيَلؤُمُ
وَالظُلمُ مِن شِيَمِ النُفوسِ فَإِن تَجِد ... ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظلِمُ

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه	ما بين رجليها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شفر سكينة	إن المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك إن خلقك ناقص	واستر أباك فإن أصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما	تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسئلة وطيشك نفخة	ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي	عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي بأربعة على أعقابه	تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها	مطروفة أو فت فيها حصرم
وإذا أشار محدثًا فكأنه	قرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقلى مفارقة الأكف قذاله	حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه أصغر ما تراه ناطقًا	ويكون أكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة	وأود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه	ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرسلت تسألني المديح سفاهة	صفراء أضيق منك ماذا أزعم
أترى القيادة في سواك تكسبًا	يا ابن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدًا	ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرغت مال أبي العشائر خالصًا	إن الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه	تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم	ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن إذا التقت الكماة بمأزق	فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما أطر القناة بفارس	وثنى فقومها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيع	والرمح أسمر والحسام مصمم
أفعال من تلد الكرام كريمة	وفعال من تلد الأعاجم أعجم

فخلع

فخلع عليه وحمل إليه وأمسكه عنده وهو يريد الخروج إلى انطاكية

رويدًا يا ابن عسكر الهماما	ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحب ما تهدي إلينا	لغير قلى وداعك والسلاما
ولم تملل تفقدك الموالي	ولم تذمم أياديك الجساما
ولكن الغيوث إذا توالت	بأرض مسافر كره الغماما

وقال في مجلس أبي العشائر وقد أكرم وخلع عليه وحمله على فرس رابع

أعن إذني تهب الريح رهوًا	ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع	تبجسه بها وكذا الكرام

وقال يمدح كافورًا وقد أهدى إليه مهرًا أدهم

فراق ومن فارقت غير مذمم	وأم ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل	إذا لم أبجل عنده وأكرم
سجية نفس ما تزال مليحة	من الضيم مرميًا بها كل مخرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن	علي وكم باك بأجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه	بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع	عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى	هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه	وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته	وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه	وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه	متى أجزه حلمًا على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس	جزيت بجود الباذل المتبسم

ضاحك

وأهوى من الفتيان كل سميدع ... نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الكف والفرج والفم
وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها ... سوابق خيل يهتدين بادهم
اغر بمجد قد شخصن وراءه ... الى خلق رحب وخلق مطهم
اذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر ان يرى ... ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدم
شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... الى لهوات الفارس المتلثم
ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... اقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ... كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر الا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلخ يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الي العرف غير مكدر ... وسقت اليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن ... وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة ... واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او اساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كل جيد ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله ... وان كان بالنيران غير موسم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من العمر فائت ... فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة ... وقدت اليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده ... فكلمه عني ولم اتكلم

وقال بمصر يذكر حمى كانت تناله في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة

ملومكما يجل عن الملام ... ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل ... ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذا وهذا ... واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني ... وكل بغام رازحة بغامي
فقد ارد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي ... اذا احتاج الوحيد الى الذمام
ولا امسي لاهل البخل ضيفا ... وليس قرى سوى مخ النعام
فلما صار ود الناس خبا ... جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه ... لعلمي انه بعض الانام
يحب العاقلون على التصافي ... وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من اخي لابي وامي ... اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها جميعا ... على الاولاد اخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل ... بان اعزى الى جد همام
عجبت لمن له قد وحد ... وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالي ... فلا يذر المطي بلا سنام

يكنى عن حمى كانت
تأتيه ليلاً المطارف
والحشايا الفرس
يريد ببنت الدهر
الحمى وبنات
الدهر شدائده
المعنى يا ليت
علمت هل تتصرف
بعد هذا في
عنان الفرس

أو زمام الإبل
وأسافر من مصر
الراقصات الإبل
تسير الرقص وهو
نوع من السير واللغام
زبد يخرج من فم
البعير الخطة القصة
والفدام شيء يجعل
على رأس الإبريق
لتصفية الخمر
الجمامات
ترك الفرس
بلا ركب

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئاً ... كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي ... تَخُبُّ بِيَ الْمَطِيُّ وَلَا أَمَامِي
وَمَلَّنِيَ الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي ... يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ
قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِمٌ فُؤَادِي ... كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي
عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ ... شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا ... فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا ... فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي ... كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي ... مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ
أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ ... مُرَاقَبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ ... إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرَبِ الْعِظَامِ
أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ ... فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ
جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لَمْ يَبْقَ فِيهِ ... مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السِّهَامِ
أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أَتُمْسِي ... تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ
وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ ... مُحَلَّاةِ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ
فَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي ... بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا ... خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ
وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ ... وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامِ
يَقُولُ لِيَ الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً ... وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
وَمَا فِي طِبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ ... أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجِمَامِ
تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ فِي السَّرَايَا ... وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
فَأُمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَرْعَى ... وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللِّجَامِ

الرجام القبور
واحدها رجم
والكرى النوم
يريد بثالث
الحالين الموت
الصميم الخالص
النسب اللابي
منسوب إلى اللابة
أرض ينسبون
إليها العبيد

المعنى فضل الفصاحة
وابن آوى دويبة
أصغر من الكلب
المعنى هل من عاذر
لي فصاحته وهجائي
فإني كنت مضطراً
كالسقيم يطرأ
على السقم من غير
اختيار

فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي ... وَإِنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي
وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ ... سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ
تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ ... وَلَا تَأْمُلْ كَرًى تَحْتَ الرِّجَامِ
فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنًى ... سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

وقال يهجو كافوراً

مِنْ أَيَّةِ الطُّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرَمُ ... أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ
جَازَ الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ ... فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمُ
لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ ... تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ
سَادَاتُ كُلِّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمِ ... وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ
أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ ... يَا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ
أَلَا فَتًى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ ... كَيْمَا تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا ... مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُخْزِيَ خَلِيقَتَهُ ... وَلَا يُصَدِّقَ قَوْماً فِي الَّذِي زَعَمُوا

وقال أيضاً يهجوه

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ ... تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ
أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ ... يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ
تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعِبِدَّى ... عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ
وَمَا أَدْرِي إِذَا دَاءٌ حَدِيثٌ ... أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ
حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ ... كَأَنَّ الْحُرَّ بَيْنَهُمُ يَتِيمُ
كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ ... غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْواً ... مَقَالِي لِلْأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيّاً ... مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا ... فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ

إذا أتت الإساءة من لئيم … ولم ألم المسيء فمن ألوم

وقال وقد دخل عليه بالكوفة صديق له وبيده تفاحة من ندّ عليها اسم فاتك فنا وله فقرأه

يذكرني فاتكاً حلمه … وشيء من الندّ فيه اسمه

وأيّ فتى سلبتني المنون … ولم تدر ما ولدت أمه

ولست بناس ولكنني … يجدّد لي ريحه شمه

ولا ما تضمّ إلى صدرها … ولو علمت هالها ضمه

بمصر ملوك لهم ما له … ولكنهم ما لهم همه

فأجود من جودهم بخله … وأحمد من حمدهم ذمه

وأشرف من عيشهم موته … وأنفع من وجدهم عدمه

وإنّ منيته عنده … لكالخمر سقّيه كرمه

فذاك الذي عبّه ماؤه … وذاك الذي ذاقه طعمه

ومن ضاقت الأرض عن نفسه … حرى أن يضيق بها جسمه

وقال بعد خروجه في مدينة السلام يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكاً وانشاء يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنين وخمس وثلثمائة

حتام نحن نساري النجم في الظلم … وما سراه على خفّ ولا قدم

ولا يحسّ بأجفان يحسّ بها … فقد الرقاد غريب بات لم ينم

تسوّد الشمس منا بيض أوجهنا … ولا تسوّد بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدة … لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم

ونترك الماء لا ينفكّ من سفر … ما سار في الغيم منه سار في الأدم

لا أبغض العيس لكني وقيت بها … قلبي من الحزن أو جسمي من السقم

طردت من مصر أيديها بأرجلها … حتى مرقن بها من جوش والعلم

تبري لهن نعام الدوّ مسرجة … تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا … بما لقين رضا الأيسار بالزلم

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم … عمائم خلقت سوداً بلا لثم

بيض العوارض طعّانون من لحقوا … من الفوارس شلّالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته … وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

في الجاهلية إلا أن أنفسهم … من طيبهنّ به في الأشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة … فعلّموها صياح الطير في البهم

تخدي الركاب بنا بيضاً مشافرها … خضراً فراسنها في الرغل واليَنَم

معكوفة بسياط القوم نضربها … عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

وأين منبته من بعد منبته … أبي شجاع قريع العرب والعجم

لا فاتك آخر في مصر نقصده … ولا له خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الأحياء في شيم … أمسى تشابهه الأموات في الرمم

عدمته وكأني سرت أطلبه … فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت … إلى من اختضبت أخفافها بدم

أسيرها بين أصنام أشاهدها … ولا أشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي … المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به … فإنما نحن للأسياف كالخدم

أسمعتني ودوائي ما أشرت به … فإن غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته … أجاب كل سؤال عن هل بلم

توهّم القوم أن العجز قرّبنا … وفي التقرّب ما يدعو إلى التهم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة … بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

فلا زيارة إلا أن تزورهم … أيد نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرته … ما بين منتقم منه ومنتقم

صُنّا قوائمها عنهم فما وقعت … مواقع اللؤم في الايدي ولا الكرم
هوّن على بصرٍ ما شقّ منظره … فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلقٍ فتشمته … شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذرٍ للناس تستره … ولا يغرّك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدةٍ … واعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذّتها … فيما النفوس تراه غاية الالم
الدهر يعجب من حملي نوائبه … وصبر جسمي على احداثه الحطم
وقتٌ يضيع وعمرٌ ليت مدّته … في غير امّته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته … فسرّهم واتيناه على الهرم

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

قد صدق الورد في الذي زعما … انك صيّرت نثره ديما
كانما مائج الهواء به … بحرٌ حوى مثل مائه عنما
ناثره ناثر السيوف دماً … وكل قولٍ يقوله حكما
والخيل قد فصّل الضياع بها … والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد ان شكا يده … احسن منه من جوده سلما
وقل له لست خير ما نثرت … وانما عوّذت بك الكرما
خوفاً من العين ان تصاب بها … اصاب عيناً بها يعان عمى

قافية النون

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فانشده بحضرة الجيش

نزور دياراً ما نحبّ لها مغنى … ونسأل فيها غير سكانها الاذنا
نقود اليها الآخذات لنا المدى … عليها الكماة المحسنون بها الظنا

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى … ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون اننا … اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا
وانّا اذا ما الموت صرّح في الوغى … لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه … الينا وقلنا للسيوف هلمّنا
وخيلٍ حشوناها الاسنّة بعد ما … تكدّسن من هنّا علينا ومن هنّا
ضربن الينا بالسياط جهالةً … فلمّا تعارفنا ضربن بها عنّا
تعدّ القرى والمس بنا الجيش لمسةً … تبار الى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم … ونحن اناسٌ نتبع البارد السخنا
وان كنت سيف الدولة العضب فيهم … فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الاولى لا نأتلي لك نصرةً … وانت الذي لو انّه وحده اغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى … ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى … ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى
وما الخوف الا ما تخوّفه الفتى … ولا الامن الا ما رآه الفتى امنا

وقال وقد اهدى اليه سيف الدولة فرساً وراءها مهر فاعجبه المهر ولم يعجبه الفرس

ثياب كريمٍ ما يصون حسانها … اذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها … وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها … فصوّرت الاشياء الا زمانها
وما ادّخرتها قدرةً في مصوّرٍ … سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدّها … ويذكرها كرّاتها وطعانها
ردينيّةٌ تمّت فكاد نباتها … يركّب فيها زجّها وسنانها
وامّ عتيقٍ خاله دون عمّه … رأى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها … وشانته في عين البصير وزانها

فأين التي لا يأمن الخيل شرّها * وشرّي ولا تعطي سواي أمانها
فأين التي لا ترجع الرمح خائبا * إذا خفضت يسرى يديّ عنانها
وما لي ثناء لا أراك مكانه * فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقد مدّ نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة فقال أبو الطيب مرتجلا

حجّب ذا البحر بحار دونه * يذمّها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه * أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم انتجعت للغنى يمينه * أم زرته مكثرا قطينه
أم جبته مخندقا حصونه * إنّ الجياد والقنا يكفينه
يا ربّ لجّ جعلت سفينه * وعازب الروض توفّت عونه
وذي جنون أذهبت جنونه * وشرب كأس أكثرت رنينه
وأبدلت غناءه أنينه * وضيغم أولجها عرينه
وملك أوطأها جبينه * يقودها مسهّدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه * مشرّفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه * أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه * شمس تمنّى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه * يجبك قبل أن تتمّ سينه
أدام من أعدائه تمكينه * من صان منهم نفسه ودينه

وقال أيضا يمدحه سنة خمس وأربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أوّل وهي المحلّ الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرّة * بلغت من العلياء كلّ مكان
ولربّما طعن الفتى أقرانه * بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى إلى شرف من الإنسان

الانتجاع طلب المرعى والقطين الحشم والجماعة توفّت أهلكت وعون جمع عانة وهي قطعة من الوحش والضمير في جعلت للخيل وذي جنون أي عاص الضيغم الأسد والعرين بيت الأسد النفس الشديدة القوية أدنى ضيغم أضعف من السباع وأدنى إلى الشرف أي أقرب

٢٤٨

وما ابه

تقاصر الأفهام عن إدراكه * مثل الذي الأفلاك فيه والدنى
من ليس من قتلاه من طلقائه * من ليس ممّن دان ممّن حيّنا
لمّا قفلت من السواحل نحونا * قفلت إليها وحشة من عندنا
أرج الطريق فما مررت بموضع * إلّا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها * مدّت محيّية إليك الأغصنا
سلكت تماثيل القباب الجنّ من * شوق بها فأدرن فيك الأعينا
طربت مراكبنا فخلنا أنّها * لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد عوابس * يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه أمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنيّة والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا * ورأيت حتى ما رأيت من السنا
إنّي أراك من المكارم عسكرا * في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى * ولما تركت مخافة أن تفطنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة * ليس الذي قاسيت منه هيّنا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها * لتخصّني بعطيّة منها أنا
وانه المشير عليك فيّ بضلّة * فالحرّ ممتحن بأولاد الزنا
وإذا الفتى طرح الكلام معرّضا * في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فإنّها * ضيف يجرّ من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضيا * رزء أخفّ عليّ من أن يوزنا
أمسى الذي أمسى بربّك كافرا * من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها * فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

وقال وقد سأله الجلوس

الطائف من القفل وردان طاعم حين أهلكت القفول الرجوع أرج فاح ريحه الطيب فيه و الشذا المسك الحلق جمع حلقة وهي التي تكون في الدرع السنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر و العثير الغبار والعنق ضرب من السير الظبا السيوف والسنا بالقصر الضوء المعنى فإنّما أتيت به من المكرمات في حال الفراق وعرفت ما تركته من القبح فيك مخافة أن تعرفه الرزء المصيبة الغزالة الشمس

٢٥٣

يا بدر إنك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح محمد بن عبيد الله بن محمد بن الخطيب القاضي الخصيبي

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وإنما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي إذا جئت في استفهامها بمن
لا أقتري بلدا إلا على غرر ... ولا أمر بخلق غير مضطغن
ولا أعاشر من أملاكهم أحدا ... إلا أحق بضرب الرأس من وثن
إني لأعذرهم مما أعنفهم ... حتى أعنف نفسي فيهم وأني
فقر الجهول بلا عقل إلى أدب ... فقر الحمار بلا رأس إلى رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا أعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة في جليس أتقيه بها ... كيما يرى أننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت أعربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن
لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن
لله حال أرجيها وتخلفني ... وأقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم ... قصائدا من إناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة ... إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

الحديث شجون مثل أي ذو شجون أي طرق مختلفة وأشار بقوله والحديث شجون إلى أنه يخرج من الكلام إلى غيره لا مثل لك معاذ الله سواسية متساوون في الشر دون الخير الخلق جمع خلقة وهي الصورة لا أقتري لا أتتبع البلاد أي لا أخرج من بلد إلى بلد إلا على الغرر الخطر والمضطغن من الضغن وهو الحقد الوثن الصنم التعنيف التعيير المدقعين الفقراء والسبروت الأرض التي لا نبت فيها خراب جمع خارب وهو سارق الإبل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهي بيضة الضب طاش السهم إذا لم يصب والمعنى لا يخطئون نطنهم أي المتنبي المعنى رب خصلة ملعونة في جليس لي أتخلق بمثلها ليظن أني مثله في ضعف الرأي الضيم المظلوم والبزة اللباس الحسن

فلا أحارب مدفوعا على جدر ... ولا أصالح مغرورا على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن
ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض إذا التبس الأمران عن له ... رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الأولون به ... والمظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها ... جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
قد صيرت أول الدنيا أواخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا ... أو كان فهمهم أيام لم يكن
الخاطرين على أعدائهم أبدا ... من المحامد في أوقى من الجنن
للناظرين إلى إقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث إلا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت ... حتى كأن ذوي الأوتار في هدن
ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن
أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

الجدر جمع جدار والدخن الفساد يصهره يذيبه بادوا هلكوا الخصيبي هو الممدوح نسبه الحجر فهن أي المكارم الغض الطري الناعم النشح الشرب القليل الذهن من الفطن العارض السحاب والهتن الصب المتتابع الغاد الجبل الشديد والقلال القرن الجبل الخاطرين المتباعدين والجنن جمع جنة وهو ما استتر به من السلاح والغضن جمع حبلة الجبهة اللثق وحل المطر الاحتباء جمع الرجل ظهره وساقيه عند القعود والأوتار جمع وتر وهي العداوة والهدن جمع هدنة وهي السكون بين المحاربين الأطواد الجبال وقرعت من قرع الرأس إذا لم ينبت شعره والقنن أعالي الجبال المهن جمع مهنة وهي الخلقة المنن جمع منة وهي القوة

ولما تفاضلت النفوس ودبرت | ايدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه | لما سللن لكن كالاجفان
خاض الحمام بهن حتى ما دري | أمن احتقار ذاك ام نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى | اهل الزمان واهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده | ان السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد الى الطعان ولم يقد | الا الى العادات والاوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه | في قلب صاحبه على الاحزان
ان خليت ربطت بآداب الوغى | فدعاؤها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره | فكانما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر | كل البعيد له قريب دان
فكأن ارجلها بتربة منبج | يطرحن ايديها بحصن الران
حتى عبرن بارسناس سوابحا | ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد | يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص | تتفرقان به وتلتقيان
ركض الامير وكاللجين حبابه | وثنى الاعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه | وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم | عقم البطون حوالك الالوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها | تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود ان يذم لاهله | من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا اذم من الورى | راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل ابيض صارم | ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم | متواضعين على عظيم الشان

٢٤٩

فمر واوم تطع قدست من جبل | تبارك الله مجري الروح في حجر

وقال يمدح ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي الحمصي

قد علم البين منا البين اجفانا | تدمى وألف في ذا القلب احزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها | ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها | صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر | يظل من وخدها في الخدر خشيانا
اما الثياب فتعرى من محاسنه | اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به | حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعي على بصري | فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاف المياه لكم | وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني | قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني | ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني | ان النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على اثري | القى الكمي ويلقاني اذا حانا
لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا | ولا ابيت على ما فات حسرانا
ولا اسر بما غيري الحميد به | ولو حملت الى الدهر ملآنا
لا يجذبن ركابي نحوه احد | ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم | الى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس اعقل من قوم رأيتهم | عما يراه من الاحسان عميانا
ذاك الجواد وان قل الجواد له | ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا | فلو اصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على اطراف انمله | حتى توهمن للازمان ازمانا

٢٥٦

والبوارق اي انا محسود

يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا إلى زبر الحديد كأنما ... يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها ... فكأنها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكاً في الذرى ... ضرباً كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما ... جاءت إليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنك وأدبروا ... يطأون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلاً ... بمثقف ومهند وسنان
حرموا الذي أملوا وأدرك منهم ... آماله من عاذ بالحرمان
وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الإخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب أمر المنايا فيهم ... فأطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني ... فكأنه النارنج في الأغصان
إن السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن إذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران
أنساب فخرهم إليك وإنما ... أنساب أصلهم إلى عدنان
يا من يقتل من أراد بسيفه ... أصبحت من قتلاك بالإحسان
فإذا رأيتك حار دونك ناظري ... وإذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه في المكتب

المطهم الفرس التام الخلقة والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون في رقبة الشاة لحبسها والمعنى أنهم لكثرة غزوهم لا يستظلون إلا على سروج خيلهم وإذا طردها المطهم النعام والذئاب أدركتهما ومنعتهما من المشي الغضاضة العيب الزبر جمع زبرة القطعة من الحديد والعقبان نوع من سباع الطير وأراد بزبر الحديد بل السيوف وصعودها رفعها للضرب فوارس عطف على زبر الدراك المتتابع وذرى الشيء أعلاه

250

خص [illegible] على الضرب بالجميع ... القوس والمرنان المصوتة والمعنى أنهم رموا قسيهم ثم انهزموا يطؤنها وأراد بالسحاب الجانب عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف الغربان المسفة الثابتة في الأرض العماد العلق والقمم جمع قمة وهي أعلى الرأس وقمة كل شيء أعلاه

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال إذا ... أطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولاً أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك

قضاعة تعلم أني الفتى الـ ... ـذي ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف ... على أن كل كريم يمان
أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء ... أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان
أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي ... أنا ابن السروج أنا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد ... إليهم كأنهما في رهان
يرى حده غامضات القلوب ... إذا كنت في هبوة لا أراني
سأجعله حكماً في النفوس ... ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال أيضاً

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنه زاد حتى فاض من جسدي ... فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالاً وقد دخل على علي بن إبراهيم التنوخي فعرض عليه كأساً في يده فيها شراب أسود

إذا ما الكأس أرعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى ... فخمري ماء مزن كاللجين
أغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الأمير أبي الحسين
كأن بياضها والراح فيها ... بياض محدق بسواد عين
أتيناه نطالبه برفد ... يطالب نفسه منه بدين

قضاعة بطن من حمير خندف هي امرأة عمران بن إلياس بن مضر اللقاء ملاقاة الأعداء الفيافي الأراضي المستوية والرعان الجبال الهبوة الغبرة الضمير في كأنهما للحبيبين بين زاد ببين وبين عقلي الرفد العطاء والمعنى الرفد الذي يطالبه ببراءة دين عليه

251

وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه ان ابن كروس كتب الى بدر يقول انما تخاف رغبة عنك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة وتصاوير

الحب ما منع الكلام الألسنا … وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى … من غير جرم واصلي صلة الضنا
بنا فلو حليتنا لم تدر ما … ألواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد … أشفقت تحترق العواذل بيننا
أفدي المودعة التي أتبعتها … نظرا فرادى بين زفرات ثنا
أنكرت طارقة الحوادث مرة … ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي … فيها ووقتي الضحى والموهنا
ووقفت منها حيث أوقفني الندى … وبلغت من بدر بن عمار المنى
لأبي الحسين جدى يضيق وعاؤه … عنه ولو كان الوعاء الأزمنا
وشجاعة أغناه عنها ذكرها … ونهى الجبان حديثها أن يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب … ما كر قط وهل يكر وما انثنى
فكأنه والطعن من قدامه … متخوف من خلفه أن يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه … فقضى على غيب الأمور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته … فيظل في خلواته متكفنا
أمضى إرادته فسوف له قد … واستقرب الأقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده … ثوبا أخف من الحرير وألينا
وأمر من فقد الأحبة عنده … فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه … يوما ولا الإحسان أن لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد … فكأن ما سيكون فيه دونا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به … والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخالفه من ذكاء القلب محتميا … ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة … في جوده وتجر الخيل أرسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم … كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنهم … في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم … إلا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا … في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
فكأن ألسنهم في النطق قد جعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظماء … أو ينشقون من الخطي ريحانا
الكائنين لمن أبغي عداوته … أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا … ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وأنفس يلمعيات تحبهم … لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا
الواضحين أبوات وأجبنة … وو الدات وألبابا وأذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه … إن الليوث تصيد الناس أحدانا
وواهبا كل وقت وقت نائله … وإنما يهب الوهاب أحيانا
أنت الذي سبك الأموال مكرمة … ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك إذا أخليت مرتقب … لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا
لا أستزيدك فيما فيك من كرم … أنا الذي نام إن نبهت يقظانا
فإن مثلك باهيت الكرام به … ورد سخطا على الأيام رضوانا
وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم … قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله أرضا أنت ساكنها … وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقال في مجلس أبي محمد بن طغج وقد أقبل الليل وهما في بستان

ذال النهار ونور منك يوهمنا ... ان لم يزل ولجنح الليل اسنان
فان يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال في بطيخة من ند في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ

ما انا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك ... يخضب ما بين يدي والسنان

وقال ايضا وقد بلغه انه ذكر بمجلس سيف الدولة انه مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم ... هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر

فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والاذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسال الارض عن اخفافها الثفن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به ... ولا الذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن
ابلى الاجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام ابي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن
وان تاخر عني بعض موعده ... فما تاخر امالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم في شانه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا
وكانا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا
كلما انبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان ... نتعادى فيه وان نتفانى
غير ان الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي ... لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

وقال يمدح كافورا وقد ورد خبر شبيب العقيلي سنة ثمان واربعين وثلثمائة

عَدُوُّكَ مَذمُومٌ بِكُلِّ لِسانِ ... وَلَو كانَ مِن أَعدائِكَ القَمَرانِ

وَلِلّهِ سِرٌّ في عُلاكَ وَإِنَّما ... كَلامُ العِدى ضَربٌ مِنَ الهَذَيانِ

أَتَلتَمِسُ الأَعداءُ بَعدَ الَّذي رَأَت ... قِيامَ دَليلٍ أَو وُضوحَ بَيانِ

رَأَت كُلَّ مَن يَنوي لَكَ الغَدرَ يُبتَلى ... بِغَدرِ حَيوةٍ أَو بِغَدرِ زَمانِ

بِرَغمِ شَبيبٍ فارَقَ السَيفَ كَفُّهُ ... وَكانا عَلى العِلّاتِ يَصطَحِبانِ

كَأَنَّ رِقابَ النّاسِ قالَت لِسَيفِهِ ... رَفيقُكَ قَيسِيٌّ وَأَنتَ يَمانِ

فَإِن يَكُ إِنساناً مَضى لِسَبيلِهِ ... فَإِنَّ المَنايا غايَةُ الحَيَوانِ

وَما كانَ إِلّا النارَ في كُلِّ مَوضِعٍ ... يُثيرُ غُباراً في مَكانِ دُخانِ

فَنالَ حَياةً يَشتَهيها عَدُوُّهُ ... وَمَوتاً يُشَهّي المَوتَ كُلَّ جَبانِ

نَفى وَقعَ أَطرافِ الرِماحِ بِرُمحِهِ ... وَلَم يَخشَ وَقعَ النَجمِ وَالدَبَرانِ

وَلَم يَدرِ أَنَّ المَوتَ فَوقَ شَواتِهِ ... مُعارُ جَناحٍ مُحسِنُ الطَيَرانِ

وَقَد قَتَلَ الأَقرانَ حَتّى قَتَلنَهُ ... بِأَضعَفِ قِرنٍ في أَذَلِّ مَكانِ

أَتَتهُ المَنايا في طَريقٍ خَفِيَّةٍ ... عَلى كُلِّ سَمعٍ حَولَهُ وَعِيانِ

وَلَو سَلَكَت طُرقَ السِلاحِ لَرَدَّها ... بِطولِ يَمينٍ وَاتِّساعِ جَنانِ

تَقَصَّدَهُ المِقدارُ بَينَ صِحابِهِ ... عَلى ثِقَةٍ مِن دَهرِهِ وَأَمانِ

وَهَل يَنفَعُ الجَيشُ الكَثيرُ التِفافُهُ ... عَلى غَيرِ مَنصورٍ وَغَيرِ مُعانِ

وَدى ما جَنى قَبلَ المَبيتِ بِنَفسِهِ ... وَلَم يَدِهِ بِالجامِلِ العَكَنانِ

أَتُمسِكُ ما أَولَيتَهُ يَدُ عاقِلٍ ... وَتُمسِكُ في كُفرانِهِ بِعِنانِ

وَيَركَبُ ما أَركَبتَهُ مِن كَرامَةٍ ... وَيَركَبُ لِلعِصيانِ ظَهرَ حِصانِ

ثَنى يَدَهُ الإِحسانُ حَتّى كَأَنَّها ... وَقَد قُبِضَت كانَت بِغَيرِ بَنانِ

وَعِندَ مَنِ اليَومَ الوَفاءُ لِصاحِبٍ ... شَبيبٌ وَأَوفى مَن تَرى أَخَوانِ

قَضى اللّهُ يا كافورُ أَنَّكَ أَوَّلٌ ... وَلَيسَ بِقاضٍ أَن يُرى لَكَ ثانِ

فَما لَكَ تَختارُ القِسِيَّ وَإِنَّما ... عَنِ السَعدِ يُرمى دونَكَ الثَقَلانِ

وَما لَكَ تُعنى بِالأَسِنَّةِ وَالقَنا ... وَجَدُّكَ طَعّانٌ بِغَيرِ سِنانِ

وَلِم تَحمِلِ السَيفَ الطَويلَ نِجادُهُ ... وَأَنتَ غَنِيٌّ عَنهُ بِالحَدَثانِ

أَرِد لي جَميلاً جُدتَ أَو لَم تَجُد بِهِ ... فَإِنَّكَ ما أَحبَبتَ فِيَّ أَتاني

لَوِ الفَلَكُ الدَوّارُ أَبغَضتَ سَعيَهُ ... لَعَوَّقَهُ شَيءٌ عَنِ الدَوَرانِ

وقال يهجو كافورا

لَو كانَ ذا الآكِلُ أَزوادَنا ... ضَيفاً لَأَوسَعناهُ إِحسانا

لَكِنَّنا في العَينِ أَضيافُهُ ... يوسِعُنا زوراً وَبُهتانا

فَلَيتَهُ خَلّى لَنا سُبلَنا ... أَعانَهُ اللّهُ وَإِيّانا

وقال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جَزى عَرَباً أَمسَت بِبُلبَيسَ رَبُّها ... بِمَسعاتِها تَقرَر بِذاكَ عُيونُها

كَراكِرَ مِن قَيسِ بنِ عَيلانَ ساهِراً ... جُفونُ ظُباها لِلعُلى وَجُفونُها

وَخَصَّ بِهِ عَبدَ العَزيزِ بنَ يوسُفٍ ... فَما هُوَ إِلّا غَيثُها وَمَعينُها

فَتىً زانَ في عَينَيَّ أَقصى قَبيلَةٍ ... وَكَم سَيِّدٍ في حِلَّةٍ لا يَزينُها

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويذكر شعب بوان وهي مدينة

مَغاني الشِعبِ طيباً في المَغاني ... بِمَنزِلَةِ الرَبيعِ مِنَ الزَمانِ

وَلَكِنَّ الفَتى العَرَبِيَّ فيها ... غَريبُ الوَجهِ وَاليَدِ وَاللِسانِ

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَو سارَ فيها ... سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ

طَبَت فُرسانَنا وَالخَيلَ حَتّى ... خَشيتُ وَإِن كَرُمنَ مِنَ الحِرانِ

غَدَونا تَنفُضُ الأَغصانُ فيهِ ... عَلى أَعرافِها مِثلَ الجُمانِ

فَسِرتُ وَقَد حَجَبنَ الشَمسَ عَنّي ... وَجِئنَ مِنَ الضِياءِ بِما كَفاني

وَأَلقى الشَرقُ مِنها في ثِيابي ... دَنانيراً تَفِرُّ مِنَ البَنانِ

لها ثمر تشير اليك منها — بأشربة وقفن بلا أواني

وأمواه يصل بها حصاها — صليل الحلي في أيدي الغواني

ولو كانت دمشق ثنى عناني — لبيق الثرد صيني الجفان

يلنجوجي ما رفعت بضيف — به النيران ندي الدخان

يحل به على قلب شجاع — ويرحل منه عن قلب جبان

منازل لم يزل منها خيال — يشيعني الى النوبندجان

اذا غنى الحمام الورق فيها — أجابته أغاني القيان

ومن بالشعب أحوج من حمام — اذا غنى وناح الى البيان

وقد يتقارب الوصفان جدا — وموصوفاهما متباعدان

يقول بشعب بوان حصاني — أعن هذا يسار الى الطعان

أبوكم آدم سن المعاصي — وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت اذا رأيت أبا شجاع — سلوت عن العباد وذا المكان

فإن الناس والدنيا طريق — الى من ما له في الناس ثاني

لقد علمت نفسي القول فيهم — كتعليم الطراد بلا سنان

بعضد الدولة امتنعت وعزت — وليس لغير ذي عضد يدان

ولا قبض على البيض المواضي — ولا حظ من السمر اللدان

دعته بموضع الأعضاء منها — ليوم الحرب بكر أو عوان

فما يسمي كفناخسر مسم — ولا يكني كفناخسر كان

ولا تحصى فضائله بظن — ولا الاخبار عنه ولا العيان

أروض الناس من ترب وخوف — وأرض أبي شجاع من أمان

تذم على اللصوص لكل تجر — وتضمن للصوارم كل جاني

اذا طلبت ودائعهم ثقات — دفعن الى المحاني والرعان

فباتت فوقهن بلا صحاب — تصيح بمن يمر أما تراني

رقاه كل أبيض مشرفي — لكل أصم صل أفعوان

وما يرقي لهاه من نداه — ولا المال الكريم من الهوان

حمى أطراف فارس شمري — يحض على التباقي بالتفاني

بضرب هاج أتراب المنايا — سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دم الجماجم في العناصي — كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها — لما خافت من الحدق الحسان

ولم أر قبله شبلي هزبر — كشبليه ولا مهري رهان

أشد تنازعا لكريم أصل — وأشبه منظرا بأب هجان

وأكثر في مجالسه استماعا — فلان دق رمحا في فلان

فأول دابة رأيا المعالي — فقد علقا بها قبل الأوان

وأول لفظة فهما وقالا — إغاثة صارخ أو فك عاني

وكنت الشمس تبهر كل عين — فكيف وقد بدت معها اثنتان

فعاشا عيشة القمرين يحيا — بضوئهما ولا يتحاسدان

ولا ملكا سوى ملك الأعادي — ولا ورثا سوى من يقتلان

وكانا ابنا عدو كاثراه — له ياءي حروف أنيسيان

دعاء كالثناء بلا رياء — يؤديه الجنان الى الجنان

فقد أصبحت منه في فرند — وأصبح منك في عضب يماني

ولولا كونكم في الناس كانوا — هراء كالكلام بلا معاني

قافية الهاء

وقال وقد ذكر سيف الدولة لأبي العشائر جده وأباه

أغلب الحيزين ما كنت فيه — وولي النماء من تنميه

ذا الذي أنت جده وأبوه — دنية دون جده وأبيه

وقال يمدح ابا العشائر ويودّعه وقد اراد سفرًا

النَّاسُ ما لم يروك اشباهُ … والدهر لفظٌ وانت معناهُ
والجود عينٌ وانت ناظرها … والباس باعٌ وانت يمناهُ
افدي الذي كل مأزقٍ حرجٍ … اغبر فرسانه تحاماهُ
اعلى قناة الحسين اوسطها … فيه واعلى الكمي رجلاهُ
تنشد اثوابنا مدائحه … بألسنٍ ما لهن افواهُ
اذا مررن على الاصم بها … اغنته عن مسمعيه عيناهُ
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كنّ جدواهُ
لو كان ضوء الشموس في يده … لضاعه جوده وافناهُ
يا راحلًا كل من يودعه … مودّعٌ دينه ودنياهُ
ان كان فيما نراه من كرمٍ … فيك مزيدٌ فزادك اللهُ

فقيل لابي العشائر ما تعرف الا بكنيتك وما كناك ابو الطيب فقال

قالوا الم تكنه فقلت لهم … ذلك عيٌّ اذا وصفناهُ
لا يتوقى ابو العشائر من … ليس معاني الورى بمعناهُ
افرس من تسبح الجياد به … وليس الا الحديد امواهُ

وكان الاسود قد عمر دارًا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون غلامًا ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى فقال

احق دارٍ بان تسمى مباركةً … دارٌ مباركة الملك الذي فيها
واجدر الدور ان تسقى بساكنها … دارٌ غدا الناس يستسقون اهليها
هذي منازلك الاخرى نهنئها … فمن يمر على الاولى يسليها

اذا حللت مكانًا بعد صاحبه … جعلت فيه على ما قبله تيها
لا تنكر العقل من دارٍ تكون بها … فان ريحك روحٌ في مغانيها
اتم سعدك من لقاك اوّله … ولا استرد حياةً منك معطيها

وقال يهجو وردان الطائي وقد افسد بعض غلمانه عليه

وان تك طيئٌ كانت لئامًا … فالأمها ربيعة او بنوهُ
وان تك طيئٌ كانت كرامًا … فوردان لغيرهم ابوهُ
مررنا منه في حسمى بعبدٍ … يمج اللؤم منخره وفوهُ
اشذ بعرسه عني عبيدي … فاتلفهم ومالي اتلفوهُ
فان شقيت بايديهم جيادي … لقد شقيت بمنصلي الوجوهُ

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فناخسرو سنة ٣٥٤

اوه بديلٌ من قولتي واها … لمن نأت والبديل ذكراها
اوه من ان لا ارى محاسنها … واصل واهًا واوه مرآها
شاميةٌ طالما خلوت بها … تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني … وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية … وليته لا يزال مأواها
كل جريحٍ ترجى سلامته … الا فؤادًا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت … من مطرٍ برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها … جعلته في المدام افواها
في بلدٍ تضرب الحجال به … على حسانٍ ولسن اشباها
لقيننا والحمول سائرة … وهن درٌّ فذبن امواها
كل مهاةٍ كأن مقلتها … تقول اياكم واياها

فيهن من تقطر السيوف دما … إذا لسان المحب سماها
أحب حمصا إلى خناصرة … وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية … شتوت بالصحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها … أو ذكرت حلة غزوناها
أو عرضت عانة مقزعة … صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت … تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة … تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا … ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة … وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته … يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة … وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا … كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه … أنفس أمواله وأسناها
[illegible] خيله لنائله … لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه … إذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح أريحيته … فتسقط الراح دون أدناها
تسر طرباته كرائنه … ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة … قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد … من جود كف الأمير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته … إشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها … ونفسه تستقل دنياها

تجمعت في فؤاده همم … ملء فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة … أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفيلقان واحدة … تعثر أحياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك … تسجد أقمارها لأبهاها
الفارس المتقى السلاح به المثني عليه الوغى وخيلاها
لو أنكرت من حيائها يده … في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها … وناقع الموت بعض سيماها
الواسع العذر أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تاها
لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها
ول السلاطين من تولاها … والجأ إليه تكن حدياها
ولا تغرنك الإمارة في … غير أمير وإن بها باها
فإنما الملك رب مملكة … قد فعم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة … سلم العدى عنده كهيجاها
الناس كالعابدين آلهة … وعبده كالموحد اللاها

قافية الياء

وقال يمدح كافورا في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا … وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى … صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة … فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة … ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى … ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غدارا فكن لي وافيا
وأعلم أن البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر بربها ... إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى ... أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
أقل اشتياقا أيها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت ألوفا لو رحلت إلى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا أزرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بأيد كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وينظرن من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
تجوز عليها المحسنين إلى الذي ... ترى عندهم إحسانه والأياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... إلى عصره إلا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المرورى والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا

يقول لقلبه احببتك قبل ان احببت الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة و كان غدارا فلا تكن انت مثله بل كن وفيا لي. اي بحجر منك بعد. ولكن تقول لقلبه. ان تشكيت فراقه بتزئد منك. الفسطاط اسم لمصر. الجرد من الخيل القصير الشعر. والعوالي الرماح. الصفا الصخر. والمعنى اذا وطئت هذه الجرد الصخر وهي حافية بغير نعال اثرت فيه مثل صدور البزاة. فرسان الصباح اي فرسان الغارة عند الصباح فهو الغارة بالصباح. لان الغارة تكون فيه غالبا. العون جمع عوان خلاف البكر. المآقي جمع موق وهي الغارة الواسعة. الشناخيب جمع شنخوب وهو القطعة العالية من الجبال. والهجير شدة الحر. والصادي العطشان. الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ صباحا.

يهل

يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ... ولكن بأيام أشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وأنت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كأنما ... ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا
وقدت إليها كل أجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي إذا استثنيت أو كنت ناهيا
وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الأرض قد جاست إليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وأنت الذي تغشى الأسنة أولا ... وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ... ونفس له لم ترض إلا التناهيا
دعته فلباها إلى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فأصبح فوق العالمين يرونه ... وإن كان يدنيه التكرم نائيا

وقال يهجو كافورا وقد نظر إلى رجليه وقبحهما

أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا

المعنى ان عداك يرونها مساعيا في الارض وانت تراها مراقيا في السماء لانك بها تنال العلو. المخترط السيف اذا اخترط من غمده. الاسمر الرمح وارادبذي عشرين انه طويل. والمعنى الرمح ترضاه اذا ورد في دماء الاعداء وهو يرضاك ساقيا. كتائب مرفوع على تقدير هي. والكتائب جمع كتيبة. وتجوس تطاء. وعمائر قبائل. والفيافي الفلوات. السنابك الحوافر. والهامات الرؤس. والمغاني المنازل. سام ابن نوح عليه السلام ابو البيض من بني آدم وسام ابنه ابو السود. المدى الغاية. والمعنى الذي ذكرته من مناقبك غاية بلغك الله اقصاها ولك نفس لا ترضى الا ان تبلغ النهاية. دعته اي نفسه. المين الكذب.

تظن ابتساماتي رجاء وغبطة / وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني / رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود / من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه / ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا / بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد / وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيرا افدت فانني / افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة / ليضحك ربات الحداد البواكيا

خاتمة طبع ديوان المتنبي

الحمد لله الذي دوّن بقدرته ديوان العالم والف بصنعته الكاملة تاليفا لطيفا ونظم والصلوة والسلام على افصح العرب والعجم وعلى آله واصحابه ناظمي درر الاحكام والحكم اما بعد فلا يخفى ان الامجد المجد العالي النجار رفيع جايگاه آقا ميرزا محمد ملك الكتاب الشيرازي لما راى طبايع الطلبة راغبة الى هذا الكتاب راغبة عن كل ما الف وطبع في هذا الباب طالبة لحل مغلقاته مائلة الى كشف معضلاته عطف عنان همته الى طبعه مزينا بالحواشي الماخوذة عن شرح العكبري والواحدي مع وضع معنى لغاته تحت كل لغة من لغات ابياته فجاء بحمد الله كما كان الطباع ترجوا بحيث ينشط به الخواطر وتزهو وقد كان طبعه سنة اثنان وثلثمائة بعد الف من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة وتحية

فليس الشعر كشعر الحسان / وما جاء الفصيح بعد السحبان
ولكن ذاك ديوان عجيب / غريب قاله اهل الزمان

كتبه عبده سنه ١٣٠٢ المذنب داود

لكن الناس تفرق بينهما و تسمح وانت لا وقلت لك انه لا تظهر هجوك فضول الناس اهل الهجاء فلولا في سري وانت المعنى انني اهجوك
يبلغونه الخ
قوله حسان بفتح الحاء و تشديد السين وهنا بالتخفيف صحابي مداح النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ثابت من قبيلة الانصار قوله سحبان بفتح السين و سكون الحاء اسم الشاعر المعروف من فصحاء العرب وهو ابن الوائل
٢٧٠
تمت
خاتمة على الطبع الكتاب من قول الطابع









